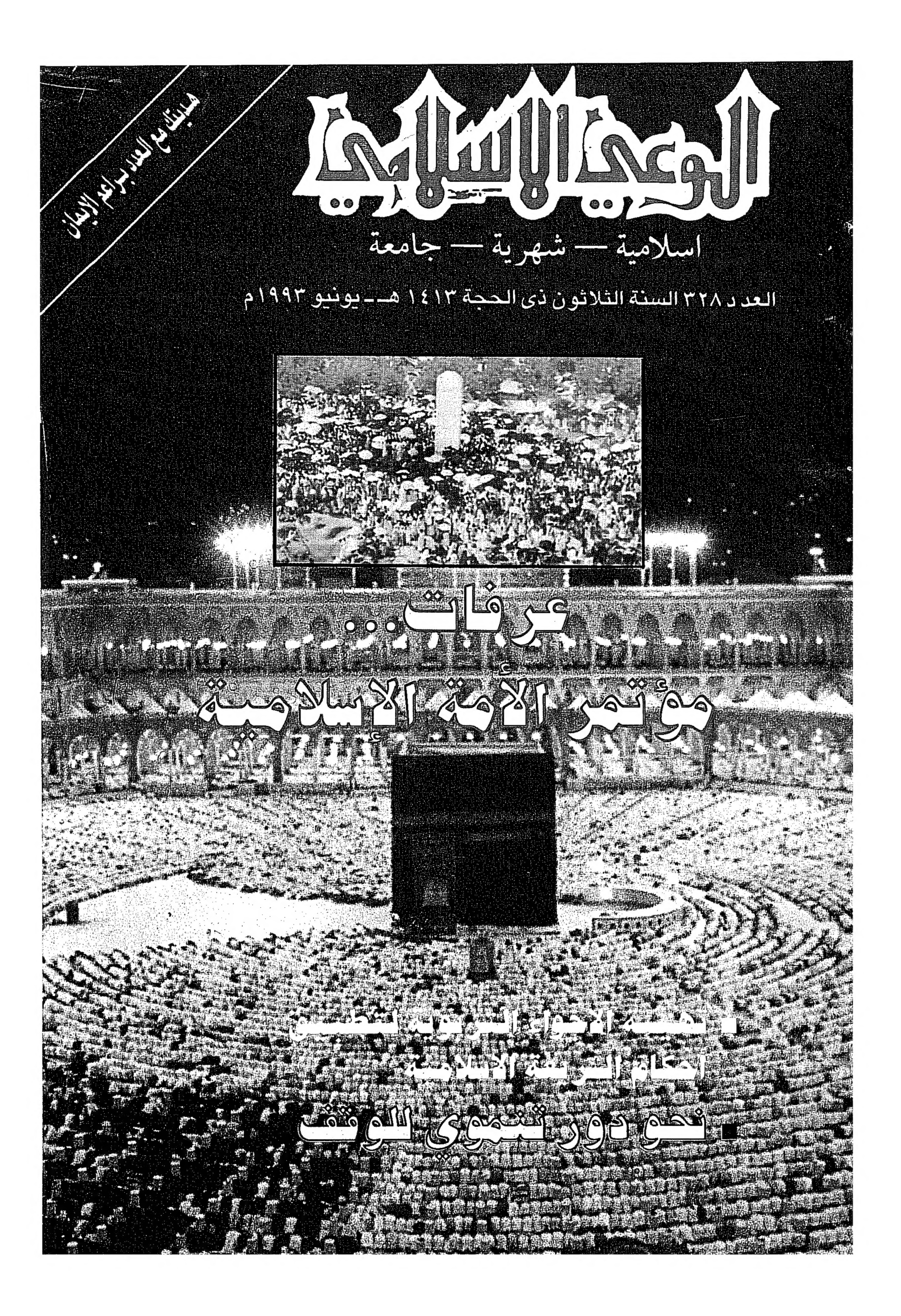
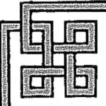
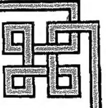


هديتك مع العدد براعم الإيمان
الوعي الإسلامي
اسلامية — شهرية — جامعة
العدد ٣٢٨ السنة الثلاثون ذى الحجة ١٤١٣ هـ - يونيو ١٩٩٣ م
عرفات...
مؤتمر الأمة الإسلامية
■ نحو دور تنموي للوقف

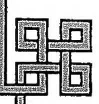
لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك

تهنئة

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك تتقدم
وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية
واسرة تحرير مجلة الوعي الاسلامي
من أمير البلاد المفدى وسمو ولي العهد
ورئيس مجلس الوزراء واعضاء الحكومة
ورئيس واعضاء مجلس الأمة وكافة ابناء
الشعب الكويتي والمسلمين عامة بأحر
التهاني القلبية وأجمل التبريكات داعين
الله عز وجل ان يعيده على الأمة الاسلامية
وهي ترفل بأثواب العزة والكرامة والتئام
الصف ووحدة الكلمة حتى تسترد أراضيها
ومقدساتها المغتصبة

وكل عام وأنتم بخير




لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-WAEI AL-ISLAMI

العدد٣٢٨ ـ السنة الثلاثون ـ ذو الحجة ـ يونية (حزيران) ١٩٩٣م

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

كلمة الوعي

عندما تنتهك حقوق الإنسان!؟

على الرغم من ان الاديان السماوية كافة وفي مقدمتها الاسلام كرمت الإنسان وحضت على احترام حقوقه وصون كرامته حتى يسهم في اعمار الأرض إلا اننا ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين نجد أن حكومات وتنظيمات سياسية وايديولوجيات عديدة تضطهد هذا الإنسان في ابسط حقوقه الآدمية.. ففي البوسنة عشرات الألوف من المعتقلين اضافة للانتهاك الصارخ لكل القيم والمثل والاخلاق وفي فلسطين ذكرت الاحصاءات ان في سجون العدو ١٣٥٢٢ معتقلا يعاملون معاملة لا إنسانية وفي العراق يرزح مئات المرتهنين والأسرى الكويتيين لمجرد انهم كويتيون وفي الهند وكشمير والفلبين وبورما وغيرها تنتهك حقوق الإنسان بصورة بشعة بسبب معتقداته الدينية.

ترى أين منظمات حقوق الإنسان وأين دورها على الصعيد الدولي. إن الذين يمارسون الاستبداد بشتى صوره واشكاله انما يغتالون بعملهم الحضارة الإنسانية ويؤخرون بعملهم مسيرة التنمية البشرية على سطح الأرض فالبيئات التي تستمتع بمقادير كبيرة من الحرية هي التي تنمو فيها المواهب والملكات وهي السند الإنساني الممتد لكل حضارة نافعة.

ثمن النسخة

الكويت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٤ ريالات ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٤ ريالات ـ الامارات ٤ دراهم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ بيسة ـ الاردن ٥٠٠ فلس ـ ج.م.ع ٥٠ قرشا ـ السودان ٥ جنيهات ـ موريتانيا ١٢٠ اوقية ـ تونس دينار واحد ـ الجزائر ٥ دنانير ـ اليمن ٥ ريالات ـ لبنان ٤٠٠ ليرة ـ سوريا ٢٠ ليرة ـ المغرب ٥ دراهم ـ ليبيا ٥٠٠ مليم ـ اوروبا جنيه استرليني واحد او مايعادله ـ أمريكا وبقية دول العالم الاخرى دولاران او ما يعادلهما.

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR
بدر سليمان القصار
BADER AL-QASSAR

مدير التحرير
MANAGING EDITOR
صلاح الدين أرقه دان
S.S. ARKADAN

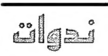
المخرج الفني
ART DESIGNER
صالح محمد صالح
S.M. SALEH

المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب: ٢٣٦٦٧
الصفاة 13097 ـ الكويت
كافة المراسلات باسم رئيس التحرير

AL-WAEI AL-ISLAMI
P.O.BOX: 23667
AL-SAFAT 13097 KUWAIT
TEL: 965-2466300
EXT.: 1005
FAX: 965-2431740

هـــاتف:
بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)
داخلي(١٠٠٥)
فاكس: ٢٤٣١٧٤٠



الافتتاحية

عرفات... مؤتمر الأمة الإسلامية

* الإنسان منا مشدود إلى أماكن معينة، مهما ابتعد عنها، فالرابط بينها وبينه موصول، وقديما قال الشاعر:

بلادى وإن جارت علي عزيزة وأهلى وإن ضنوا علي كرام

ولقد وقف رسولنا ﷺ - وهو على طريق الهجرة إلى «يثرب» المدينة المنورة - فخاطب مكة قائلا: إنك أحب البلاد إلى، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت..

* للمكان - إذن - تأثيره في نفس الإنسان. يحن إلى مراتع الصبا، وملاعب الشباب، ويحمل الشوق دائما إلى من نشأ في أحضانهم صغيرا، ومن تربى بينهم فتيا، وكم يود الواحد منا أن تكون منيته، وأن يكون مثواه في ثرى وطنه.. تلك غريزة إنسانية، فإذا ما أضيف إلى تلك الغريزة بعد آخر أسمى وأعمق، يرتبط بالعقيدة وبالقيم وبذكريات ممتدة عبر الزمن، كان الارتباط أقوى وأعنف.

* قديما أقام الفراعنة لهم معابد وهياكل مازالت تجذب السائحين حتى اليوم، وإسرائيل اغتصبت أرضا وقتلت شعبا لكي تقيم وطنا حول «هيكل سليمان».. أو «حائط المبكى» كما يدعون.

والبوذيون في الهند هدموا مسجدا لأنه بزعمهم بني على أنقاض معبد لهم، وهكذا.. إذا سرنا عبر الزمن وجدنا لكل أمة رمزا تلتقى عنده، ومكانا تلتف حوله.

* ثم جاء الإسلام ليحرر الإنسان من مجرد التبعية والتقليد، وتقديس حجارة، ليربط زيادة الأماكن المقدسة بالعبادة لله وحده، وليكبح جماح الغلو الإنسانى، لتكون العقيدة في المقام الأولى بالرعاية.. يقول سبحانه: ﴿قل إن كان أباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره﴾.

*وإذا كانت للكعبة المشرفة حرمتها عند الله، فإن دم المسلم أشد حرمة منها، فويل لمن يريقه بغير حق.

* وإذا كان الحج هو القصد في معناه الواسع، فإنه في الإسلام قصد البيت الحرام لأداء النسك، ولتحقيق المنافع الروحية والمادية: ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم﴾.

* والحج عبادة عالية يشترك في أدائها المسلمون من كل انحاء المعمورة، جمعتهم بقعة واحدة، لكي تقول لهم: «إن هذه أمتكم أمة واحدة» فينبغي أن تسود المحبة بينكم، وأن تكونوا جسدا واحدا، وأن تكون الروابط بين شعوبكم وحكامكم كأقوى ما تكون.

* الحج مدرسة عالمية، يدخلها كل حاج، ينتقل فيها من مرحلة إلى أخرى.

أولا: يهيىء نفسه للعبادة، فيطيب مأكله ومشربه، وملبسه، وتكون نفقته من حلال.

ثانيا: يلقي الدنيا وراء ظهره مؤقتا. فينوي الإحرام ويلبس ملابسه.

ثالثا: يطوف بالبيت... كما طاف السابقون من لدن ابراهيم وإسماعيل وعندها يجدد العهد على المضي على سنن الصالحين..

رابعا: يسعى بين الصفا والمروة، ويشرب من ماء زمزم، وفي ذهنه تتحرك أحداث قصة هاجر واسماعيل عليه السلام.

خامسا: يقف بعرفة الذي يتسع لكل الحجيج، وتختلط فيه الأصوات بشتى اللغات، وكلها ترتفع إلى الله بالدعاء.

سادسا: يتحرك الركب المبارك إلى المزدلفة ومنى.. وهناك يرمي الحاج الجمرات رمزا للتحرر من سلطة الشياطين، وعزما على ألا يرضخ لهم، أو يتأثر بوساوسهم، وإعلانا لبراءته من كل ذنب.

ثم يعود الحاج من حجه كيوم ولدته أمه إذا ما التزم بآداب الحج سلوكا وعملا، فلا رفث ولا فسوق، ولا جدال في الحج.

* الأخوة الإسلامية في أبهى صورها تجدها في الحج، جميع الفوارق قد ذابت، وتوحدت الوجهة ﴿فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾..

وأملنا أن تتوحد القلوب كما تتوحد المظاهر، وأن يكون للعبادة أثرها الايجابي في الحياة، ليعود كل حاج إلى وطنه مزودا بشحنة إيمانية جديدة، فيواجه الحياة بما تستحق من صبر وجهاد، ويعمل على صيانة الصرح الإسلامي وتشييده. مرددا دائما «لبيك اللهم لبيك».

الوعي الإسلامي

في جـو من الحوار والنقاش الهادىء والمثمـر من اجل استنبـاط الحلول والفتاوى للعديد من القضايا الاسلامية المعاصرة في مجال الاقتصاد والوقف والفكر والثقافة والتربية.
شهدت الكويت خلال الاسبوع الاخير من شهر ابريل الماضي واوائل شهر مايو الحالي ثلاث ندوات اسلامية شارك فيها نخبة من رجال الفكر والعلم الشرعي من داخل الكـويت وخارجها، وهـذه الندوات حسب تاريخ انعقادها هي: نـدوة تهيئة الاجواء التربوية لتطبيق احكام الشريعة الاسـلامية، الندوة الفقهية الثـالثة لبيت التمويل الكويتي، ندوة «نحو دور تنموي للوقف».

تهيئـــة الاجـــواء التربـــويـــة لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية

كتب / تمام احمد

من أجل ايجاد تصـور نظري ومنهج عملي لتهيئـة الاجـواء التربـويـة لإمكـان التـدرج في تطبيق احكـام الشريعـة الاسلامية.

نـاقش المؤتمر التربوي الـذي اقامتـه اللجنـة الاستشـاريـة العليـا للعمل على استكمال تطبيق احكـام الشريعـة الاسـلاميـة خـلال الفترة من ٥ ــ ٧ ذو القعـدة ١٤١٣ هـــ / الموافق ٢٦ ــ ٢٨ ابريل ١٩٩٣م نظـرية الاسلام التربـوية من خـلال الكتاب والسنـة ودور التربية الاسلامية في تهيئة المجتمع المسلم وواقع التربيـة في المجتمع الكـويتي واسـاليب تهيئـة الاجـواء التربويـة لتطبيق احكـام الشريعة الاسلامية كنظرة مستقبلية.

افتتاح المؤتمر

افتتح المؤتمر في تمام الساعة التاسعة والنصف من صبـاح الاثنين ٢٦ ابريل في فندق «هـوليداي ان» تحت رعـاية حضرة صـاحب السمو امير البـلاد حيث انـاب سموه رعـاه الله وزيـر شؤون الـديوان الأميري الشيخ نـاصر محمـد الاحمد الصبـاح بافتتـاح فعـاليات المؤتمر وقـد بدأت مـراسيم الافتتاح بآيات من الـذكر الحكيم ثم القى ممثل سمـو امير البـلاد الشيخ ناصر محمد الاحمد كلمة اكد فيها على اهميـة المؤتمر ووصفـه بأنـه حجـر الزاويـة لمسيرة طويلـة وعقلانيـة متأملة للنظر في امورنا نظرة جادة وعميقة توائم بين تراثنا التليد ومتطلبـات عصرنا الذي نعيش فيه.

واشـاد بـاختيار مـوضـوع التربيـة والتعليم كمنطلق للحـوار في هـذا المؤتمر الذي يضـم نخبـة من العلماء والمختصين وقـال: ان التبصر كلما كـان عقـلانيـا



● الشيخ ناصر محمد الاحمد يلقي كلمته

ومرتبطا بالجذور ومتشوقا الى التقدم المرتكز على ديننا الحنيف كانت شخصية الفرد المتلقي متزنة ومتوازنة تساهم بايجابية في حركة المجتمع النشط وتدفع به الى الامام دون افراط او تفريط ونوه بمبادرة امير البلاد بانشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة وقال: كان لهذه المبادرة الوقع الحسن في نفوس شعب الكويت العربي المسلم وفي نفوس المهتمين على امتداد العالم الاسلامي الكبير.

ثم القى رئيس اللجنة الدكتور خالد المذكور كلمة تحدث فيها عن انشطة اللجنة وقال انها تلاقي دعم وتأييد امير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ويقابل عملها بارتياح رسمي وشعبي نجد حلاوته ومذاقه الطيب في دعم ومباركة كل المؤسسات والجمعيات والفعاليات واستجابة وزير شؤون الديوان الاميري الذي يبذل جهودا مشكورة في تلبية احتياجات اللجنة وتذليل كافة الصعوبات التى تواجهها وشدد الدكتور المذكور على اهمية حلقات النقاش والمؤتمرات والندوات والزيارات التى تقوم بها اللجنة والقى بعدها رئيس اللجنة التربوية والاجتماعية المنبثقة عن اللجنة الدكتور عجيل النشمي كلمة اشار فيها الى المرارة التربوية المعقدة التى يعيشها المسلمون حين اعرضوا عن دينهم وعاشوا انماط ونماذج عديدة من نظم التربية شرقيها وغربيها وعلق الدكتور النشمي آمالا كبيرة على عقد هذا المؤتمر التربوي وقال انه سيضع اسس وسبل العودة الى معين التربية الاسلامية بطريق علمي مدروس متدرج يأخذ باللين والحزم والترغيب قبل الترهيب حذرا من ان تترك العودة اثارا سلبية.

واستمع الحضور في ختام حفل الافتتاح الى كلمة الوفود المشاركة في المؤتمر القاها الشيخ محمد الغزالي امتدح خلالها فضيلته الكويت وشعبها لعمل الخير وخدمة العروبة والاسلام وقال ان انشاء اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الاسلامية يعد عملا جليلا مباركا وقيادة ثقافية موفقة ورائدة واعلن عن استعداده للمشاركة في هذه الجهود المباركة.

جلسات المؤتمر

عقد المؤتمر على مدى ثلاثة ايام احدى عشرة جلسة عمل صباحية ومسائية شارك فيها نحو عشرين متخصصا في المجال التربوي ناقشوا خلالها عدة بحوث تناولت النظرية التربوية الاسلامية واثر مدخلات التربية على مخرجاتها والعقبات التربوية لتطبيق الشريعة الاسلامية في المجتمع الكويتي واساليب تهيئة الى الاجواء التربوية لتطبيق احكام الشريعة ودور المؤسسات التربوية في تمهيد الاجواء لتقبل هذه الاحكام ودور العمل النسائي في هذا الميدان.

فضمن فعاليات اليوم الأول للمؤتمر تمت مناقشة التربية في صدر الاسلام اضافة الى وسائل التربية الاسلامية وكانت مقسمة على ثلاث ندوات شارك فيها الشيخ محمد الغزالي والدكتور عجيل النشمي والدكتور رشدي فكار والدكتور يوسف عبد المعطي والدكتور سعيد اسماعيل والدكتور حسن جبر والدكتور احمد التركستاني.

اما في اليوم الثاني فقد ناقش المؤتمر عدة ابحاث عبر ثلاث جلسات صباحية



● الدكتور رشدي فكار

ومسائية وهذه الابحاث هي: «دور علم النفس في التربية الاسلامية للباحث الدكتور عدنان الشطى»، «اثر مدخلات التربية على مخرجاتها للدكتور حمد الرشيد»، «دور واساليب جمعيات النفع العام ذات الاهتمام التربوي للاستاذ عبد الله العتيقي»، «الدور التربوي للجمعيات النسائية في تهيئة الاجواء التربوية للباحثة مريم حجي» محمد حجي، «دور المعلم في تهيئة الاجواء التربوية لتطبيق احكام الشريعة للدكتور صالح الراشد»، «العقبات التربوية التي تعترض تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في المجتمع الكويتي للدكتور محمد المأمون»، «كيفية تنفيذ التكامل والتنسيق بين جهود المؤسسات التربوية والدينية والاجتماعية من اجل تربية افضل للدكتور بدر الماص».

وفي آخر ايام المؤتمر القى الدكتور مساعد الهارون وكيل وزارة التربية بحثا حول دور المؤسسات الرسمية وبالتحديد



● رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية الدكتور خالد المذكور

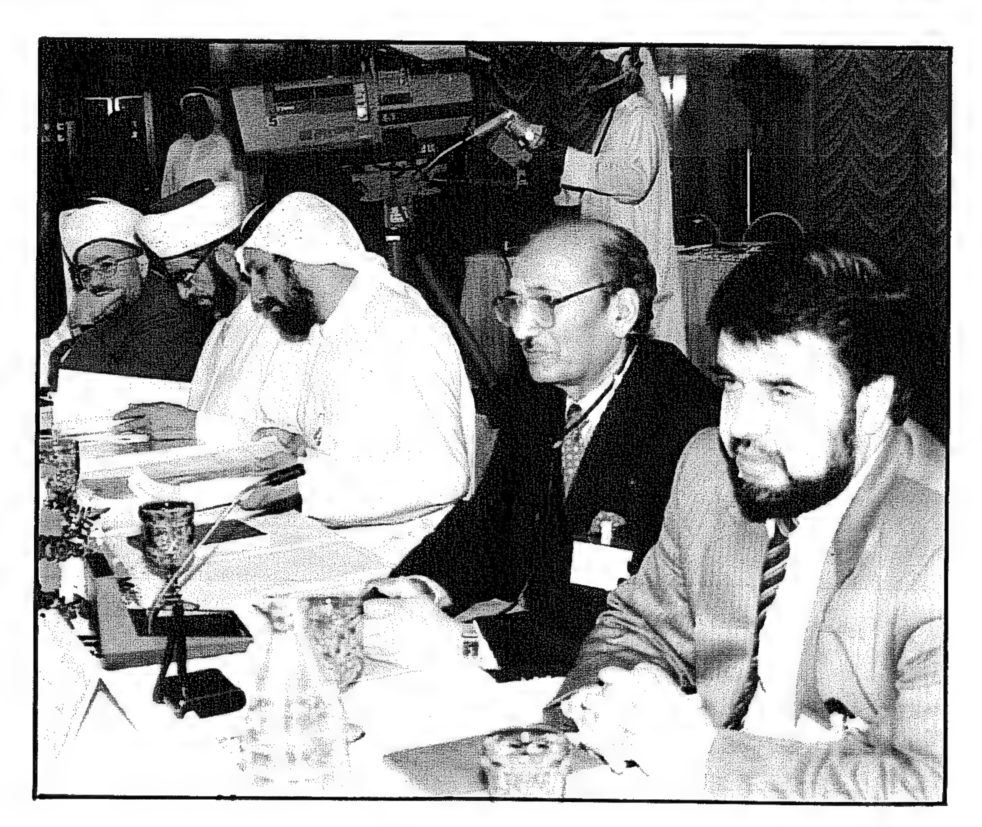
وزارة التربية في العمل على تهيئة الاجواء كما القى الدكتـور عبد اللـه الشيخ عميد كلية التربيـة بجامعة الكويت بحثـا حول دور المعلم في تهيئـــة الاجـــواء لتطبيق الشريعة.

وتحدث الدكتور عبد المحسن الداوود عن دور الموسســـات في تهيئـة الاجــواء التربـوية كما قـدم مديـر ادارة التخطيط والمتابعـة في وزارة الداخليـة العميد عبـد المجيد خريبط بحثا قيما حول دور وزارة الـداخلية في تهيئـة الاجـواء وقدم ايضـا الدكتور جاســم الحمدان بحثا حول دور مـدارس التعليم العـالي في تهيئة الاجـواء وقبل صــدور التوصيـات الختاميـة قدم بحثـان احـدهما للـدكتـور عبـد المحسن الخرافي تنـاول المعـوقـات التى تـواجـه التطبيق والثـاني للـدكتـور احمد فـارس عميد كلية الشريعـة في بيروت وتناول فيه عملية التربية الاسلامية.

توصيات المؤتمر

هذا وقد اعلن الـدكتور عجيل النشمي بـاسم المشـاركين التـوصيات النهـائيـة للمـؤتمر بعد دراسـة البحـوث والاوراق المقـدمة وبعـد العـرض والمناقشـة حيث اكـدت هـذه التوصيـات على اهميـة دور التربية في تهيئة الاجـواء لتطبيق الشريعة باعتبارها العمود الفقري لعمل جاد طويل يحتاج الى صبر وممثابرة وابداع.

كما رأي المؤتمر ان التربية في الاسـلام تحوي من المصـــادر والاسس ومنـــاهج التربيـة مـا يسـاعد على عـودة نظـامنـا التربوي الى طبيعته الاسـلامية وفي مجال النظـام التعليمي اوصـى المؤتمر بـوضع سياسة ونظام تعليمي وتـربوي اسلامي شامل مستنبط من كتاب اللـه وسنة نبيه الكـريم، ومن الاراء التربـويـة التى تثبت صلاحيتها لاعداد الانسان المسلم المصلح وبخصـوص المنـاهج الـدراسيـة اوصى المؤتمر بـدراسـة المنـــاهج الـدراسيـة



● لقطة من الندوة

وتقاليدنا مما يخالف عاداتنا وتقليدينا لتتوافق مع احكام الشريعة، وفي مجال الدعوة والاعلام اوصى المؤتمر باعداد الدعاة اعدادا علميا وثقافيا وتربويا لينشروا الاسلام في اسلوب جذاب، وطالب المؤتمر بتوسيع دائرة النشاط الاعلامي عن اللجنة العليا لاستكمال تطبيق احكام الشريعة.

بتخصيص برامج دورية في الاذاعة والتلفزيون وصفحات متخصصة في الصحف والمجالات وفي مجال التوصيات العامة اوصى المؤتمر بانشاء وحدة بحوث متخصصة لحصر الدراسات المتخصصة في التربية الاسلامية وتبادل المعلومات مع الدول الخليجية الاسلامية في مجال الخبرات التعليمية والتربوية وتكثيف اللقاءات والحوز الفكري بين مسؤولي التربية والتعليم والعلماء والمفكرين والعناية بالأسرة وحمايتها من اسباب التشتت والانحراف لتتمكن من تربية الاولاد بما يتفق مع مسؤولياتها والتنسيق بين البيت والمدرسة ومؤسسات المجتمع لصالح النشء وتهيئة الاجواء.

كما اوصى المشاركون بالمؤتمر برفع برقية شكر لسمو امير البلاد راعى المؤتمر لاهتمامه باللجنة ودعمه لها ، استضافته المشاركين في المؤتمر□

كلمة الشيخ محمد الغزالي

النص الكامل لكلمة الداعية فضيلة الشيخ محمد الغزالي في افتتاح مؤتمر تهيئة الاجواء التربوية المقام من قبل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة:

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقاد خطانا الى هذا البلد وقد تحرر من قيوده او كسرها واعاد الله له عزته وقدرته على خدمة الاسلام والمسلمين ولعل اعظم ما نشرك به انعم الله جل شأنه هو ان نحتشد لاعادة الشريعة الغائبة واحياء امر الله بعد ان اماته الغزو الثقافي وجعل امتنا تنسى تراثها وتسير بعيدا عنه.. لعلنا نستصحب دائما قوله جل شأنه وهى الآية التى فتحت بها رسالة المؤتمر : **﴿ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين﴾** لقد لفت نظري ان اضاعة حكم الله دائما يقترن باتباع الهوى.. **﴿لا تتبع اهواءهم. بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم. فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم، واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك﴾**. ان الهوى



● فضيلة الشيخ محمد الغزالي يلقي كلمة الوفود المشاركة

فعلا هو الذي يغلب على ألباب البشر يجعلهم يبتعدون عن هوايات الله التي تضمن لهم السعادة في الاولى والآخرة، ولقد نظرت الى احوالنا نحن المسلمين ونحن خمس البشرية.. نحن مليار ومائتا مليون مسلم.. خمس البشرية كما نستطيع ان نقدم خيرا جزيلا للعالم كله لو تشبثنا بموارثينا الدينية والثقافية وعرفنا ان عز العرب هو في هذه الرسالة التي رفع الله بها مكانتهم واعلى درجتهم.. انها رسالة واضحة.. سألت نفسي يومنا ماذا كسب البشر من القدرة على غزو الفضاء والوصول الى الكواكب ثم قلت: خير للناس ان يمشوا على الارض وهم اطهار من ان يطيروا في الجو وهم، لصوص ولكني راجعت نفسي وقلت، ولم هذه المقابلة لماذا لا يطيرون في الجو ويغزون الفضاء وهم على درجة من نقاوة الضمير ومجادة الاخلاق تجعلهم يجمعون بين العقل الذكي والقلب السليم، لماذا يختلف هذا عن ذاك؟! ان الاسلام صاحب الحضارة التي جعلت العقل المؤمن احد الثلاثة الشاهدة على وحدانية الله وعدالته.. العقل المؤمن شيء كبير، ومن هنا فأنا اريد ان نرجع قليلا الى وعينا والى هدينا وان نتعرف على وحي الله الذي جاءنا كي نسعد به انفسنا ونسعد به غيرنا.. ربما طالت المراحل.. لقد كنا العالم؟ الاول لألف عام مضت..كنا العالم الاول لكن ومن خمسة قرون ونحن نتدحرج ويسمع للكيان الاسلامي دوي رهيب ووفاته تتناثر علي درجات السلم الى الحضيض حتى بلغنا هذا العصر ووصلنا الى حد لا اريد ان تحدث عنه.. انني اريد ان ارجع نفسي كي نؤدي ما علينا نحو ديننا ونحو تراثنا ولعل الكويت وانا اعرفها من عشرين سنة واعرف سبقها في مجالات الخير واعرف رغبتها في خدمة العروبة والاسلام لعلها باللجنة التى الفتها كي تجعل الاسلام يعود الى امجاده الاولى ويجعل الشريعة الاسلامية تنتعش وتقود البشرية.. القانون

الروماني الذي يدرس في كليات الحقوق في العالم العربي .. اى قانون روماني وهو بالنسبة الى شريعة الاسلام كأكوام السبخ بالنسبة لسلاسل الجبال، الشريعة الاسلامية شيء هائل.. ان فلسفة العقل العربي وانبثاقه من الوحي الالهي يظهر في الشريعة الاسلامية اصولا ومزروعا.

الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ ازهري لكنه اخذ شهادته من فرنسا الشهادة التى تميز بها. يقول: ان الفلسفة العربية البحت التى لم تتلوث باستبداد اجنبي هي اصول الفقه في تراثنا التشريعي، وبقيت امتنا تستمد من اصولها الفقهية في كل مكان ما يجعلها امة رائدة قائدة الشبكة التشريعية التي صاغتها لاحوال الاقتصاد والحكم والسياسية والمجتمع هى تطبيق او نبع من قوله تعالى: **﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾** قلت في نفسي لكن لم هذا التطويل في المراحل والكلام المسهب عن التربية وكانت اجابتي لنفسي ان هناك ما يستدعي ذلك فبعض الناس يتصور الاحكام الشرعية هي قوانين القصاص والحدود الغائبة، وهذا خطأ، هى بلاشك غائبة وهي من اصول الشريعة الاسلامية لكن الشريعة اكبر من ذلك، محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة يؤلف في القانون الدولي.. التلميذ الاول لابي حنيفة ابو يوسف

يـؤلف الضرائب في الضرائب.. كـانــوا يشتغلون باسبـاب الحياة.. في كل شيء من اصــول الحيــاة، ولا يعيشـون على هـامش الحيـاة ابــدا وانـا ارى ان اللـه سبحـانـه وتعـالى جعل الشريعـة ثمـرة العقيـدة جعل التطبيـق الفقهي ثمــرة الاصالـة الخلقية والتربـوية ومـا تنهض امـة بـلا اخلاق ولا تـربيـة مهما كـانت قـوانينهـا ولا تنهض امة بـدون عقيـدة راسخة مهما كـان زعمها، لا يمكـن ابدا، هـذا هو الاســاس، ولعل ذلك موجـود في قوله تعالى: ﴿**لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رســولا من انفسهم يتلـو عليهم ءاياته ويـزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة**﴾ .. يتلو هو بيان المنهج.. يتلو ويـزكي «يــربي» ولم ار كلمـة ادل على التزكية واوعب لشعبها من كلمة التربية.. تكاد تكـون مرادفـة للتزكيـة لان التربية هى بتر للغـرائز الـرديئة في الانســان أو كبتها وهــي بعد ذلك احيـاء للخصائص النبيلـة في الكيــان البشرى ودفع بها الى الامام وهذا هو معنى التـزكية وقد تكرر هذا السياق اربع مـرات في القرآن الكريم ثم وجدنا ان التزكية اساس النجاة ﴿**قد افلح من زكاها. وقد خاب من دساها**﴾ ثم وجدنا ان التـزكية لا تعترف بالجريمة بل تقاومها ما استطاعت ﴿**انه من يأت ربه مجوما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيـا. ومن يأتـه مؤمنـا قـد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى. جنـات عدن تجري من تحتهـا الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكي**﴾.

ان كون اللجنة تجعل جلسـة خاصة اوعدة جلسات لدراســة التربية شيء لابد منـه فا الضمير المؤمن المستنير لهدايـات الله هو الاســاس في كل شيء، قد يختلف الناس بـالفقه ولكن لا يختلفـون بالخلق، واذا استقامت اخلاقهم باجماع فانا انتظر المستقبل الطيب لامتنا.

ايها الاخـوة: عنـدما اقـرأ كتـاب اللـه العـزيـز وامر ببعض الآيـات المحنطـة او المجمدة او التى تكتب بـالمصحف ولكن لا ترى طـريقها الى التطبيق اشعـر بغصة.. اشعــر بضيق.. اشعـر بألم واقـــول الى متى.. الى متى؟! معــروف ان اهل الكتـاب من يهود ونصـــــارى تمردوا على وحيهم وداسوا كتبهم وانهوا الكثير ممـا فيها من احكـام وحقائق فهل جـاء دورهـا لنفعل مثلما فعلوا وينطبق علينا قـوله صلى الله عليـه وسلم «لتتعبن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لـو دخلوا جحر ضب دخلتموه» .. يبدو اننـا ابتدأنا سنن الاولين وهذا شأن خطير. ان اللجنـة التى قامت هنا في الكـويت لعمل جليل رائع هو التمهيد لاقـامة الشريعة الاسـلامية.. ان هـذا شيء ينظر اليـه العالم الاســلامي.. ننظر اليه في مصر وننظـر اليه من كل بلد جئنا منه على انه قيادة ثقافية رائدة قمتم بها هنـا، ونحن نتبعكـم لا لنتفـرج وانما لنخـدم ونؤدي معكم العمل الجليل الـذي تقومـون به، لقـد اسودت وجـوهنا نحن المسلمين من تعطيل احكـام الله، في بـلاد اللـه، ويجب ان تعود هـذه الاحكـام وان نقول كما قال نبينا محمـد صلى الله عليه وسلم: «اللهم اني اول من احيـا امـرك اذ أماتوه».

فـاذا امـات الغـزو الثقـافي شريعتنـا فلنعمل على احيائها مـرة اخرى. والكويت في حكومتهـا الرشيدة وفي اهلهـا الاوفياء وفيما انعم اللــه بـه عليهـا مـن تحريـر وتنوير اهل لان تؤدي هذا الواجب ونحن معكم على الطـريق واللـه ولي التـوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته□

الندوة الفقهية الثالثة

٦ ـ ٨ ذو القعدة ١٤١٣ هـ / ٢٧ ـ ٢٩ ابريل ١٩٩٣م

برعاية وزير التجارة الدكتور عبد الله الهاجري، وبالتعاون بين بيت التمويل الكويتي ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي وبمشاركة اكثر من عشرين شخصية علمية اسلامية عقد بيت التمويل الكويتي ندوته الفقهية الثالثة في فندق شيراتون خلال الفترة ٦ ـ ٨ ذو القعدة ١٤١٣ هـ الموافق ٢٧ ـ ٢٩ ابريل ١٩٩٣م.

افتتاح الندوة

افتتحت الندوة بآيات من الذكر الحكيم ثم القى وزير التجارة راعى الحفل كلمة قال فيها: ان البحث في قضايا الاقتصاد الاسلامي اظهر غزارة شريعتنا ومتانة اصولها المرجعية لسائر المعاملات المالية وصلاحيتها لاستنباط ما استجد من المعاملات.

واكد الدكتور الهاجري ان المجتمع الدولي اصبح متشابكا في معاملاته ولا يمكن فصل اقتصاد نا عن الاسواق العالمية مما يتطلب الفطنة والوعي والدراية بهذه الصناعة واتقان التعامل معها على نحو يزيد من كفاءة استخدامنا لاموالنا ولطاقاتنا البشرية ومواردنا الاولية.

ثم القى رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الكويتي احمد بزيع الياسين كلمة جاء فيها ان دور بيت التمويل الكويتي قد تخطى في منهجه المجال المحلي الى الآفاق العربية والاسلامية.

واضاف ان بعض البنوك العالمية قد ادخلت المنهج الاسلامي المالي في تعاملها مع البنوك الاسلامية مما يعد اعترافا منها بسلامة المنهج وبعظمة الشريعة الاسلامية.

وقال: اننا اليوم نقدم لمجتمعاتنا الاسلامية حصيلة تجربة عملية لفقه عظيم طال احتباسه في بطون الكتب ونحسب اننا نسهم برفع راية الاسلام في مجال حيوي من مجالات الحياة.

وبعدها القى رئيسي اللجنة التحضيرية للندوة الاستاذ فيصل الزامل كلمة اكد فيها أهمية انعقاد الندوة كملتقى علمي ضمن سلسلة متتابعة من الجهود التى تبذلها المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية لترسيم ملامح الاقتصاد الاسلامي وتكريسه في الميادين العملية والعلمية.

فعاليات الندوة وابحاثها

وعلى مدى ايام الندوة عقدت سبع جلسات عمل نوقشت خلالها ابحاث قيمة ومسائل



مستجدة وهذه الابحاث هي:

١ ـ اقتراض الاسهم او رهنها او بيعها مرابحة او تأجيرها للشيخ الصديق الضرير والشيخ محمد المختار السلامي.

٢ ـ المرابحة في المنافع والخدمات للدكتور عز الدين التوني والدكتور عيسى زكي والدكتور علي السالوس.

٣ ـ التأمين على الحياة ومستجدات العقود للدكتور على القرداغي والاستاذ عبد اللطيف الجناحي.

٤ ـ البدائل الشرعية لسندات الخزانة العامة والخاصة للدكتور عبد الستار ابو غدة والدكتور علي القرداغي.

٥ ـ الضوابط التى تحكم عقد صيانة العين المؤجرة وتبعة ذلك على المؤجر والمستأجر للدكتور محمد سليمان الاشقر والدكتور محمد عثمان شبير.

٦ ـ الربط بين التصرفات والعقود في اتفاق واحد للشيخ خليل الميس والدكتور عجيل النشمي والدكتور حسن على الشاذلي والدكتور محمد فوزي فيض الله.

الفتاوى والتوصيات

هذا وقد اصدر المشاركون في الندوة في ختام نقاشاتهم توصيات وفتاوى من اهمها:

١ ـ ان التأمين على الحياة بصورته التقليدية القائمة هو من المعاملات الممنوعة شرعا لاشتماله على الضرر والربا والجهالة. ولا مانع من التأمين على الحياة اذا قيم على اساس

التأمين التعاوني «التكافل».

٢ ـ يؤكد المشاركون قرار مجمع الفقه الاسلامي رقم ٦٢/١١/٦ بشأن سندات الخزانة التقليدية الربوية ويؤكدون حرمتها ويوصون بايجاد البدائل عن طريق اصدار السندات او الصكوك القائمة على اساس المضاربة لمشروع او نشاط استثماري معين بحيث لا يكون لمالكيها فائدة او نفع مقطوع.

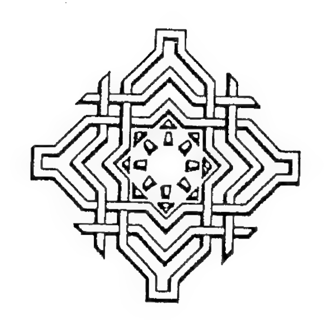
٣ ـ يجوز لمن استأجر خدمة شخص ان يقوم بتأجيرها الى غيره بمثل ما استؤجرت الخدمة او بأكثر او بأقل لان مستأجر خدمة الشخص استحق منافعه فجاز له نقلها لغيره.

٤ ـ بيع الاسهم بالمرابحة جائز في غير المرحلة التي تكون فيها الاسهم عبارة عن مبالغ نقدية مكتتب بها وذلك مع مراعاة الضوابط الشرعية لبيع المرابحة للواعد بالشراء، كما ان رهن الاسهم جائز سواء كانت موجودات الشركة نقودا ام اعيانا مع مراعاة أحكام القبض لانه من تمام عقد الرهن، كما انه لا تجوز إجارة السهم حتى لو كانت موجودات الشركة اعيانا.

٥ ـ بخصوص صيانة العين المأجورة افتى المؤتمر بانه لا يلزم المؤجر القيام بشيء من الاصلاحات الانشائية او التحسينية الا بشرط في العقد كما يلزم المؤجر القيام بالاصلاحات الضرورية لتمكين المستأجر من الانتفاع اذا حدث الخلل بعد التعاقد او كان موجودا عند التعاقد ولم يطلع عليه المستأجر.

٦ ـ لا مانع شرعا من الجمع بين عقدين في صفقة واحدة سواء اكانا من عقود المعارضات ام من عقود التبرعات لعموم الادلة الدالة على الامر بالوفاء بالشروط والعقود.

كما اوصي المشاركون في الندوة الجبهتين المنظمتين لها بضرورة اقامة الندوة الفقهية سنويا وذلك لاهمية المجالات التي تتناولها موضوعاتها وان يسبق ذلك عقد لقاءات بعض المختصين لاستعراض الموضوعات الجديرة بالبحث ووضع التصورات الموضحة لها. كما تقدموا بالشكر والامتنان لصاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح على ما يخصون به المؤسسات المالية الاسلامية من رعاية ودعم□



نحو دور تنموي للوقف

١٠ ـ ١٢ ذو القعدة ١٤١٣ هـ / ١ ـ ٣ مايو ١٩٩٣م



إن احياء دور الوقف يتطلب النظر للماضي ومزجه بالحاضر ليتم التفاعل مع معطيات الحياة الحديثة جاء ذلك في كلمة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الاستاذ جمعان فالح العازمي في بدء فعاليات «ندوة الدور التنموي للوقف» التى اقامتها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح في فندق شيراتون الكويت خلال الفترة ما بين ١٠ ـ ١٢ ذو القعدة ١٤١٣ هـ الموافق ١ ـ ٣ مايو ١٩٩٣م.

كلمة وزير الاوقاف

واضاف وزير الاوقاف قائلا:

ان الحكومة الكويتية قد اولت جل اهتمامها للوقف منذ القدم حين سارعت في انشاء دائرة الاوقاف العامة في عهد المغفور له الشيخ احمد الجابر الصباح عام ١٣٥٨ هـ، وتبعه بعد ذلك تعيين اول مجلس اوقاف عام ١٩٤٩م وقال: ان التطوير المنشود للوقف لا يتم

من خلال عمل عشـوائى يعتمد على التجربة والخطأ بل يتعين ان يكـون من خلال منظور علمي تتسع فيه الرؤية لتشمل كل ظروف البيئـة ومقتضياتها وهذا ما يتطلب بحثا علميا يشارك فيه المهتمون بتلك القضايا ويفسح المجال ليتناول الخبرات والاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

كلمة مدير مركز ابحاث الوقف

ثم القى مدير مركز ابحاث الوقف والدراسات الاسلامية الاستاذ سامي الخترش كلمة الوزارة اوضح من خلالها اهتمام الوزارة بالوقف مع تطوير اجهزته وادواته ليسترد دوره المؤثـر البليغ في تنمية المجتمـع والارتقاء بمسـاهماتـه الحضاريـة واكـد ان هذا الارتقـاء والتطويـر المنشود للمـوقف يستلزم الاعتنـاء بأدبيـات الوقف وفقهـه واحكامـه وتبادل الخبرات والمعلـومـات والاستفادة من تجارب الآخـرين في هـذا المجـال ولا يتم ذلك إلا من خلال عمل مؤسسي منظم تتضافر فيه الجهود، وتلتقي فيه الخبرات وتعمق الدراسات من اجل الوصول الى التطبيق الافضل والتخطيط الامثل للوصول بـالوقف الى ما كان عليه من المنزلة الحيوية في الحياة الدينية والاجتماعية في مختلف عصور الحضارة الاسلامية، واكد الاستاذ الخترش ان هذه التطلعات هى التى دفعت الوزارة لانشاء مركز للدراسات تتصدر قضية الـوقف ورسالتـه قائمة اهتمامـاته، وسيتعـاون المركز مع المؤسسـات العلمية في الداخل والخارج لتحقيق النهوض بها.

كلمة الوفود المشاركة

وقبل اختتام الحفل القى الوكيل المسـاعد لشؤون الوقف بـدولة البحرين الشيخ دعيج الخليفة كلمة اوضح فيها اننا اليوم نضع الاسس والقواعد لاحياء وتطوير نظام الوقف بما يحقق دوره التنموي في وطننا الاسلامي وذلك من واقع واسس عقيدتنا الاسلامية الداعية الى اعمال البر والخير من اجل مسـاعـدة ذوي الحاجـات وانشـاء دور الخير في مختلف الجهـات وفي اطار التعـاون العربي والاسـلامي في كـافة المجـالات وعلى الاخص في مجال تطويـر وتحديث نظام هيئـات الاوقاف بما يؤدي الى تطـوير وتحديث دورهـا التنموي في خدمة الاسلام والمسلمين.

فعاليات الندوة

وبعـد اختتام حفل الافتتـاح بدأت فعـاليات النـدوة ومناقشـاتها بحضور نخبـة من اصحاب الاختصاص والعلماء وتركزت المناقشات حـول عدة نقاط ابرزها: مفهوم الوقف الاسـلامي ودوره التنموي في الحضـارة الاسلاميـة، اساليب استثمار الاوقـاف واسس ادارتها، دور الوقف في النمـو الاقتصادي وتلبيـة حاجات الامـة، تجارب معاصرة في ادارة الاوقاف.



● وزير الأوقاف في كلمة الافتتاح

دور الوقف في النمو الاقتصادي

فقد اشاد الخبير الاقتصادي الاسلامي ورجل الأعمال والمشاريع الخيرية والوقفية الشيخ صالح كامل في بحثه الذي قدمه تحت عنوان «دور الوقف في النمو الاقتصادي»

بقرار مكتب تنمية الموارد الوقفية بانشائه مركز ابحاث الوقف والدراسات الاقتصادية لما لذلك من دور في اعادة الاعتبار لمؤسسة الوقف الاسلامي واحياء دورها الى جانب الزكاة،

في تحقيق النمو الاقتصادي والتوازن الاجتماعي وفتح الباب للبحث العلمي ثم بين اسباب انقطاع الوقف ومزاياه الاقتصادية والتى يعتبر فيها الوقف من الادوات المهمة التى تربط الروح بالمادة ربطا منهجيا محكما، وتفتح ابواب البر والخير وذكر ان للوقف مزايا عديدة

في زيادة الطلب، وذلك من خلال مصارف الزكاة التى تغطي شرائح مختلفة من افراد المجتمع تتباين وتتنوع احتياجاتهم ومتطلباتهم من السلع والخدمات، كما يسعى في اتجاه

تخفيض الاسعار من خلال الغاء دور الربا الذي يضيف تكلفة تمويل زائدة ومن خلال الحث على العمل والتمكين منه لزيادة العرض ويمثل الوقف دورا هاما في عملية خلق الطلب واستمراريته اذ انه يعتبر من ارقى الصدقات..

التجربة الكويتية لادارة الوقف

وفي البحث الثـاني الذي ألقـاه وكيل وزارة الاوقـاف والشؤون الاسـلامية د. على فهـد الزميع حـول التجربة الكـويتية في ادارة الاوقـاف كشف فيه الدور الحضـاري في تحديد ادوات استثمار وتنمية الامـوال الوقفية وتنـويعها وتوظيف ريع ذلك الاستثمار في خـدمة الاهداف التنموية.

وذكر انه في سبيل ذلك تم تشكيل التنظيم الجديد لاجهـزة الوقف ومنها مجلس الوقف والذي يشـارك في عضويتـه بالاضافـة الى مختصين من الوزارة عنـاصر شعبية من ذوي الخبرة في قضايا الوقف والمهتمين به، ويختص باعتماد السياسات العامة للشؤون الوقفية ومتابعة تنفيذها واقرار استراتيجيات العمل فيها.

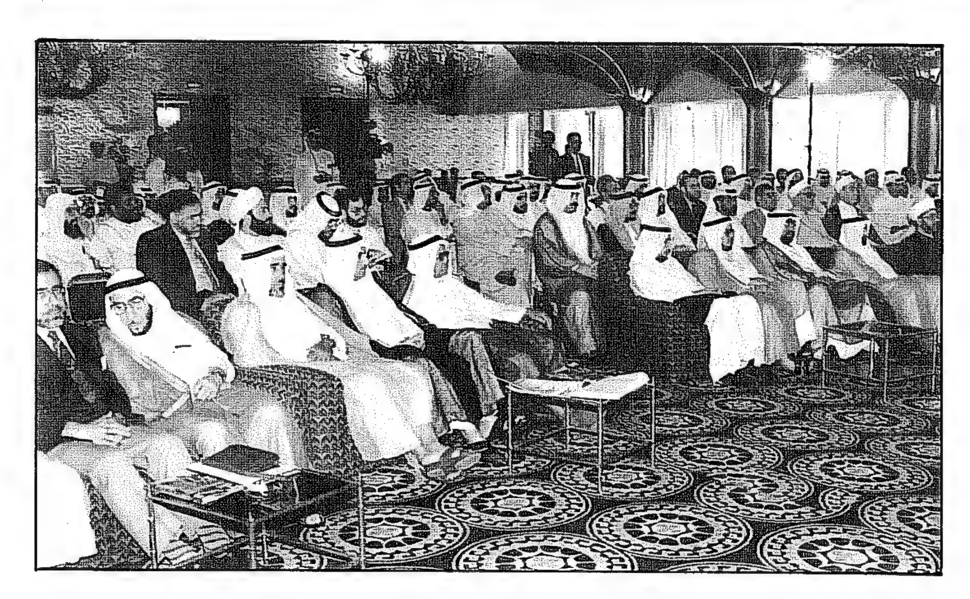
ومكتب تنمية الموارد الوقفية ويختص بوضـع خطط استثمار الاموال الوقفية في الحدود الشرعية وتنفيذ ما يتم اعتماده منها، ويتم العمل في المكتب من خلال مستويين هما:

مجلس تنميـة الموارد الوقفية، ويجري تشكيلـه من اربعة مـن المتخصصين في شؤون الاستثمار والمهتمين بامور الوقف لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجـديد بالاضافة الى ثلاثة من المختصين في جهاز الوقف.

وجهاز تنفيذي ويتكون من خبرات متخصصـة في شؤون الاستثمار تقوم على تنفيذ ما يتم اعتماده من خطط ودراسة المشروعات وجدواها الاقتصـادية ومتابعة تنفيذ المشروعات التى تساهم فيها الاموال الوقفية.



● وكيل وزارة الاوقاف د. على الزميع في مؤتمره الصحفي قبيل الندوة.



● جانب من الندوة

ومكتب المشاريع الوقفية، ويختص بالقيام بالاجراءات التى تستهدف الدعوة الى الايقاف وصرف ريع الوقف في اوجه الانفاق الشرعي من خلال صناديق متخصصة بما يؤدي الى تعزيز حركة نمو المجتمع وتلبية احتياجاته الثقافية والحضارية والانسانية والدينية والاجتماعية مع تنشيط الدعوة الى الوقف، ويمارس المكتب عمله عن طريق الصناديق الوقفية.. والتى تختص بالقيام بالانشطة الثقافية والاجتماعية والحضارية من خلال الدعوة الى انفاق ريع الاموال الوقفية بما يحقق اغراض الواقفين وتتكون موارد كل صندوق من ريع الاموال والاعيان الوقفية التى تخصصها له الوزارة تنفيذا لرغبات الواقفين وفي نطاق الاحكام الشرعية بالاضافة الى الاموال والاعيان التى وقفها له المتبرعون.

والجهاز التنفيذي الذي يناط به التنسيق بين الصناديق السابقة ويقدم الخدمات المساندة لها في مجالات الدعوة الى الوقف والمساهمة في مشروعات الصناديق والقيام بالاعمال المحاسبية اللازمة لها وغير ذلك من الاعمال التى تعزز انشطة الصناديق بالإضافة الي حفظ حجج الوقف وصرف المستحقات المالية لذوي الواقفين في الوقف الذري.

ومركز ابحاث الوقف والدراسات الاقتصادية الذي يختص باجراء البحوث والدراسات التى تستهدف تنشيط الوقف واحياء تلك السنة الحميدة والعمل على استعادة دورها الرائد في تنمية المجتمعات الاسلامية، بالاضافة الى الابحاث والدراسات اللازمة.

واوضح ان مركز بحوث الوقف والدراسات الاقتصادية يقوم باعداد البحوث والدراسات التى تستهدف وضع تصورات لاهداف الوقف وتوجهاته وما يتعين ان يلتزم به من سياسات وذلك بالتنسيق مع الاجهزة الاخرى وفي ضوء طبيعة كل مرحلة ومتطلباتها.



● لقطة من حفل الافتتاح

وتتولى الامانة التنفيذية لمجلس الوقف دراسة ما تنتهى اليه الدراسات السابقة وتعدها للعرض على المجلس لابداء الرأي فيها، وما يتم اقراره في هذا الصدد يعتبر اطارا عاما للعمل الوقفي الذي تلتزم به جميع الاجهزة المشار اليها.

وفي ضوء الاهداف والتوجهات والسياسات العامة التى يقرها مجلس الوقف تتولى وحدات العمل ممثلة في مكتبي تنمية الموارد الوقفية والمشاريع الوقفية ومكتب الامانة التنفيذية ومركز الدراسات اعداد سياسات العمل وخططه المرحلية بما يتوافق وطبيعة كل مرحلة ويلبي متطلباتها.

وتتولى الامانة التنفيذية التنسيق بين السياسات والخطط المشار اليها وصياغتها في صورتها النهائية ووضعها في قالب خطة موحدة للوقف تعرض على مجلس الوقف للاعتماد.

اثر الوقف في تنمية المجتمع

اما الدكتور جمال البرزنجي فتعرض في بحثه (اثر الوقف الاسلامي في تنمية المجتمع ونماذج معاصرة لتطبيقاته في امريكا الشمالية) الى تجربة الجالية الاسلامية في امريكا في مجال الوقف.

وقد بدأ بحثه ببيان البعد التنموي للاوقاف في تاريخ الامة الاسلامية، مشيرا الى ان الوقف ساعد على تحريك المجتمع نحو التحضر والعمل المنظم الذي يعتمد على المؤسسات بدلا من الافراد وتنظيم العمل الخيري وترسيخه والتوسع فيه، وتوفير ضمانات الحرية والاستقلالية للمساجد والمعاهد والمؤسسات وتأمين دوام استمراريتها وصيانتها، كما ان



● د.سامي الخترش مدير مركز ابحاث الوقف والدراسات الاسلامية

الوقف يساعد على تطوير القدرات الادارية والتنظيمية للاستثمار بعيد الامد.
وقال د. بـرزنجي ان هيئة الوقف الاسـلامي لاميركا الاسلاميـة تأسست عام ١٩٧٣ وهي تتولى ملكيـة المراكز والمساجد الاسـلامية والعقارات حتى بلغ عددهـا «١٧١» عقارا تزيد اثمانها على عشرين مليون دولار ورعم تأسيس وانشاء المدارس الاسلامية واستثمار اموال العمل الاسـلامي ودعم تأسيس وانشاء المدارس الاسلاميـة واستثمار اموال العمل الاسلامي وضمان استغلال الفرص بتوفير القـروض العاجلة للشراء او التطوير حتى بلغ مجموع القروض مليوني دولار لاثنى عشر مشروعا.

ثم تحدث د. جمال البرزنجي عن انشطة ومشاريع مؤسسة «سان» الخيرية الاسلامية فوصفها بانها تجربة رائدة وجديدة في العالم الجديد.

الوقف واثره التنموي

ثم القى د. علي جمعـة محاضرة بعنوان «الـوقف واثـره التنمـوي» حيث عرف الـوقف وبيان مشروعيتـه وانواعـه واهم الافكار المتعلقة بـه، ثم تحدث عن الشخصية الاعتبـارية المستقلة للوقف من خلال كونه له ذمة مالية مستقلة ونظام اساسي وكيان مستقل.
بعدهـا تحدث عن اثر الوقف في التنميـة فقال ان الـوقف كان على مر العصـور مصدرا لحيوية وفاعلية المجتمع الاسلامي ووسيلة للحفاظ على غايته ومنهجه.
ثم بين د. جمعة بعض المجـالات التى شملها الوقف الخيري ومنها مجال الصحـة والمجال الاقتصادي.

دورالوقف في النمو الاجتماعي وتلبية حاجات الامة

وتطرق بحث الدكتور محمد عمارة الى دور الـوقف في النمو الاجتماعي وتلبية حاجات الامة وأوضح فيه ان الوقف كان بمثابة المؤسسـة الام التى مولت صناعة الامة بحضارتها الاسلامية ولم تكن الدول والخزائن السلطانية صانعة لهذه الملحمة الحضارية العظمى.

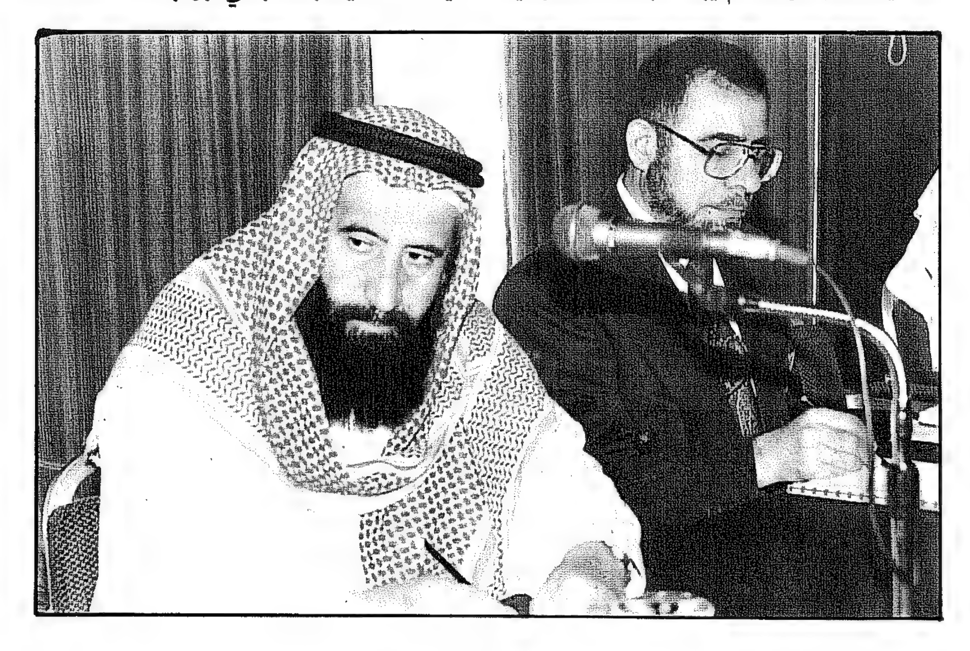
وقال: انه عندما مكنت الاوقاف الامة من صنـاعة الحضارة فانها قد مكنتها من ان تظل كفتها هي الراجحة على كفة الدولة على امتداد تاريخ الاسلام.

الامر الـذي ضمن لحضارتنـا الاسلاميـة الازدهار عمـزا لم تماثلها فيـه حضارة من الحضـارات. وكذلك مكنت الاوقـاف علماء الامة على اختـلاف ميادين العلـوم الامر الـذي جعلهم سلاطين الامة.

واختتم بحثه قائلا ان على المؤسسات الاهلية والطوعية والخيرية والاوقاف تتعلق الآمال في اجراء تغيير حضاري يخدم الجميع.

اساليب استثمار الاوقاف واسس ادارتها

وقدم الدكتـور نزيه حماد بحثا حول «اسـاليب استثمار الاوقاف واسس ادارتها» نبه فيه الى ان الوقف لم يبحث بالدراسة الواقية الكافية كما حظيت بذلك باقي ابواب الفقه مما



● من جلسات الندوة

يضيف اعباء خاصة على مركز ابحاث الوقف وكشف الاساليب المطورة لاستثمار الاوقاف التى استحدثها الفقهاء في الازمنة المتأخرة .

وبين ان الفقه الاسلامي في ابواب المعاملات المالية وطرائق الاستثمار واساليب الاكتساب ووجوه التنمية الاقتصادية ليس جامدا على القديم و لا معاديا للجديد الذي لايتعارض مع مبادئه الثابته واحكامه السماوية الخالدة.

هذا وبعد انتهاء المناقشات والمداولات طرح بعض المشاركين في الندوة اوراق عمل تتضمن تجارب بعض الدول الاسلامية في ادارة الاوقاف «سلطنة عمان ـ لبنان، البحرين» بعدها خلصت الندوة الى عدة توصيات.

التوصيات الختامية للندوة

اكدت التوصيات الختامية على ضرورة التخطيط لاشاعة الوعى باهمية دور الوقف في التنمية الشاملة وابراز دوره التاريخي في صناعة الحضارة الاسلامية وتحديث نظم واجهزة ادارة الوقف والرقابة عليه وابراز الطابع او الخصوصية الاسلامية للتنمية بواسطة مؤسسات الوقف الاسلامية والاهتمام بدراسة العوامل السلبية التى طرأت على الوقف ومؤسساته، والحاجة الى ضبط تشريع اسلامي لاحكام الوقف كلها يأخذ في مختلف المذاهب الاسلامية ويراعي حاضرنا المتطور وتنمية دور الامة في مؤسسات الوقف ادارة ورقابة وتخطيطا مع رقابة قضائية على عمل هذه المؤسسات وتوسيع مفهوم الوقف كيلا يحصر في العقارات فقط كما كان حاله في الزمن القديم وذلك ليشمل المشاريع الزراعية والصناعية والتجارية والاستثمارية المتنوعة التى تحقق عائدا افضل يخدم الغرض الموقوف عليه ويؤمن فرص عمل لافراد الامة، والسعى لانشاء مؤسسات وقفية متخصصة بواسطة تبرعات صغيرة، الى خدماتها مع ايجاد مظلة منسقة وراعية لهذه المؤسسات الوقفية الصغيرة، ودعوة المجامع الفقهية الاسلامية ومجامع البحوث الاسلامية والاقتصادية واقسام الدراسات العليا بالجامعات الى ايلاء قضية الوقف ودوره التنموي ما تستحق من اهتمام واستحداث سبل وصيغ لاستثمار اموال الوقف من اجل تأمين دخل نقدي مرتفع بقدر الامكان وعدم الجمود عند الصيغ التقليدية لقلة جدوى الكثير منها في عصرنا الحاضر، ودعوة البنوك الاسلامية ووزارات الاوقاف التى تملك فائضا في ايراداتها لتوجيه استثماراتها الى المؤسسات الوقفية في البلاد التى تزداد حاجتها الى استثمار اوقافها، والدعوة الى انشاء منظمة اسلامية عالمية للوقف تجمع في عضويتها كل المنظمات والمراكز المعنية به لتقوم بالتنسيق وتبادل المعلومات وتحضير اللقاءات والبحث عن افضل السبل لتثمير الممتلكات الوقفية.

هذا وقد القياوزير الاوقاف والشؤون الاسلامية جمعان العازمي كلمة ارتجالية بمناسبة انتهاء اعمال ندوة الوقف شكر فيها جميع الوفود المشاركة الخليجية والعربية، وقال: ان هذه الندوة هى انطلاقة اولى نحو مزيد من الدراسات والابحاث لموضوع الوقف واثره في حياة المسلمين□

وزارة الاوقاف تشارك في مؤتمر وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي الحادي والعشرين في باكستان

شارك مؤخرا وفد من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية برئاسة الوكيل المساعد للشؤون الادارية والمالية السيد يوسف محمد العوضي وعضوية مراقب العلاقات الاسلامية الخارجية السيد صالح المسباح في أعمال المؤتمر الحادي والعشرين لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في باكستان. وقد حضرت الكويت امؤتمر وترأس وفدها الشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزيز الخارجية..

هذا وقد ناقش المؤتمر مجمل القضايا التي تهم الاسلام والمسلمين وفي مقدمتها قضية البوسنة والهرسك واستمرار العدوان الصربي على المسلمين هناك وقضية الصراع العربي - الاسرائيلي وقضايا كشمير واذربيجان وغيرها اضافة للقضايا الثقافية والاجتماعية والفكرية التي تهم المجتمعات الإسلامية واصدر بشأنها القرارات والتوصيات اللازمة ومن ابرز التوصيات التي صدرت عن المؤتمر:

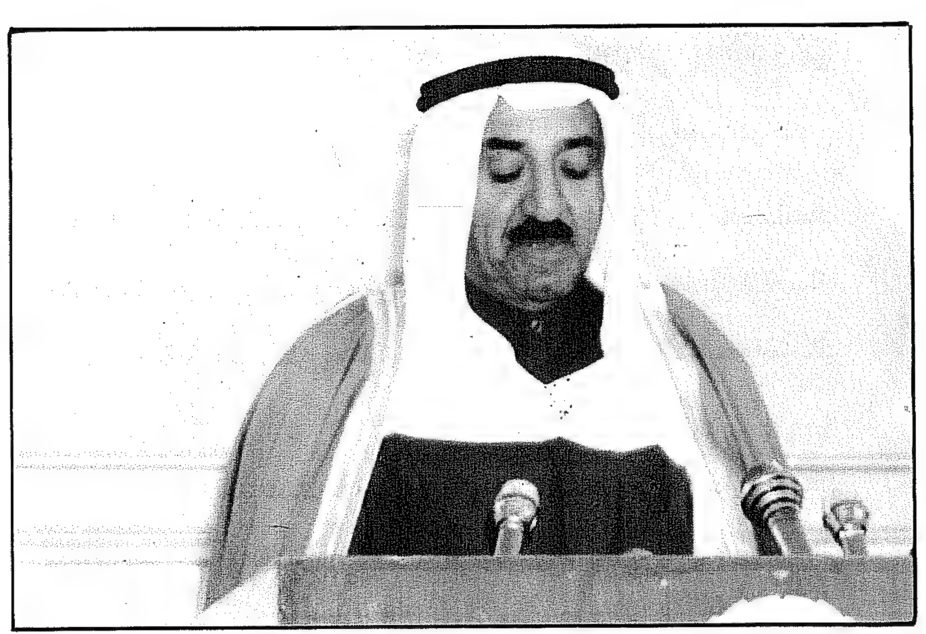
* أكد المؤتمر على جميع القرارات الصادرة عن المؤتمرات الإسلامية ذات الصلة بقضية فلسطين والنزاع العربي ـ الاسرائيلي وشدد على ان قضية فلسطين هي قضية المسلمين الاولى واعرب عن دعمه للمسيرة السلمية في منطقة الشرق الأوسط ودعا الولايات المتحدة للاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وادان المؤتمر بشدة سياسة الابعاد التى تمارسها اسرائيل في الاراضي المحتلة.

* عبر المؤتمرون عن اسفهم واستنكارهم لما يتعرض له شعب البوسنة والهرسك من مذابح على يد الميليشيات الصربية التى تنتهج سياسة التطهير العرقي وطالبوا بالسماح لشعب البوسنة بالدفاع عن نفسه برفع الحصار المفروض عليه بخصوص السلاح.

* يستنكر المجتمعون الممارسات اللاإنسانية المتكررة ضد مسلمي جامو وكشمير ويؤكدون على حقهم في تقرير المصير.

* يطالب المؤتمرون ارمينيا بسحب قواتها من اذربيجان وحل قضية ناغوربو كارباخ بالطرق السلمية.

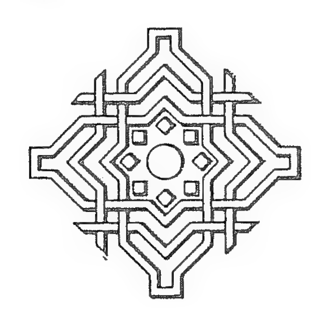
* عبر الوزراء على ضرورة تنفيذ العراق بشكل كامل لكافة قرارات مجلس الأمن الدولي ضمانا لعدم تكراره العدوان من جديد على الدول المجاورة له وابدى المؤتمرون استياءهم



● نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد

لان الحكومة العراقية لم تمتثل بشكل كامل للقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة الامر الذي يستلزم استمرار فرض العقوبات عليه.

ومن جهة اخرى ناقش المؤتمر عددا من الشؤون الثقافية المتعلقة ببعض الجامعات الاسلامية في النيجر وأوغندا وماليزيا وبنغلاديش والمعاهد الثقافية والاسلامية والمراكز الثقافة كما بحث سبل تنفيذ الاستراتيجية الثقافية للعالم الاسلامي والتقويم الهجري الموحد لبداية الشهور القمرية وموضوع الطفل المسلم وضرورة رعايته وحمايته واكدوا على ضرورة اتخاذ موقف موحد تجاه الاستخفاف بالمقدسات والقيم الاسلامية في فلسطين والهند (المسجد البابري) وغيرها من الأماكن كما تم أتخاذ توصيات هامة بشأن الأنشطة والاجهزة الثقافية والاجتماعية المتفرعة عن المنظمة ومنها مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في استنبول والاتحاد الرياضي الاسلامي في الرياض..



«كعبة الخلق»

للشاعر / عمر ابراهيم الراكشي

تعلق القلب في أستار مبناك * عبر السنين فلم يبرح حنايـاك
وزادك الله تشريفا وتعظيما * وزانه البر من يسعى للقياك
يا كعبة الخلق انى كان موطنهم * وفطرة الله أنشاهم وانشاك

* * *

بمنة منه ها قد عدت معتمرا * مع الوفود، إلى احضان قرباك
نطوف بالبيت في شمس وفي قمر * ونلثم الركن يمناه ويمناك
وزمزم الصفو قد شربت لمسألة * يجيب شاربها سؤلا بمغناك

* * *

نسبح الله في ربو الصفا وجلا * وتارة أملا في ربو مرواك
ندعو المجيب لمن سدت مسالكه * يكفر الذنب عن راج بمثواك
تقيلنا من عذاب النار رحمته * ونطلب العفو سعيا عبر مسعاك
فيقبل التوب من عمار كعبته * وذارف الدمع من شاك ومن باكى

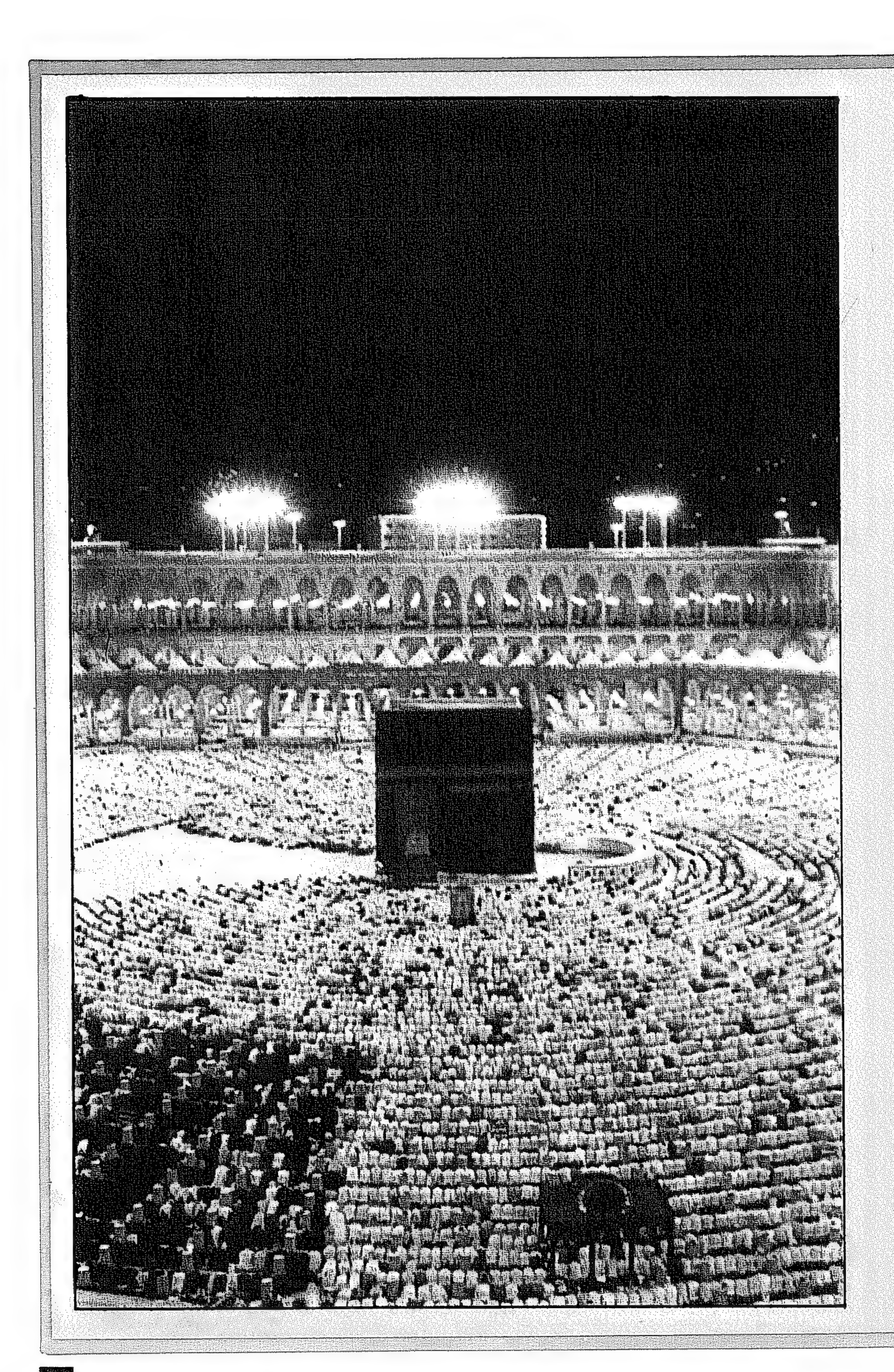
* * *

حياك في لهف الأشواق مقترب * وفاض بالشوق من في البعد بياك (1)
نشدتك الله أن نحظى بعودتنا * في حجة، فهنيئا زاد رؤياك
بطحاء مكة مهما طال بى أمد * أبيت أرقب يوما فيه ألقاك

* * *

---

(1) بياك: بمعنى بوأك أى رفع مقامك



في مثل هذه الايام من كل عـام تهفو قلوب الملايين الى حج البيت الحرام وزيارة قبر الرسـول عليه الصلاة والسـلام من اجل ان يتحرروا من ادرانهم ويتصلـوابربهم في تلك البقعة المقدسة وليجمع بينهم التوحيد ويربطهم رباط واحد.

«لا اله الا اللـه محمد رسـول الله» ولتنطق ألسنتهم على اختـلاف لغاتهم هتـافا واحدا:

«لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمـد والنعمـة لك والملك لا شريك لك».

عزيزي الحاج

احذر ضربات الشمس والدوار

ولكي يتجنـب الحجيج الآثـــار التى يمكن ان تحدث نتيجـة الموجـات التى يتعرضون لها اثنـاء تأدية مناسك الحج، ولكى يحافظوا على صحتهـم في عز الحر، فإنه عملا بالمثـل العامي والمبدأ القائل ان قيراطـا من الـوقايـة خير من قنطـار من العلاج.

فإننا نتوجه ببعض النصائح للحجاج حول الاحتيـاجات المـلازمة لتجنبهـم ما يعكـر صفوهم في هـذه الرحلـة الميمونـة المباركة.

ضربة الشمس

تحدث ضربة الشمس نتيجة التعرض لحرارة الجو الشـديـدة والرطـوبـة ممـا يـؤدي الى ارتفاع درجـة الحرارة نتيجـة فشل المركز المنظم للحـرارة في المخ. وعند حـدوثهـا يحدث ارتفـاع حـاد في درجـة الحرارة واحمرار وجفاف بالجلد واحيانا صـــداع شـديد وغثيـان ودوخـة وضعف عام، وعلاجها يكمن في:

١) سرعـة ابعاد المصـاب عن امـاكن الحرارة.

٢) خلع مـلابسـه مع وضع المصـاب على الظهر ورفع رأسه قليلا.

٣) اذا كان في وعيه يعطـى ماء مثلجا، واذا كان فاقد الوعي يرش على جسمه ماء بـارد ثم يعـرَّض الجسم لمروحـة حتى يتبخر الماء بسرعة.

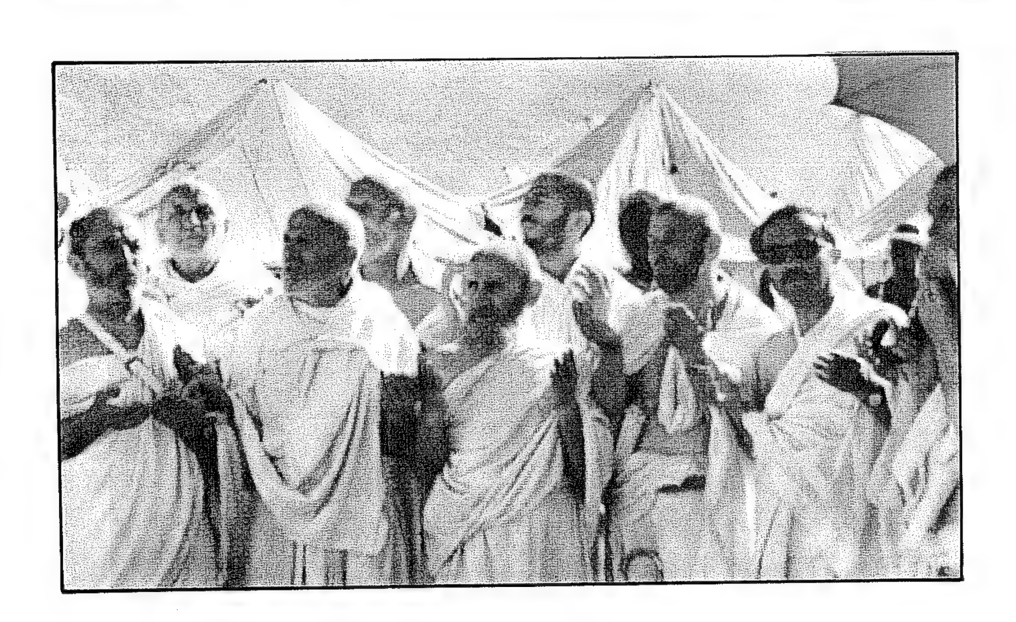
٤) ينقل المصاب للمستشفى فورا مع مـراعـاة استعمال وسائل التبريـد اثنـاء النقل.

وللوقاية من ضربات الشمس علينا باتباع الآتي:

– تجنب المجهـود الشـاق في الامـاكن الحارة.

– تناول سوائل وقـائية بها نسبة من الاملاح.

والجدير بالذكـر ان سكر الدم يرتفع كثيرا لـدى الاصحـاء عندمـا يصـابـون بضربـات الشمس، ومـريض السكـر بالذات يلـزم علاجه بالحقـن بالانسولين



المائي وذلك بإضافته للمحاليل ووسائل خفض الحرارة.

ولان رحلة الحج تكون شاقة في الجو الحار ويؤدي المجهود العنيف الى فقدان كمية كبيرة من الماء والاملاح، لذلك ننصح بأخذ راحة كافية بين اداء كل شعيرة من مناسك الحج حتى يستطيع الحاج ان يستمتع بأداء جميع المناسك مع الابتعاد عن التعرض للشمس المباشر قدر المستطاع بإمساك «شمسية» او مظلة واقية من اشعة الشمس، والقيام بالمجهودات الشاقة اثناء الليل كلما امكن ذلك «ما بين العشاء والفجر».

الدوار

يحدث الدوار في حالة ركوب البحر أو الطائرة وهو الاحساس بالدوخة والغثيان والقيء.

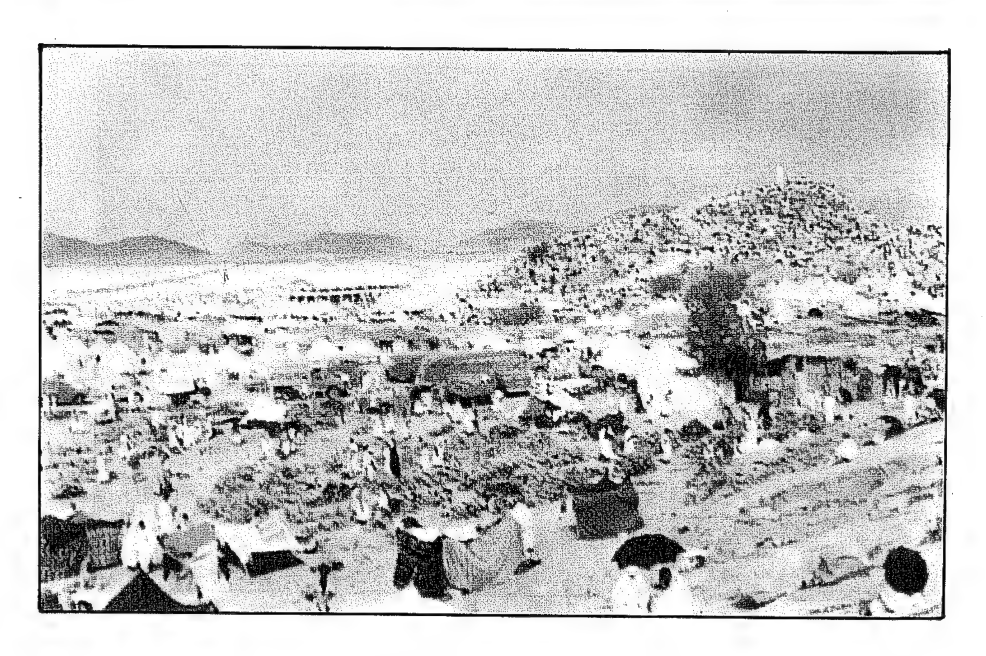
– وعلاجها في حالة ركوب البحر يكون بالراحة وتناول كميات قليلة من الطعام على فترات متكررة واخذ الادوية المضادة «للهستامين» قبل الركوب بنصف ساعة.

– وفي حالات ركوب الطائرة ينصح بمضغ قطعة من اللبان اثناء الطيران لأن عملية المضغ تسبب فتح قناة استاكيوس التى توصل الاذن بالانف.

وهذا يسمح بتساوي الضغط الهوائى على جانبي غشاء طبلة الاذن، وبذلك تصبح الطبلة حرة الحركة واكثر ذبذبة، وذلك ايضا بجانب تناول حبة «انتستين» او «درامامين» قبل ركوب الطائرة بنصف ساعة ايضا.

وهناك نوع من الدوار اشد قليلا يصل الى حد الغيبوبة اى الاغماء.

ونوبة الاغماء الحقيقية لا تدل على شيء كثير، فالمخ يصله بصفة مؤقتة كمية من الدم اقل من المعتاد وبذلك يتوقف عن عمله.



وقد يشعر المصاب ببعض الاعراض المنذرة مثل زغللة العينين وصعوبة السمع والشعور بالهبوط ثم يشحب لون الوجه ويتساقط عرق بارد من جبينه ويديه وتسود الدنيا في عينيه ثم يقع على الارض.

والوقوع على الارض هو ما يحتاجه المريض، اذ بمجرد ان يخفض رأسه يندفع الدم مرة اخرى الى المخ ويعود كل شيء كما كان في بضع دقائق، ويفيق المريض من النوبة، وعادة ينتظر منك جرعة من روح النشادر القطري ليشمها.

ونوبات الاغماء عادة ذات اصل نفساني، وذلك يعنى ان سببها عصبي حساس. فاذا شعر شخص ما بإعياء او دوخة او دوار، دعه يرقد او يجلس فورا، وحين جلوسه اخفض او اثن رأسه بين ركبتيه وفك الملابس الضيقة وخاصة حول عنقه.. لان هذا كله يساعد على عودة الدم الى المخ ونزول النوبة في بضع دقائق، ويندر ان يصاب الشخص بالإغماء اذا كان جالسا او راقدا.

والواقع ان نوبات الاغماء التى تصيب شخصا ما هى بمثابة انذار له، وعليه ان يتجنب الاسباب التى تحدثها، مثل تجنب الجلوس في غرفة سيئة التهوية ساخنة الهواء، كذلك يتجنب الحمامات الشديدة السخونة، والملابس الضيقة، والاجهاد غير العادي، والصيام الطويل، والتدخين خاصة في الاماكن المزدحمة.

وقانا الله شر الامراض ما خفى منها وما ظهر

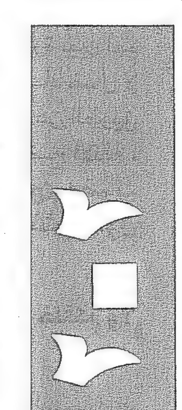
وحج مبرور وذنب مغفور ان شاء الله تعالى□

اسانيد المقال

١) صحتك والحج د. محمد عبد العال

٢) مقال «الحج وقاية وسلوك» د. نبيل سليم مجلة «منار الاسلام» عدد« ذو القعدة» ١٤٠٦ هـ.

أبعاد هدي القرآن



القرآن الكريم كتاب منزل من الله عزّ وجلّ الحكيم الخبير، على قلب محمد خاتم الانبياء والمرسلين ﷺ جاء يهدي الناس جميعا الى طريق الحق، ومنهج الخير، والى سبل الاستقامة، لافرق بين جنس وجنس، ولا بين لون ولون، ولا بين مستوى طبقة، ومستوى طبقة اخرى، ولا فرق بين عامة وخاصة.

جاء يهديهم جميعاً ويرشدهم، ويقودهم الى طرق الفوز والنجاح ويدفعهم دفعا محكما ميسورا سهلا الى عقيدة تحرّر عقولهم من الاوهام والضلال، وتنقذهم من الوقوع في مهاوي خداع الباطل، ومن الارتماء في أسر الشهوات الآثمة.

بقلم الدكتور: إبراهيم بن حسن بن سالم

الجدل بالحسنى

وفي مواجهته لهم ، وفي ذكر الأدلة لاقناعهم أو إسكاتهم سلك بهم مسالك الجدل بالحسنى، فتارة يذكرهم بأن الانسان لايزيد عن كونه شيئا من أشياء الأرض، أنبت منها ، ويعاد إليها، ومنها يخرج تارة أخري، وبذلك يتضح لهم–ان احسنوا الفهم والاعتبار– أن الإنسان ليس مقياسا لكل شيء ، وإنما هو شيء من أشياء الأرض التي هي بدورها ذرة في فضاء الكون الواسع الذي ليس في استطاعة العقل البشري الإحاطة به مهما تضافرت جهود أجيال البشرية في ميدان التجربة والمشاهدة، وفي ميدان التدبر والاستنتاج ، وإلى هذا يشير القرآن بقوله:﴿**والله أنبتكم من الارض نباتا. ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا**﴾. (١٤) وبقوله: ﴿**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى**﴾ . (١٥).

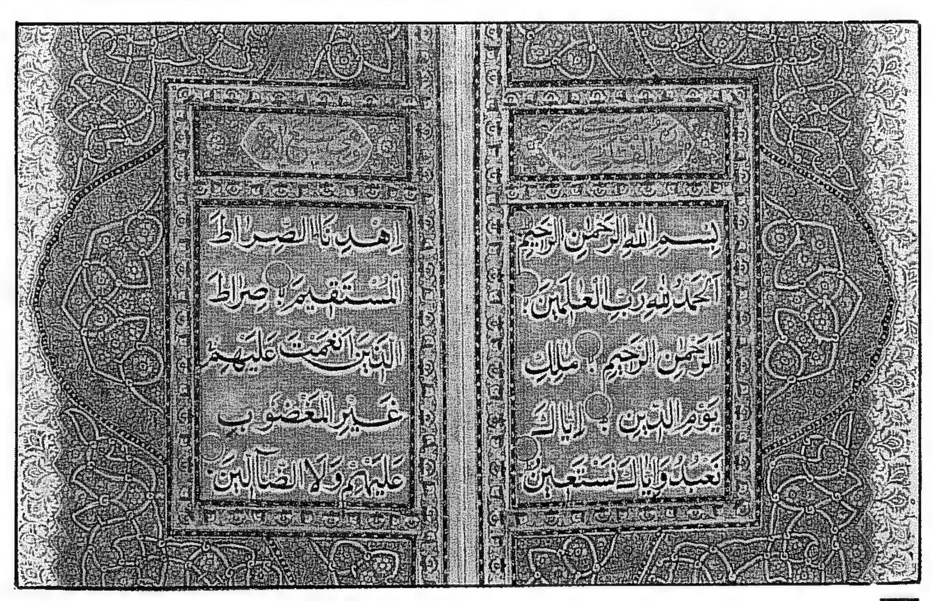
والى قصورهم في مجال العلم والمعرفة يشير بقولة:﴿ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**﴾ (١٦). وبقوله : ﴿**ولايحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم**﴾ (١٧).

وليس هذا احتقارا للإنسان ، أو استخفافا بدوره في هذه الحياة، وانما ذلك بيان لنسبة وجوده ومآله في هذا الكون الواسع في حدوده، والمترامي في ابعاده لازالة ما يبدو له من راي يدفعه الغرور، وما يمكن ان تحدثه به نفسه المغرورة من أنه مقياس للوجود في جوهره وظاهره ، وفي نقصه وكماله.

ومما يدل على أن القرآن عندما وضع الإنسان في مكانه ، وأبـان له حدوده ، ليس ذلك احتقارا له ، ولا استخفافا به، ما يثبته له من مكـانة سامية، وقيمة عالية، من ان الله خالق الكون، ومبدع الإنسان، فضله على كثير من خلقه، وجعله خليفته في أرضه، فيقول سبحانه وتعـالى : ﴿ **ولقد كـرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقنـاهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**﴾ (١٨) ويقول: ﴿ **وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم**﴾ (١٩). وتارة يبين لهم ان ما هم عليـه من اتجاه ضدّ فطـرتهم التي فطرهم اللـه عليها، هـو نتيجة عنـاد ضال لا يستند إلى نباهة عقل ولا إلى يقظة وجدان، بل الى غباوة في الرؤية، والى انحراف عن الطريق السوي، وعن جـادة التأمل السليم ، فيقـول منبها لهم ومثيرا لانتباههم بـأوضح الأدلة ، وأيسر السبـل:﴿ **أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين. وضرب لنا مثـلا ونسي خلقه قال من يحي العظـام وهي رميم. قل يحييها الـذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم**﴾ (٢٠).

ويقول ناعيا عليهم غفلتهم ومبينا لهم يسر خلقهم عليه بدءا واعادة:﴿ **ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ان الله سميع بصير** ﴾(٢١).

وحينا يذكرهم بأن باطلهم هذا ليس بدعـا في عالم الانسان بل هو كلام معاد، وسلوك مكـرر، يدل على التـواء في التفكير وعلى تقليـد لا يستند على علم بـدهي واضح يفهمـه كل الناس فهما غير قابل للشك ولا على علم نظري مقام على أقيسة عقلية سليمة، وعلى براهين منطقية تؤدي الى المعرفة في وضـوح وجلاء ولا على كتاب سماوي موضح للحق، وموصل إلى اليقين، يذكرهم بكل ذلك فيقول : ﴿ **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير** ﴾ (٢٢).



وحينا آخر ينبههم إلى ان مـا يعتقدونه لا يخرج عن كونه ظنّـا أو افتراضا ، ومتى كان الظن يزيل اليقين، والافتراض يمحو الـواقع ، ويبطل الحق، فيقول: ﴿ **وقالـوا ما هي إلا حياتنـا الدنيـا نموت ونحيـا وما يهلكنـا إلا الدهـر وما لهم بـذلك من علم إن هم إلا يظنون**﴾ (٢٣).

كما ينبههم في نفس الموضـوع إلى مـا هم مقبلون عليه من هلاك، وسـوء منقلب وأسوأ مصير نتيجة اصرارهم على الباطل، وحجب ابصارهم عن معاينـة مواطن الأدلة الواضحة، والبراهين الصـادقة، وبصـائرهم عن رؤيـة الحق، فيخاطبهم ويصف لهم سـوء منقلبهم بقـولـه: ﴿**وكانـوا يقولون أئذا متنا وكنـا ترابا وعظامـا أئنا لمبعوثون . أوآبـاؤنا الأولـون. قل ان الأولين والآخرين . لمجمـوعون الى ميقـات يوم معلـوم. ثم انكم ايها الضالون المكـذبون. لآكلون من شجر مـن زقوم. فمالئون منها البطـون. فشاربون عليه من الحميم. فشاربـون شرب الهيم. هذا نزلهم يوم الـدين. نحن خلقناكم فلولا تصدقـون. أفرأيتم ما تمنون. أأنتم تخلقـونه أم نحن الخالقون. نحن قـدّرنا بينكم الموت ومـا نحن بمسبوقين. على أن نبـدّل أمثـالكم وننشئكم في مـالا تعلمون. ولقـد علمتم النشأة الأولى فلـولا تذكـرون. أفرأيتم مـا تحرثون. أأنتم تـزرعونـه أم نحن الـزارعـون. لو نشـاء لجعلنـاه حطـامـا فظلتم تفكهون. إنـا لمغـرمـون. بل نحن محرومون. أفرأيتم الماء الذي تشربون. أأنتم أنـزلتموه من المزن أم نحن المنزلون. لو نشأ جعلنـاه أجـاجـا فلولا تشكـرون. أفـرأيتم النـار التي تـورون . أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون. نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين. فسبح باسم ربك العظيم**﴾(٢٤).

فالقرآن الكريم ينعى على هؤلاء جميعـا عنادهم الآثم ، وادعاءهم العلم والمعرفة وهم في غفلة عن مواطن الحق، ومعالم الحقيقة.

حسن الاعتبار والتبصّر

ومع ذلك يشفق عليهم من غرورهم وادعـائهم فيأخذ بأيد يهم ويقودهم إلى مشـاهدة الواقع المادي الذي يؤمنون به أشد الايمان، بل كل الإيمان ، ويطاب منهم بذل جهد التأمل، وعمق النظر وحسن الاعتبار، وبذلك وحده—ان صاحبتهم الهداية— يمكن لهم التخلص من أسر المادة إلى ادراك الحقيقة، للتمتـع بأنـوار وجمال الحق.

وفي هذا الادراك تكمن المعرفـة الحقة، والعلم اليقيني، ولا يتم ذلك ألا لمن أخلص الطلب واتبع الطـريق المستقيم، طريق الـذين أنعم اللـه عليهم من النبيين والصديقين والشهـداء والصـالحين ، وهو ليس ببعيد عنا ، بل هو فينا ومن حولنا.

وستبقى أنـوار الهداية الآلهية مشعـة في داخلنا ومن حـولنا تمد كل مـن استجاب لها واهتـدى بها ، بـالهدايـة والمعـرفـة ، فتخـرجـه من ظلمات الشك والحيرة الى نـور الحق واطمئنان اليقين ، وتنقذه من خـداع الضلال والباطل وتقوده الى وضوح الرؤيـة ونصاعة الحق ، مادام الوجود في عطائه ، وما دام الانسان في معركة الشك واليقين وفي ساحة تدافع الحق والباطل، وصراع الكفر والايمان.

فإلى الناس جميعـا يتجه القرآن الكريم يـدعوهم ويأخذ بأيديهم إلى العقيـدة الحنيفية السمحـة ، والى عمق التأمل وحسن الاعتبار ، حتى يتغلب البعض منهم على مـا في أنفسهم من شك وحيرة، ويتغلب البعض الآخر – ان ارادوا الاستفادة بما في الكون من حق وخير– على ما في انفسهم من عناد وغرور، وما في سلوكهم من اثم وباطل.

قال الله تعـالى– مبينا لهم ولكافة الناس عبر أزمنتهم وعبر مـراحل حياتهم المختلفة – مواطن الاعتبـار في داخل أنفسهم ، وفي آفاق الكون ليستمـدوا منها مايوصلهم إلى معـرفة الحق وإلى الاطمئنــــان لبرد اليقين: **﴿وفي الأرض آيـات للمـــوقنين. وفي أنفسكم أفـلا تبصرون﴾** (٢٥) **﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾** (٢٦).

التربية والتعليم

وهنا لابدّ من اشـارة أكيدة أختم بها مقالي هذا، وهي أن المسلمين اليـوم، لو اهتموا في مجال التربية والتعليم سواء منهم أصحاب القرار أو الاولياء ، وحرصوا– مخلصين– لبناء أنفسهم وأجيـال المستقبل منهم ، على أسس تجعلهم متمسكين بهويتهم الاســلاميـة ذات المدد الالهي ، وذات التوجه الإنســاني الرشيد، قادرين على الاخـذ من غيرهم مما عنده من علم نافع، ومعرفـة جادة ومفيدة من غير تقليد مشين وبـدون ذوبان مخز يقود إلى الموت، وإلى الزوال من العائلـة الانسانية المعتزة بوجـودها وبمشاركتها في بنـاء التقدم والرقي ، وقادرين أيضا على أن يعطوا لغيرهم ما امتازت به حضارتهم الاسلامية من أبعاد نهضت بهم وبالمجموعة البشرية بـالأمس، وقادرة على أن تنهض بهم اليوم ، في جميع المجالات وفي مختلف الميادين لأن مـا تملكه من عطاء لا ينال مـن جدواه الزمن ولا المكان مـا دام الزمن زمنا، والمكان مكانا، في امتدادهما وفي تطورهما.

لـو اهتم المسلمون اليـوم وحرصـوا– كما قلت – في بنـاء أنفسهم، وفي بناء اجيـالهم الصـاعـدة على أساس مـا جاء بـه الهدي القرآني الكـريم والتوجيـه النبوي الشريف، ولم يتركـوا بنـاء تربيـة أجيـالهم وتعليمهم–في أغلبـه– بأيدي التـوجـه والمدد المادي البحت، وخاصـة في الشعوب التي تخضع بـرامج ومناهج تعليمها للبرامج والمنـاهج الغربيـة وما شـاكلها من البرامج والمنـاهج المقـامـة على الفلسفة الماديـة البحتـة على اختلاف الـوانها ومـدارسها في المظهـر والشكل ، وعلى اتحادهـا في المنبع والهدف، الـذي هو تقـديس المادة واعتبارها مقياسا لكل شيء ولذاتها بداية ونهاية وعبر مراحلها .

لم يتركوا تربية أجيالهم للتوجه المادي البحت، بل يجعلوا بناء تربيتهم وتعليمهم مقاما على الهدي الالهي كما وجههم اليه القرآن الكريم والسنة النبوية، اذ في ذلك – لهم ولغيرهم من النـاس– الخير كل الخير، والتقدم كـل التقدم ، والـرقي كل الـرقي، والامن كل الامن ، والسعادة كل السعادة.

شبه الماديين والرد عليها

وهنا سيرفـع الماديون اصواتهم ، كما هـو شأنهم في جميع الاجيال ، وفي كـل الازمنة والامكنـة ويصيحون مـرددين شعارهم الـذي لم يملوا من لـوكه بأفـواههم، ومواجهـة المؤمنين الجادين به، كلما صارحوهم القول، واناروا أمامهم سبل الحق: هذا تعصب ديني

ومحاربة للفلسفة وللتوجه الحضاري، ووأد للعقول المتوثبة للعلم والمعرفة، قبل أن تتمرن على الـوثب، وإماتـة لحرية التطلع التي تعطي للحيـاة معنى ، وللوجـود قيمة، غـافلين أو متغافلين، عن أن ما يصيحون به ، وما يـرددونه من شعار هو التعصب في أجلى مظاهره ، وفي أردى عطائه، حيث يريدون بذلـك ان يفرضوا على أنفسهم وعلى الاجيال المعاصرة لهم، والآتية بعـدهم ، وأن يغرسـوا في عقولهم ومواهبهم فلسفـات ماديـة حائرة مترددة هي في جملتها وفي جـوهرها عطاء بشري محدود الـرؤية لا يمكن له ان يستوعب وحـدات الزمن، ولا أن يحيط بدروب الأمكنة ، ولا يمكن لأصحابها المتعـالين بعبقرياتهم، المتطاولين بأبعاد أنظـارهم أن يعلموا الغيب أو يتيقنـوا من امـداداته، وهـم مع ذلك لم يتخلصوا تمامـا من سلطة الهوي، ومن غوائل الميول الذاتية ، وقيود الشهوات الآسرة.

وبهذا فعطاؤهم لا يمكن له ان يكون حكما على مجريات الاحـداث الغائبة عن مدركات البشر، من حيث البـداية قبل خلقهم وعنـد خلقهم، ومن حيث النهايـة الخاتمة، ومن حيث الاسباب البـاطنة التى من وراء الاسبـاب الظاهـرةوالتى هي دوافع السير من البـداية الي النهاية، والتي هي في بداية المطـاف وفي نهايته، وفيما بينهما بيد خالق الاسباب الذي ﴿**لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولاأكبر إلا في كتاب مبين**﴾ (٢٧) .

وعطاء بشري في هذا المستوي، وفي هذه الأبعاد ، وداخل هذه القيود، مهما كانت عبقرية أصحابه ، وحدة عقولهم ، وبعد أنظارهم، لا يليق بنـا كمسلمين، أكرمهم الله برسالة أكرم الخلق وأفضل المرسلينﷺ الخاتمة لجميع الرسـالات الالهّية وبكتابـه الذي ﴿**لا يأتيـه الباطل من بين يديه ولا من خلفـه تنزيل من حكيم حميد**﴾ (٢٨) المهيمن على سـائر الكتب المنزّلة ، ان نتّخذ هذا العطاء المحدود، الغارق في تيه الافتراضات.

ونترك العطاء المقدس الذي أمدّنا ويمدّنا به القرآن الكريم الذي وصفه بقوله:﴿**بالحق انزلناه وبـالحق نزل**﴾ (٢٩) والسنة النبوية الشريفة المبينـة له التي لا ينطق صاحبها ﷺ عن الهوى ﴿**ان هو إلا وحي يوحى**﴾ (٣٠).

وبهذا فنحن في دعوتنا هذه لسنـا متعصبين – كما يتهمنا الماديون ومن على شاكلتهم ولا مقيدين للعلم والمعرفة على انفسنا وناشئتنـا ولا على غيرنا من الناس، وانما نحن ندعو إلى حمايـة ناشئتنـا واجيال المستقبل، من الـزيغ والضـلال، ومن التيـه في مجاهل الحيرة المحطّمة والافق المدّمـر، والضياع القاتل ، لأن الفلسفـة المادية بمذاهبها العـديدة لم تحقق للناس افـرادا أو جماعات، وشعوبا وأممـا، في أي فترة من فتراتها الزمانية، وفي أي مـرحلة من مراحل البشرية الأمن والطمأنينة، والاستقرار والرخاء، والسعادة والهناء.

واني أتحدّى من يـدّعي لها غير الجانب السلبـي المثير للحيرة، والنـاشر لـلاوهـام والافتراضات الضبابية في حياة الناس، ان يبرهن على صدق ما يدّعي نظريا في مجال العلم والمعرفة، وواقعيا في مراحل التاريخ، المبرّأ من الهوى، وفي سجل الأنباء الصادقة.

وبهذا فنحن لسنا ضدّ تدريس الفلسفة لناشئتنا، وإطلاعهم على ما فيها من اتجاهات وإفتراضات واستنتاجـات، ضمن تدريسهم واطلاعهم على عطاء أصحـاب العلم والمعرفة من أجناس البشر ، ليعلموا مـا في جميع ذلك من خير فيتبعوه ويعملوا بـه، وما فيه من شرّ



فيجتنبوه ويعرضوا عنه.

فلسنا- كما قلت - ضـدّ تدريس الفلسفة لناشئتنا، وتخصيصهـا بحصة أو حصص ضمن برامج التربية والتعليم ، وانما ندعو إلى تدريسها اياهم اذا مادعت الضرورة التربوية والتعليميـة لـذلك- دراسة نقـديـة واعيـة، لا على انها ميزان صحيح في جميع جـوانبهـا ومعطياتها، بل على أنها عطاء بشري يمكن أن يكون صوابا، ويمكن أن يكون خطأ.

دراسة الفلسفة دراسة نقدية

وفي هذا الاطـار، وعندما تـدعو الضرورة العلمية المعـرفية إلى تدريس الفلسفـة المادية لناشئتنا ينبغي أن ندرسها لهم-كماقلت- دراسة نقدية واعية، وذلك بان نحيطهم بسياج من الصيانـة والحماية ، حتي لا يقعوا في غـوائلها ومهاويها، وفي اطـواقها المقيدة للحـرية والآسرة بماديتها للعقول والمواهب.

وهذا لا يتم لنا كملسمين إلا بأمرين:

الأول : ان تسند دراسـة الفلسفة لنـاشئتنا عند تـربيتهم وتعليمهم إلى مختصين يتصفون بالروح العملية ، وبالحسّ النقدي النزيه وبالمعرفة اليقينية ، وبالنزاهة في الحكم، وبحب الحق، والتفـاني في الوصـول إلى الحقيقة، لا إلى انـاس مقلدين متعصبين للفلسفـة وخاصة المادية منها تعصبا مذموما ، وتقليدا أعمى ساذجا في أغلب الأحيان.

وأسوأ من هذا أن تسند إلي أناس معادين للأديـان، وخاصة للدين الاسلامي فهؤلاء لا يـدرسـون الفلسفـة لناشئتنـا على أنها بحث عن الحقيقـة لغايـة العمل بالحق كما يـدعي اقطابها، بل يدرسون لهم معرفتهم الخاطئة، وعلمهم الضحل، وهذا منهم ليس بالتدريس النافع الذي يصقل العقول، وينمي المواهب ، بل هو اضرار بالناشئة ، وتشويه للفلسفة.

الثـــاني: ان تقع دراستها، وتتم تحت مجهـر الهدي القرآنـــي الذي هـدانا ويهدينا وكافـة الناس ، إلى ان عطاء البشر في مجال العلـم والمعرفة، وفي مجال الأنظـار والاستنتاج محدود قد يمثل الصـواب اذا ما تبرأ من الهوى والشهوات الآثمة، واذا لم يتّبرأ منهـا ، فلا يمثل إلا الخطأ.

وعطاء بشري يكتنفه الخطأ ويحيط به لا يتخذه الراشدون ميزانا صحيحا مسلما، ولا حكما عدلا مـوثوقا بـه في حكمه ، بل عليهم أن يطلبوا الميـزان الصحيح المسلم به، والحكم العـدل الموثـوق بحكمـه من الهدي الآلهي الـذي يمثل الكمال المطلق، المبرأ من الهوى ومن الخطأ، ومن كل نقص، والذي لم يتخل عن هداية البشر في أى زمن من أزمنتهم ﴿ **و إن من أمة إلا خلا فيها نذير**﴾ (٣١).

وعلى المسلمين بصفـة خـاصة أن يطلبـوا ذلك في مختلف مـراحل حيـاتهم وفي جميع مستويات رشدهم من القرآن الكريم الذي لم يترك مرحلة من مراحل حياتهم إلا وأرشدهم إلى ما يحقق لهم خصـب العطاء، فلم يترك مجالا من مجالات العلم والمعـرفة، إلا ووجههم إليه وأمرهم أن يحققوا فيه لأنفسهم الرقي والتقدم والفوز والنجاح.

فـالقرآن الكـريم، لهدايته التي لا تـزول انوارهـا ، ولمدده الذي لا ينتهي عطـاؤه، على المسلمين ان يغرسوا في نفوسهم، وفي أعماق نفوس نـاشئتهم ، عند تربيتهم وتعليمهم ، انه هو الحكم العـدل ، وغيره من عطاء البشر هو المحكـوم عليه به ، وأنه هـو الميزان الصحيح وغيره من عطاء كـافة الناس هـو الموزون به ، وذلك لأن القرآن جـاء لهدايتهم جميعا، فلم يترك شيئا إلا وأبانه لهم ، ولم يترك صراطا مستقيما إلا وهـداهم إليه، فهو كما وصفه الله بقوله : ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتى هي أقوم**﴾ (٣٢). وبقوله: ﴿**ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين**﴾ (٣٣) □

الهوامش

(١٤) نوح: ١٧-١٨.
(١٥) طه: ٥.
(١٦) الاسراء: ٨٥.
(١٧) البقرة: ٢٥٥.
(١٨) الاسراء: ٧٠.
(١٩) الانعام: ١٦٥.
(٢٠) يس: ٧٧-٧٩.
(٢١) لقمان: ٢٨.
(٢٢) الحج: ٨.
(٢٣) الجاثية: ٢٤.
(٢٤) الواقعة: ٤٧-٧٤.
(٢٥) الذاريات: ٢٠-٢١
(٢٦) فصلت: ٥٣.
(٢٧) سبأ: ٣.
(٢٨) فصلت: ٤٢.
(٢٩) الاسراء: ١٠٥.
(٣٠) النجم: ٤.
(٣١) فاطر: ٢٤.
(٣٢) الاسراء: ٩.
(٣٣) النحل: ٨٩.



«القضاة ثلاثة، قاضٍ في الجنة، وقاضيان في النار، قاضٍ عمل بالحق في قضائه فهو في الجنة، وقاضٍ علم الحق فجار عليه متعمداً فهو في النار، وقاضٍ قضى بغير علم واستحيا ان يقول لا أعلم فهو في النار»

(حديث شريف)

ان للقضاء في الاسلام منزلة لا تدانيها منزلة لأنه الحارس للحقوق المنفذ لأحكام الشريعة الساهر على مصالح الرعية، فلا يستقيم امر في دولة الاسلام الا باستقامته واستدامته ونزاهته، فهو الحصن الحصين للأمة فلا سلطان لأحد عليه الا لله.

القضاء في الإسلام

للاستاذ/ ابراهيم محمد محمود قنديل

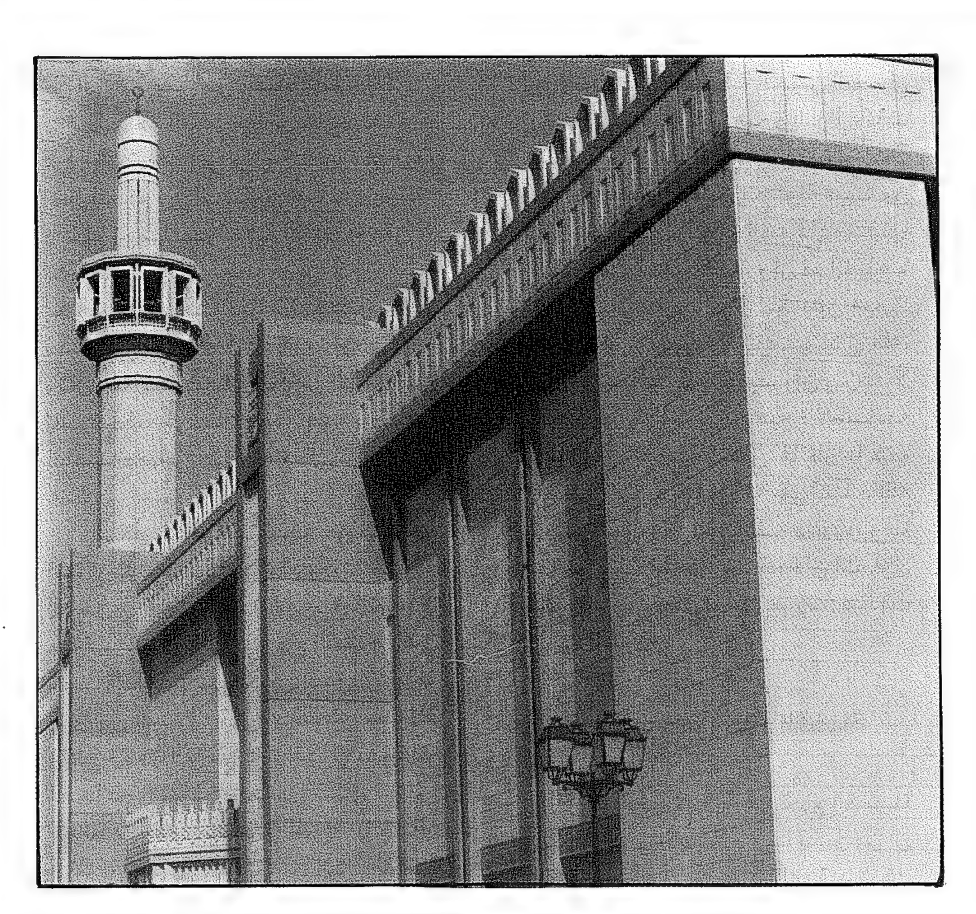
القضاء في الاسلام عدالة لها قدسيتها، وأمانة لها نزاهتها، وعبادة لها طهارتها، وتنفيذ للأحكام يبعث في النفس الثقة والاطمئنان، وضرب على يد المنحرف حتى يفيء الى رشده، ويقلع عن غيه، ويكف عن إيذاء نفسه وإيذاء غيره. قال تعالى: ﴿**يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله**﴾ (النساء: ١٣٥).

وقال عز من قائل: ﴿**وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط**﴾ (المائدة: ٤٢).

وقال رسول الله ﷺ: «**إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد**» (١).

منهج القاضي

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «موصيا الوالي ــ أبو موسى الأشعري ـ «آس بين الناس في مجلسك وعدلك ووجهك، حتى لا يطمع شريف في حيفك



○ المساجد قامت بدور اللقضاء الاول في الإسلام

ولا يخاف ضعيف من جورك.. ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس وراجعت فيه نفسك. أن تسترجعه وتسترده ـ فإن الحق قديم، وإن الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل».

وقد كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يتولى القضاء بين المسلمين بنفسه، وكان القضاء مصدره القرآن الكريم، قال تعالى: **﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما﴾** (النساء: ١٠٥).

ثم تولى ـ من بعده ـ أبو بكر الصديق رضى الله عنه فكان يقضى بما في كتاب الله، وبما علمه من سنة رسول الله فإن اشكل أمر سأل المسلمين، ثم لما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية في عهد عمر الفاروق عهد بالقضاء الى صفوة من صحابة رسول الله، فعين ابا الدرداء على قضاء المدينة وهى يومئذ مقر الخلافة، وعين شريح بن الحارث البصري على قضاء البصرة، وعين ابا موسى الاشعري على قضاء الكوفة، وعين عثمان بن القيس

ابن ابي السهمي على قضاء مصر.

وذلك الامام علي بن ابي طالب عندما عين الاشتر النخعي ولاية مصر قال له: اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك، وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم، ممن لا تشرف نفسه على طمع، ممن لا يزدهيه إطراء، ولا يستميله اغراء، ثم اكثر تعاهد قضائه، وأفسح له في البذل ما يزيل علته، وتقل معه حاجته الى الناس، وأعطه من المنزلة لديك مالا يطمع فيه غيره من خاصتك لتأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك.

وقد كان القضاة يتخذون من المساجد اماكن للحكم، وكانوا يتمسكون بروح العدل في الحكم ومبدأ الحزم في التنفيذ، مدفوعين الى ذلك بروح التقوى التى تحمل القاضى على تحري الحق، واقامة موازين العدل دون مجاملة او محاباة والتى تجعل القاضي لا يراقب في تصرفاته احدا غير الحكم والعدل، قال تعالى: ﴿**واتقوا الله ويعلمكم الله**﴾ (البقرة: ٢٨٢)، ويقول رسول الله ﷺ: «القضاة ثلاثة، قاض في الجنة وقاضيان في النار، قاض عمل بالحق في قضائه فهو في الجنة، وقاض علم الحق فجار عليه متعمدا فهو في النار، وقاض قضى بغير علم واستحيا أن يقول لا أعلم فهو في النار». (٢).

"اتخذ القضاة من المساجد أماكن للحكم، وكانوا يتمسكون بروح العدل، ومبدأ الحزم في التنفيذ"

وما أجمل نصيحة الحسن البصري رضى الله عنه لابن هبيرة الوالي، فقد استشاره ابن هبيرة قائلا: «تأتيني كتب من الخليفة يزيد بن معاوية فيها من الأوامر مالم يأذن به الله فإن نفذتها استحققت سخط الله، وإن لم انفذها خشيت على دمي»، فقال له: يابن هبيرة: «خف الله في يزيد، ولا تخف يزيد في الله، إن الله مانعك من يزيد، وأن يزيد لا يمنعك من الله، يابن هبيرة لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق. فانظر ما كتب إليك فيه يزيد فاعرضه على كتاب الله تعالي، فما وافق كتاب الله فأنفذه، وما خالف كتاب الله فلا تنفذه، فإن الله أولى بك من يزيد» فقال له ابن هبيرة»: صدقت ورب العالمين».

صور من حزم القضاة

ومن أعظم الامثلة على حزم القضاة وعدالتهم في الاسلام ما ذكر من أن القاضي «شريك بن عبيد الله» قد شكت إليه امرأة من أنها عندما امتنعت عن بيع بستانها للأمير موسى بن عيسى عم أمير المؤمنين المهدي أمر غلمانه فأزالوا حدود بستانها ومعالمه ـــ وخلطوه ببستانه،

فأرسل يستدعي الأمير للحضور في مجلس القضاء مع المرأة ـــ فأرسل الأمير رئيس الشرطة بالكوفة ليطلب منه العدول عن هذا فحبس رئيس الشرطة، ولما علم الأمير بذلك بعث بعض الوسطاء يعتبون على القاضي فقال لهم «شريك» لماذا ترفع الأمير عن الحضور الى مجلس الحكم؟ هل نصب القضاء للفصل بين العامة فحسب، إن العدالة لا تفرق بين أمير وصغير، وأنتم بتداخلكم في أمر القضاء

لابد أن يحل بكم جزاء، ثم أمر بحبسهم ـ فـذهب الأمير في ركب من حـراسـه الى السجن واخرج المسجونين عنـوة.. فأعد القـاضي نفسـه للسفـر الى بغـداد للقـاء الخليفة المهدي ليطلب اعفاءه من القضاء قـائلا: «والله مـا طلبت من بني العبـاس ولاية القضـاء، وإنما هم الذين اكرهـونا عليها ـ ولقد وعدونا ان نكون أعزة أحرارا نتـوخى العـدل في أحكـامنـا ان تـولينـا القضـاء ـ امـا الآن فلا سبيل الى البقاء في مجلس الحكم مـا دمنا عاجـزين عن اداء الأمانـة» فلحق به الامير واخـذ يستعطفه فقـال: الحل عنـدي ان يـرد الى السجن جميع من امرت بسجنهم فـاضطر الأمير الى اعـادتهم الى السجـن والى حضـور مجلس القضـاء مع المرأة، وحكم عليـه شريك بـرد البستـان، وإقـامـة الحدود والمعالم التى هدمت فنفذ الحكم.

وقد كـان المسلمون الأوائل يتهيبـون القضـاء ويرغبـون عنـه إما تحرجـا من مسئـوليـاتـه وخـوفـا من عـدم القيـام بالتزاماتـه او خوفا من أن يحملهم الولاة على اصدار احكام لا تقوم على اساس من الحق و الديـن فاذا امـا أصروا على تنفيذ العدالـة تعرضـوا لصعاب ومتـاعب وقد يجبر احدهم على قبـوله اذا لم يـوجد من هو افضل منه..

يقـول رسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم: **«من ولى القضاء فقد ذبح بدون سكين»** (٣) فقـد يكـون هـذا الحديث مسـوقا في صـورة تمثيل لحال القـاضي الضعيف في نـزاهته حتى يلقى جـزاءه في الآخرة.. تمثـل له بأشـد الناس عـذابا في الـدار الدنيـا وهو المذبـوح بغير سكين أو لعل في هـذا الحديث اشـارة الى مـا يلقـاه القاضي من عناء ومحاربـة للاهواء تحريا للعدالة والانصاف.

„كـان رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم يتـولى القضـاء بنفسـه بما أوحـاه الله تعالي من الاحكام في الكتـاب، وكـان الخلفـاء يقضون بـالكتاب والسنـة، فإن اشكل أمـر، سـألـوا الصحابة‟

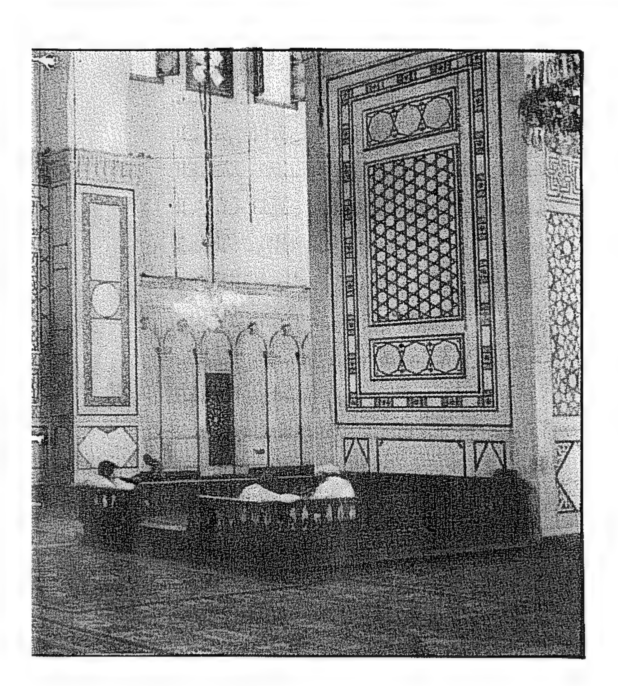
وذلك سعيـد بن عامر الجمحـي دعاه امير المؤمنين عمر وقال له، انى سأختارك قـاضيا، فقـال لا تفتنى يـا أمير المومنين، فقـال عمـر والله لا أدعك، قلـدتموهـا لي وتتركوني، وأنفذه الى القضاء مكرها.

وذلك ابـو جعفـر المنصـور عـرض القضاء على ابي حنيفة فأبـى وقال إنه لا يصلح لهذا المنصب الا رجـل يملك الحكم على أمير المؤمنين وقواده، وأنا لا املك ذلك ـــ فتركـه المأمون فترة ـــ ثم عـاد فأقسم عليه أن يقبـل المنصب فاقسم أبـو حنيفة الا يقبلـه.. فلما قيل له يقسـم أبو حنيفـة وتقسم أنت قـال: «إن أمير المومنين أقـدر منى على كفارة يمينه» ولما هدده المنصور قال لـه ابو حنيفة: «واللـه ما أنـا مأمون الرضا فكيف أكـون مأمون الغضب، ولو هـددتنى ان تغـرقني في الفـرات أوّان آلى الحكم لاخترت أن اغـرق، ولك حـاشيـة يحتاجـون الي من يكرمهم لك، ولا أصلح لذلك».

ونقرأ أن الامير ابراهيم بن الاغلب وقع اختيـــاره على عيسى بن مسكين احـــد الفقهاء بالقيروان لتولي القضاء فأحضره،

«آس بين الناس في مجلسك وعدلك ووجهك، حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يخاف ضعيف من جورك، ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس وراجعت فيه نفسك، ان تسترجعه وتسترده، فإن الحق قديم، وان الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل»

(عمر بن الخطاب).

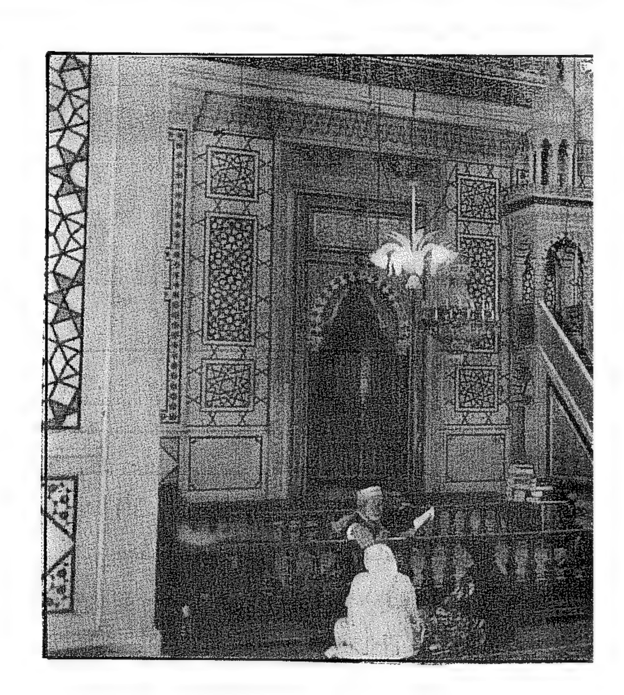


وقال له: «ما تقول في رجل جمع خصال الخير اردت ان اوليه القضاء، واجمع به شمل الأمة فامتنع»، قال عيسى: «يلزم ان يلبي» (يلي)، قال: «تمنع»، قال: «تجبره على ذلك بجلده»، قال: «قم، فأنت هو» قال: «ما أنا بالذي وصفت وتمنع»، فلما وجد ان الخليفة سينفذ الجلد حقا استجاب.

ولقد كان المسلمون الاوائل يتمسكون بالمبادىء.. يحترمون القانون عن عقيدة ورغبة، وتمسك به لا عن رهبة وخوف، وكانوا يقولون للمفسد: «إن الصواب في غير ما آتيت»، وكانوا يقولون للمخطىء: «إن الخير في غير ما ارتأيت» لا يجاملون هذا، ولا يخافون ذاك، ولا يخشون في الحق احدا حتى ولو كثر «اشياع الباطل» وأوتوا زخرفا من القول، وسعة من المال وكانوا اكثر عددا وعدة.

وذلك احد علماء المسلمين كتب الى أحد أمراء مكة ناصحا: «اعلم ان الجنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة أحسن، وأن السيئة في نفسها سيئة، وهي من بيت النبوة أسوأ.. وقد بلغني انك أتيت ما يحمر له الوجه.. وتسود له الصحيفة فإن وقفت عن حدك، والا اغمدنا فيك سيف جدك والسلام».

وتلك قضية وقعت امام قاضي قرطبة محمد بن بشير وكان احد الخصمين فيها سعيد الخير عم الخليفة عبد الرحمن الناصر، واستشهد سعيد بالخليفة نفسه فقال له القاضي: «هذه الشهادة لا تقبل عندي» ولما سأل عن سبب رده لشهادة الخليفة قال: «انه لابد من الاعذار في الشهادة، ومن الذي يجترىء على القدح في شهادة الامير اذا قبلت، ولو لم اعذر لبخست المشهود عليه حقه»، وقد حكم



ابن بشير على الخليفة عبد الرحمن الناصر في قضية رفعها عليه احد الرعية، وابلغ الخليفة الحكم مقرونا بالتهديد بالاستقالة اذا لم يبادر الى تنفيذ الحكم فنفذه.

وذلك برهان الدين بن الخطيب احد قضاة مصر، عارضه محب الدين ناظر الجيش في الحكم في قضية، فقال: لا ارضى ان اكون تحت الحجر، وعزل نفسه، ولما بلغ ذلك الملك الاشرف اخذ يسترضيه حتى قبل العودة بشروط.

نصيحة الاوزاعي للمنصور

وما أجمل قول ابو عمرو عبد الرحمن الاوزاعي إمام أهل الحديث بالشام ناصحا الخليفة المنصور: اعلم يا أمير المؤمنين ان السلطان اربعة: أمير يكلف نفسه ويكلف عماله فذلك له اجر المجاهد في سبيل الله، وصلاته يضاعف له اجرها، وترفرف يد الله بالرحمة على رأسه، وأمير يرتع ويرتع عماله فذاك يحمل اثقاله وأثقالهم مع أثقاله، وأمير يكلف نفسه ويرتع عماله فذاك الذي باع آخرته بدنيا غيره، وأمير يرتع ويرتع عماله فذلك شر الاكياس، وقد ابتليت يا أمير المؤمنين بأمر عظيم عرض على السموات والارض و الجبال فأبين أن يحملنه واشفقن منه واعيذك بالله أن يخيل إليك أن قرابتك من رسول الله ﷺ تنفع من المخالفة عن أمره.. وقد علمت أنه قال لعمته صفية وابنته فاطمة رضى الله عنهما «**استوهبا نفسيكما من الله إني لا أغنى عنكما من الله شيئا**» (٤) وقد كان جدك الاكبر قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة فقال له «**ياعم: نفس تحييها خير لك من إمارة لا تحصيها**» (٥) اشفاقا على عمه من أن يلي أمرا فيجور أو يحيد عن سنته..

هذه نصيحتي ياأمير المؤمنين إن قبلتها فلنفسك عملت، وان رددتها فنفسك بخست□

هوامش

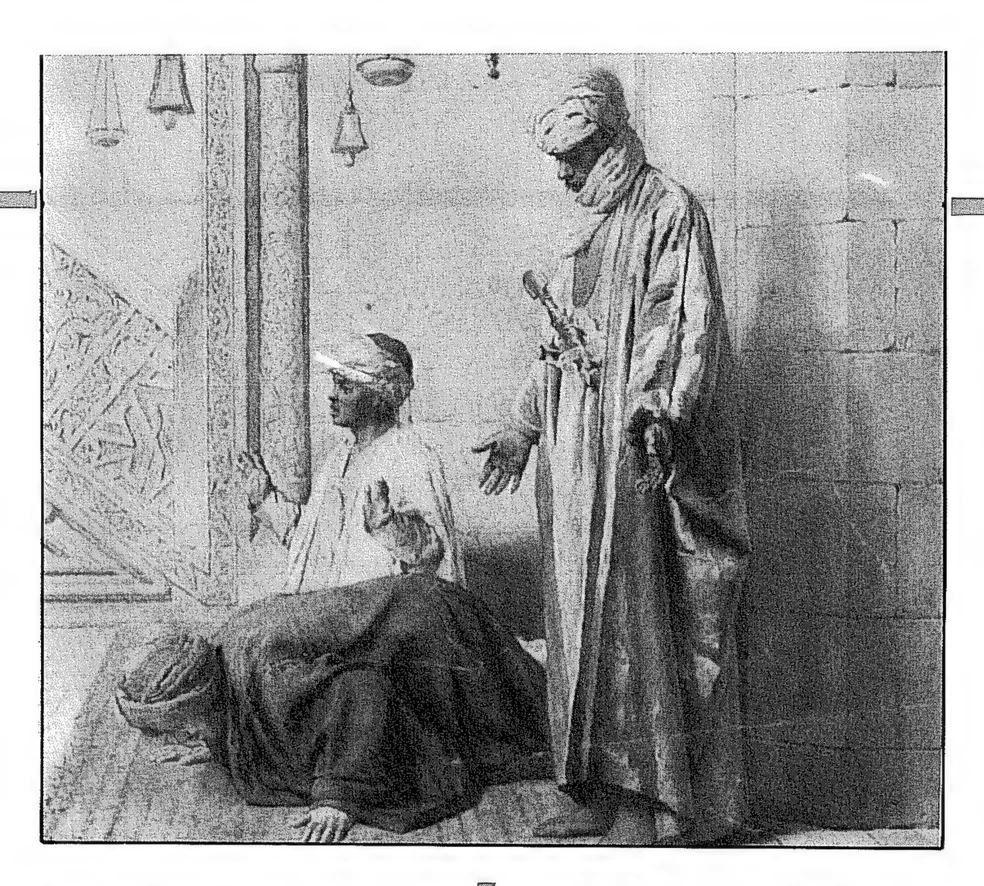
١) البخاري
٢) ابو داود والترمذي
٣) ابو داود
٤) مسلم
٥) مسلم

فلسفة محاسبة النفس في الإسلام..

للأستاذ: أشرف فؤاد موسى

مـا من عمل هام إلا ولــه حســاب يضبط دخله وخـرجه، وربحــه وخسارته.. الا حياة الإنســان، فهي وحدها التي تسير على نحو مبهم لايدرى فيــه ارتفاعاًأو انخفاضا. هل يفكـر أكثرنا أو أقلنـا في إمساك دفتر يسجل فيه مايفعل ومايترك من حسن أو سوء؟ ويعرف منه بين الحين والحين رصيــده من الخير والشر، وحظــوظــه من الـــربح والمكسب.. على نحو مـا يوصي به علماء النفس المحدثــون؟! إن أعدى عدو لنا، أنفسنا التى بين جنبينا، وقد خلقـت أمارة بالسوء ميالة الى الشر، فرارة من الخير، وقـد أمرنـا بتزكيتها وتقـويمها وتـرويضها، وقودها بسلاسل القهر الى عبادة ربها وخـالقها، ومنعها وفطامها عن شهواتها وملذاتها، فإنها إن أهملـت شردت ، ولم نظفر بها بعد ذلك، فإن لزمـت بالتوبيخ والمعـاتبة والملامـة صارت هى النفس اللـوامة التى أقسم الله بها، ثم تصير إلى النفس المطمئنـة المدعوة إلى أن تدخل في زمرة عباد الله راضية مرضية.

إن لحظة المحاسبة للنفس لتعد من لحظات الارتقاء الإنسانى، حيث يجرد الإنسان من عقله حاكماً على شهوته، ومن ضميره حاكما على هواه، ويجعل الإنسان المؤمن من إيمانه شرطياً يراقب، ومفتشاً يحاسب، وقاضياً يحكم، وبهذا يرتقى الإنسان من حالة إلى حالة مرتفعاً بنفسه عن الدنايا والمحذورات. قال الحسن في قوله تعالى ﴿**ولا أقسم بــالنفس اللوامــة**﴾ (القيامــة:٢).. قال: لايلقى المؤمن إلا يعاتب نفســه ، ماذا أردت بكلمتى؟ مــاذا أردت بأكلتى؟ ماذا أردت بشربتى؟ أمـا الفاجـر فيمضي قدماً لايعـاتب نفسه. وعلماء التربية في الإسلام متفقــون على ضرورة محاسبة المرء لنفسه تمشياً مع طبيعة الاسلام.. فعن شداد بن أوس – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – «الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني» (رواه المنذري).



,,تعد لحظة محاسبة النفس من لحظات الارتقاء الانساني، حيث يجرد الانسان من عقله حاكماً على شهوته، ومن ضميره حاكماً على هواه، ويصير شرطياً يراقب ومفتشاً يحاسب،،

,,الأولى والأجدر أن يأسى الانسان على نفسه بما انهدم من بنيان عمره، وما طوى من كتاب حياته، بدل الانغماس في التبعية لكل وافد من عادات وتقاليد الاخرين، كطقوس «عيد الميلاد» وما أشبه،،

وقال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وتهيئوا للعرض الأكبر» ﴿**يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية**﴾ (الحاقة:١٨)

وفي قوله تعالى: ﴿**ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون**﴾ (الحشر:١٨).

إشارة الى المحاسبة على ما مضى من الأعمال.

محاسبة المرء لنفسه

ويقول الحسن: المؤمن قوام على نفسه يحاسبها، وانما خف الحساب على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وانما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من

غير محاسبة، ثم فسر المحاسبة فقال: إن المؤمـن يفجؤه الشيء يعجبه فيقول: والله إني لأشتهيك وإنك لمن حـاجتي، ولكن والـلـه ما من حيلـة اليك هيهـات حيل بيني وبينك. (وهذا حساب قبل العمل).

ثم قـال: ويفرط منـه الشيء فيرجع إلى نفسه فيقـول: ماذا أردت بهذا، مـالي ولهذا؟ والله لا أعود إلى هذا أبداً إن شاء الله...(وهذا حساب بعد العمل.)

ومن البـدع الغـريبـة التى ابتكـرها الغـربيـون، وقلـدهم فيهـا لـلأسف - بعض المسلمين- أن يقيم أحدهم - كلما انقضت سنـة من عمره - حفلاً بهيجاً يقـدم فيه ما لذوطاب من الطعام والشراب يسميه الناس «عيد الميلاد».

وقـد تواضـع النـاس على طقوس وتقـاليد مـا أنزل الـلـه بها من سلطان، كإضـاءة شموع بعدد سنوات عمر المحتفى به أو عقودها، ثم إطفائها في حركة مسرحية، وتبادل التهاني والهدايا بهذه المناسبة:

والأولى والأجدر.. أن يأس الإنسـان على نفسه بما انهدم من بنيـان عمره، وما طوى من كتاب حيـاته، فكل يـوم يمضي إنما هو ورقـة من شجرة عمـره قد ذوت وسقطت، ورحم الله الحسن البصرى حين قـال: ياابن آدم إنما أنت أيام مجموعـة كلما ذهب يوم ذهب بعضك.

نماذج من اعمال المحاسبة

والنماذج في محاسبة المسلم لنفســه ومجاهدتها ومعاقبتهـا على التقصير والتفريط كثيرة وكثيرة في سيرة السلف الصـــالح ومن جـــاء بعـــدهم وســـار على نهجهم من التابعين.. فعمر بن الخطاب، كان يضرب قدميه بالدرة إذا جن الليل ويقول لنفسه: ماذا عملت اليوم!

ويروى أنه خرج إلى حائط له ثم رجع وقد صلى الناس العصر، فقال إنما خرجت إلى حائطى، ورجعت وقد صلى الناس العصر جماعة، حائطي صدقة على المساكين.

وحكى أن تميم الدارى رضي الله عنه، نام ليلـة لم يقم يتهجد فيها حتى اصبح فقام سنة لم ينم فيها، عقوبة للذى صنع!!

ومر حسان بن سنان بغرفة فقال متى بنيت هذه؟ ثم أقبل على نفسه، فقال: تسألين عما لايعنيك، لأعاقبنك بصوم سنة، فصامها!!

الغربيون ومحاسبة النفس

وفي العصر الحديث يـوصي الخبراء وعلماء النفس بضرورة محاسبـة المرء نفســه.. فيحكى أن (هــ.ب.هاول) من رجال المال الأمـريكيين.. كان يخصص مساء السبت من كل أسبوع لمراجعة ماكسب واكتسب، والتأمل في كل مقـابلة تمت، وكل مناقشة دارت، وكل عمل أنجز، ثم يسأل نفسه أى خطأ ارتكبه، أى توفيق صادفه؟ وهكذا..

ولعل (هاول) قد استعار هذه الطريقة في مراجعة النفس من (بنيامين فرانكلين) إلا أن الفارق الوحيد بينهما أن هذا لم يكن ينتظر حتى تحل نهاية الأسبوع، بل كان ينصب لنفسه هذه المحكمة العسيرة كل مساء، وقد اكتشف ان هناك ثلاثة عشر خطأ خطيراً يقترفها على الدوام.

وهذه هى أهم ثلاثه منها: تضييع الوقت سدى، الانشغال بالتوافه، والجدال في غير طائل.

ورسخ في ذهن (فرانكلين) انه مالم يتخلص من هذه الأخطاء فلن يتقدم في الحياة شيئاً يذكر ومن ثم عمد الى تخصيص أسبوع لمحاربة كل نقيصة من نقائصه على التوالى، وأفرد سجلاً يدون فيه يوما بيوم أنباء انتصاره على نفسه وعلى نقائصه أو هزيمته أمامها.

وقد لبث الرجل في حرب ضد اخطائه اكثر من عامين، فلا عجب ان غدا واحداً من أعظم رجالات أمريكا!!

لابد من وقفة

والحق أن ترويض النفس على الكمال والخير وفطامها عن الضلال والشر يحتاج الى طول رقابة وطول حساب.

إن عمارة دار جديدة على انقاض دار خربة لايتم طفرة، ولايتم عن ارتجال وإهمال، فكيف ببناء نفس، وإنشاء مستقبل؟!

أترى ذلك يتم وليد غفلة وزهو؟!

كلا، لابد من حساب دقيق يعتمد على الكتابة والمقارنة والإحصاء واليقظة، فإذا شئت الإفادة من ماضيك، بل من حياتك كلها، فاضبط أحوالك وأنت تتعهد نفسك.

اضبطها في سجل أمين يحصي الحسنات والسيئات، ويغالب طبيعة النسيان في ذهن الإنسان.

لابد من وقفة مع كل يوم يمضي، ليحاسب الإنسان فيه نفسه، ماذا عمل فيه، ولماذا عمل، وماذا يترك؟ ولماذا ترك؟ وحبذا أن يكون ذلك قبل النوم□



« لكل نظام اقتصادي فلسفته وأهدافه وغاياته، وله طرقه التى يسلكها، ومنهجيته التى تحكم خطواته، والاقتصاد الاسلامي نظام أصيل له خصائصه الذاتية، وفي أموال الاغنياء حقوق غير الزكاة.. ولكن هل تسد الضريبة مسد الزكاة؟ هذا التساؤل وغيره تجد اجابته هنا..»

زكاة المال والضريبة

للاستاذ / محمد إمام

الزكاة: اسم لما يخرجه الانسان من حق الله تعالى الى مستحقيه، وسميت زكاة لما يكون فيها من تزكية النفس وتطهير المال ونمائه.

وحكمها: فرض، وهى ركن من اركان الاسلام الخمسة، وقرنت بالصلاة في اثنتين وثمانين آية، ودليل فرضيتها الكتاب والسنة واجماع الأمة.

ودليلها: من الكتاب قول الله تعالى ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾ النور/ ٥٦

ومن السنة المطهرة قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«بنى الاسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وأيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان». رواه البخاري

وجوبها: تجب الزكاة على المسلم الحر المالك للنصاب من اى نوع من المال الذي تجب فيه الزكاة.

الاموال التى تجب فيها الزكاة: اوجب الاسلام الزكاة في الذهب والفضة والزروع، والثمار، وعروض التجارة، والسوائم، والمعدن، والركائز. والزكاة هى نقطة البداية لكل مسلم يريد ان يعرف الاقتصاد الاسلامي.

النظام الاقتصادي الاسلامي

يستند أي نظام اقتصادي الى فلسفة معينة تضمن الانسجام بين العناصر المكونة له، وهي عناصر قابلة للتغير بطبيعتها، يتوقف بعضها على بعض، تنسجم فيما بينها، وتشكل منها وحدة واحدة، تخلع على النظام تسمية تتفق معها.

وتلك العناصر التى تكون أي نظام اقتصادي هي:

١) غرض معين يتفق مع فلسفة النظام.

٢) نوع معين من الفن الانتاجي، وما اذا كان الانتاج بأدوات بدائية ام يتم «بالتكنولوجيا»

وبأسلوب علمي معاصر.
٣) نوع معين من التنظيم القـانوني والسياسي والاجتماعي، ومدى احترام الملكيـة الفردية وحريات التعاقد والعمل والانتاج والاستهلاك.
ونجـد ان عنصر الغرض وعنصر الاطـار القانـوني والاجتماعي والسيـاسي يتوقفـان على فلسفة النظام، وبالتالي على القيم التى تسيطر على الجماعـة وهو ما يعني ان القيم الدينية يمكنهـا ان تؤثـر في النظام الاقتصـادي من خـلال التأثير في فلسفته وفي عنصر الغـرض وعنصر الاطار القانوني والاجتماعي والسياسي.
اما عنصر الفن الانتاجي، فإنه لا يتوقـف أساسا على الفلسفة أو على القيم، بل يتوقف على درجة العلوم وتطبيقها.

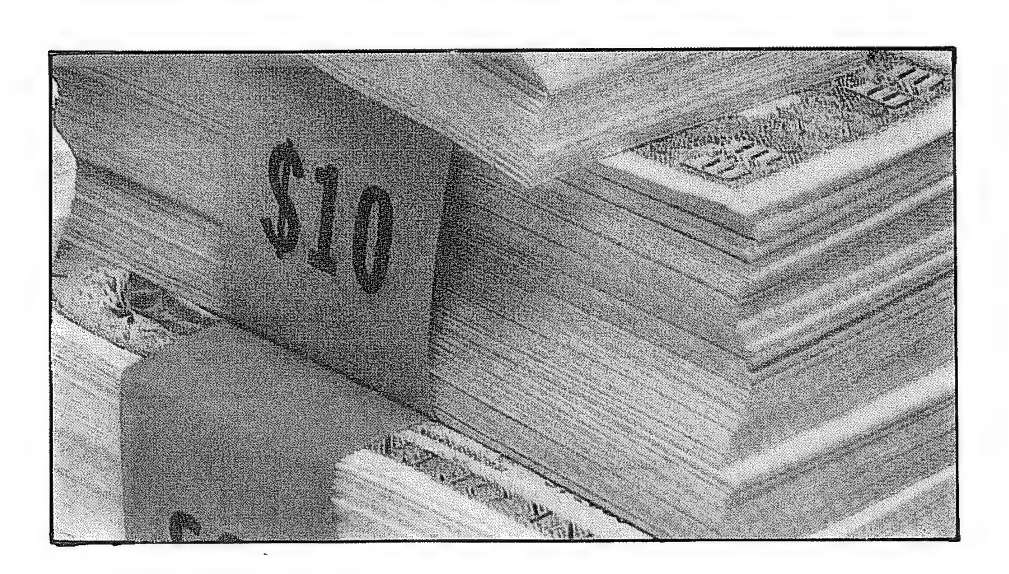
والدولـة الاسلامية تمتعت بنظام اقتصـادي اسلامي عكس الفلسفة الاسـلامية في جميع عناصره، وذلك بهدف الوصول الى الغرض من النظام.
فلكل نظـام اقتصـادي معين غـرض يهدف الى تحقيقـه، وفـن انتـاجي واطـار قـانـوني واجتماعي وسياسي يسمح بتحقيقـه، ويتمثل غرض النظـام الرأسمالي في تحقيق اكبر ربح ممكن، فالمنتجون يحددون الانتاج والتشغيل عند المستوى الذي يحقق اكبر ربح ممكن، لا عند اعلى مستـوى ممكن، ويحددون نوع المنتجـات بما يحقق اكبر ربح ممكن، لا عند اعلى مستوى ممكـن، ويحددون نوع المنتجات بما يحقق اكبر ربـح ممكن لا بمدى اهميـة هذه المنتجات، وبـذلك يجعل النظام الرأسمالي من مصلحـة الفرد هدفا مبـاشرا، ومن مصلحة الجماعة هدفا غير مباشر.

اما النظـام الشيوعي فـإنه يهدف الى اشباع الحاجـات وعلى ذلك فهو يحدد حجـم الانتاج ونوع المنتجات بما يحقق هذا الهدف، أي بما يحقق اشباع الحاجات تبعا لاهميتها، ويجعل بذلك من مصلحـة الجماعة هدفا مبـاشرا ومن مصلحة الفرد هدفـا غير مباشر، كما يعمل النظام الشيـوعي على استغلال كل الموارد المنتجـة، ويكون مسـؤولا عن تحقيق التشغيل الكامل لليد العاملة.
ومن الـواضح ان غـرض النظـام الاقتصـادي الاســلامي يختلف عن غـرض النظـامين الـرأسمالي والشيوعي، لأنهما لا يتفقـان مع الفلسفة الاسـلامية، وهي من طبيعـة وسط، لقوله تعالى: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا**﴾ (البقرة/ ١٤٣).
فغرض النظام الاقتصـادي الاسلامي يتمثل في تحقيق مصلحة الجماعـة ومصلحة الفرد معا «مع احترام حقوق اهل الذمة في دار الاســلام» وعلى اقامة التوازن بينهما، ويجعل من كل منهما هدفا مبـاشرا، وذلك لان الفلسفة الاسلامية على العكس مـن النظام الرأسمالي لا تذهب الى افتراض الانسجام التلقائي بينهما، بل تتطلب لذلك تدخل الدولة.
وتحقيق مصلحة الجماعة والافراد يتطلب عدة امور نورد منها:
اولا: تحقيق مصلحة الفرد والجماعـة معا.. وهو ما يستلزم احـداث التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة.
ثانيـا: مبدأ العدالـة الاقتصادية.. وهي تتمثل في الثمن العادل والاجـر العادي وفي الربح العادل، فالاسلام ينكر الاستغلال الاقتصادي.
ثـالثـا: مبدأ التكافل الاجتماعـي بما يستلزمه من التوزيع العادل للـدخل والثروة ومن

حماية الطبقات الفقيرة، ويلزم هذا المبدأ القادرين على دفع الزكاة، كما يعنى التزام الدولة بضمانة حد الكفاية.
فالاسلام يضمن لكل من يقيم في داره ـ وبصرف النظر عن دينه او تبعيته ـ الحق في حد الكفاية «وليس مجرد حد الكفاف» وهو الحد الذي يضمن له الزوج والمسكن والخادم والمركب.
ففي الحديث الشريف «من كان لنا عاملا فليكتسب زوجة، فان لم يكن له خادم فليكتسب خادما فان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا » قال ابو بكر أخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق» رواه ابو داود.
فالتكافل الاجتماعي أساس المجتمع الاسلامي، ومؤداه أن الناس جميعا متساوون في أصل الحقوق والواجبات وأن على كل واحد في المجتمع واجبات يجب ان يؤديها، وان لكل واحد حقوقا على المجتمع يجب ان تؤدى اليه، وهو ما يستوجب التكافؤ بين العمل ومقدار الثمرة، وأن تكون نتائج الاعمال بمقدارها، وأن يهيأ العمل للقادرين، وأن تكفل حاجة المحتاجين بضمان حد الكفاية لهم كما يستوجب التكافل الاجتماعي ان يسهم كل في اقامة المجتمع الفاضل الذي تتعاون فيه كل القوى بحيث لا تطغى فيه قوة على قوة.
رابعا: استغلال الموارد المنتجة الاستغلال الكامل والامثل، وذلك لمحاربة التخلف وتحقيق التنمية الاقتصادية في البلاد الاسلامية.

الاطار القانوني والاجتماعي والسياسي للنظام الاقتصادي الاسلامي.

بعد ان تعرفنا على غرض النظام الاقتصادي الاسلامي، نصل الى ان هذا الغرض يتطلب اطارا قانونيا واجتماعيا وسياسيا ملائما يعكس هذه الفلسفة الوسط التى تعتمد على الفرد والجماعة معا، وهذا الاطار يتكون من عدة عناصر رئيسة اهمها.
١) احترام الملكية الخاصة باعتبارها حقا غير مطلق، إذ إنها وظيفة اجتماعية، يجب استخدامها في خدمة أصحابها وفي خدمة الجماعة ايضا، أي دون الاضرار بمصلحة الغير أو بمصلحة الجماعة وذلك نزولا على مبدأ لا ضرر ولا ضرار ويمكن ان نرد حقيقة الملكية هذه الى ان المال مال الله عز وجل واننا مستخلفون فيه.
٢) امكان قيام الملكية العامة حيث تكون لازمة، ولقد وضع الرسول صلوات الله وسلامه عليه مبدأ الملكية العامة في الاسلام بقوله : «**المسلمون شركاء في ثلاثة الماء والكلأ والنار**». رواه ابو داود.
٣) مبدأ المشروعية، أي مبدأ الحلال والحرام، فشرط النشاط الاقتصادي الاسلامي أن يقع في دائرة ما هو مسموح به وغير محرم شرعا، وتحديد ما يمكن إنتاجه وما لا يمكن إنتاجه.
٤) الاعتماد على حريات الافراد وعلى سلطة الدولة، ففي مقابل احترام حريات الفرد فإن من حق الدولة أن تتدخل للمحافظة على مصلحة الجماعة ومنع الضرر بصفة عامة.
٥) يقوم النظام الاقتصادي الاسلامي بوظيفتين، وهما تغطية نفقات المرافق العامة، واعادة توزيع الثروة لصالح الفقراء وتحقيقا لهاتين الوظيفتين فرضت الزكاة ووضع نظام ضريبي ملائم وانشىء بيت المال، وضمن لكل من يقيم في دار الاسلام حد الكفاية.



حق ولي الامر

لقد أقر الاسـلام حق ولي الأمر في التدخل في الحياة الاقتصاديـة لتحقيق مصلحة الجماعة وذلك بمنع الضرر وباستغلال الموارد المنتجـة، ولم يكن تـدخل ولي الامر في الاسـلام، الا نتيجة للفلسفة الاسـلامية وذلك على عكس ما حدث في النظام الـرأسمالي نتيجة لما بدأ من مساوىء مذهب الحرية.

مفهوم زكاة المال

يوجد في كتب الفقه الاسلامي العديد من التعريفات المتعلقة بزكاة المال وتدور جميعها نحو مفهوم واحد هو أنها:

«تمليك جزء معين من مـال معين الى من يستحقه لتحقيق رضـا الله وتـزكية النفس والمال والمجتمع».

اغراض زكاة المال

تحقق زكاة المال مجموعتين من الاغراض، اغراض روحية وخلقية ومعنوية للفرد والجماعة واغراض اخـرى اجتماعية واقتصـادية ومـالية بـالنسبة للمجتمع الاسـلامي، وذلك على النحو التالي:

أولا ـ أغراض الزكاة الروحية المعنوية

١ ـ يعتبر أداء الزكاة امتحـانا لايمان الفرد بالله فيقول الامام الغزالي يمتحن اللـه بالزكاة درجة المحب بمفـارقة المحبوب والامـوال محبوبـة عند الخلائق لانها اداة تمتعهم بالـدنيا وبسببهـا يأنسون بهذا العـالم وينفـرون من الموت مع ان فيه لقـاء المحبـوب فامتحنـوا بتصديق دعواهم في المحبوب واستنزلوا عن المال الذي هو مرموقهم ومعشوقهم.

٢ ـ تعتبر الزكاة علاجا شافيا لامراض البخل والشح والطمع والانانية والحقد والاسلام يقدر غريزة حب المال وحب الذات ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وأحضرت الانفس الشح**﴾ (النساء/ ١٢٨) ويقول تعالى: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾ (آل عمران/ ٩٢).

٣ ـ يعتبر اداء الزكاة عبادة لله عن وجل وامتثالا لأوامره وشكرا لله على مازرق الناس به من مال.. فالمزكي لا ينتظر جزاء ولاشكورا من مستحقي الزكاة بل يرجو ذلك من الله، كما تدرب الزكاة النفس البشرية على الكرم والسخاء، وحب الخير وتقديم المعروف، فالمزكي يقوم بنفسه وهو مطمئن ومقتنع بأهمية المسارعة بأدائها لا عن رهبة من العباد ولكن طمعا في الفوز برضا الله تعالى وهذا على خلاف دافع الضريبة الذي يتفنن في ايجاد الاساليب المختلفة للتهرب من دفع الضرائب.

ثانيا: أغراض الزكاة الاجتماعية

وهي تتزكز اساسا حول تحقيق التكافل الاجتماعي وعلاج الامراض الاجتماعية وذلك:

ـ أن أخذ جزء من أموال الأغنياء وإعطائه للفقراء يشعر هؤلاء الأغنياء بأنهم جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه ويحسون أن لهم دورا هاما في سعادته ورفاهيته وهذا يشبع رغبة الانسان في الشعور بالذات وبالوجود، ومن ناحية اخرى يحقق رضا الله عز وجل.

ـ أن اعطاء هذا الجزء للفقراء وهم يعلمون ان ذلك حقهم وليس منة من صاحب المال يشعرهم بأنهم جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه وأن كرامتهم مصونة، ويترتب على ذلك تطهير نفوسهم من الحقد والحسد كما يؤدي الى ارتياحهم وطاعتهم لأولي الامر لما قاموا به نحوهم من مسئوليات، وبذلك لا نتوقع منهم شرا ولا فسادا، ونحمي المجتمع من انحراف هؤلاء بسبب الحاجة.

ـ يترتب على ما سبق ان تصبح مكونات المجتمع من الفقراء والاغنياء والحكومة عضوا واحدا اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمي**». رواه مسلم

ثالثا: أغراض الزكاة المالية:

١ ـ يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم**﴾ (التوبة/ ١٠٣).

ويجمع علماء الفقه الاسلامي على ان الزكاة تطهر المال وتزيده بركة وتحفظه اذ ان جزءا من المال المزكى عنه يؤول الى الطبقة العاملة الفقيرة التى اسهمت في نماء المال، فتطيب نفوسهم ويبذلون أقصى جهد في عملهم فيضاعف معدل النماء في رأس المال.

وفي كل دورة من دورات رأس المال المستثمر يعم الخير على صاحب المال والفقراء العاملين

وعلى خزانة بيت المال، وبذلك يتطهر رأس المال من حقد وكراهية الفقراء، محميا من التلف والضياع.

٢ ـ ويقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم**﴾ (التوبة/ ٦٠).

وهكذا حدد الله تعالى مصارف الزكاة ولم يترك ذلك لولي الأمر يصرفها كيف شاء، بل حدد له أوجه الصرف الثمانية الواردة بالآية الكريمة بما يكفل للمجتمع الخير و الرفاهية.

٣ ـ يرى الدكتور شوقي اسماعيل شحاته (٥) أن الاحتفاظ بالثروة في صورة نقدية يؤدي الى تناقصها كل حول بمقدار زكاة المال وقدرها ٢,٥٪ متى وصلت النصاب وحال عليها الحول، الأمر الذي يحفز أصحابها الى ضرورة استثمارها لتنساب الى المشروعات الاقتصادية حتى لا تتناقص بالزكاة.

رابعا: أغراض الزكاة الاقتصادية:

تعتبر زكاة المال من أهم الأساليب التي تساعد على توفير الاموال اللازمة لتمويل المشروعات الاقتصادية، فالنظام الاقتصادي الاسلامي يقوم على دعائم اساسية من أهمها تحريم الربا والاحتكار والاكتناز والحث على الاستثمار وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتجروا في مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة» يوضح كيف تحفز الزكاة على استثمار الأموال وعدم اكتنازها.

وبعد هذا العرض السريع الذي تعرفنا من خلاله على زكاة المال وكيف أنها تمثل نقطة البداية لكل مسلم يريد أن يعرف الاقتصاد الاسلامي نجد أن هناك فروقا جوهرية بين زكاة المال والضريبة وذلك برغم وجود أوجه تشابه قليلة بين زكاة المال كتشريع سماوي وبين الضريبة كتشريع وضعي مما حدا بالبعض الى القول بأن الضريبة هي زكاة.. الا أنه قد أجمع الفقهاء على أن الزكاة ليست ضريبة على الاطلاق(٦).

وفيما يلي نورد أوجه التشابه والاختلاف بين زكاة المال والضريبة .

اولا ـ أوجه التشابه:

١) كلاهما فريضة مالية.

٢) في كليهما تتولى الدولة بما لها من سيادة جباية وانفاق الحصيلة كما يجب اجبار الناس على ادائها اذا امتنعوا.

٣) من حيث اللفظ فلكل منهما أغراض اجتماعية ومالية واقتصادية ولكن تتباين تلك الاغراض.

ثانيا ـ اوجه التباين:

١) التباين من حيث المفهوم.

٢) التباين من حيث الخصائص.

٣) التباين من حيث الاغراض.

٤) التباين من حيث النطاق ومن تجب عليهم.

ونتعرض في ايجاز لكل وجه من أوجه التباين الموضحة على النحو التالي:

١ ـ التباين من حيث المفهوم:

ـ تعتبر الزكاة ركنا من أركان العبادة وهى خاصة بالمسلمين، وهى ثابته لا تتبدل ولا تتغير بتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فهى من وضع الله عز وجل.

في حين أن الضريبة اقتطاع إجباري من أموال الأفراد سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين كما تتغير القواعد التى تحكمها بتغير الظروف أنها من وضع البشر القابل للخطأ والصواب.

– زكاة المال أساسها التكليف من الله عزو وجل ويؤديها كل مسلم امتثالا لأمر الله تعالى دون اعتراض أو تظلم، بينما في الضريبة يمتثل الناس لأمر الحاكم قهرا ورهبة ومهما ارتفع الوعى الضريبي فالممول يشك دائما في عدالة الجهاز الضريبي ويعتبر ما يدفعه لا يعدو إتاوة يدفعها جبرا الى الدولة.

٢ ـ التباين من حيث الخصائص (٧).

–أحكام الزكاة معلومة وثابتـه ولا تأويل فيها، فهى قاطعة واضحة بينما الضريبة يكتنفها الغموض وكثرة التعديات والتغييرات تبعا للحاجة وعلاجا للعيوب وسدا للنواقص.

– مصارف زكاة المال محددة ومعروفة، بينما لا توجد مصارف محددة لحصيلة الضريبة، فهى تخضع لآراء أولي الأمر.

– لا ازدواج في زكاة المال، في حين يحدث ازدواج في أداء الضريبة مثلما يحدث في الضرائب النوعية والضريبة العامة على الايراد.

– تتحقق العدالة في الزكاة فهى تؤخذ من الغني وتعطى للفقير، بينما لا تتحقق العدالة أحيانا في الضريبة، فالضريبة غير المباشرة ـ مثلا ـ تؤخذ من الغني والفقير وتعطى للغنى والفقير، فالجميع يدفعها الا انها تكون قاسية على الفقير، بل إن حصيلة الضريبة التى تنفق على بعض المرافق العامة والأمن يستفيد منها الغني والفقير وقد يستأثر بها الغني دون الفقير.

– تقوم زكاة المال على مبدأ أنها نفقة واستخدام للمال وليست تكلفة عليه وعلى ذلك لا يجب نقل عبئها على المستهلك في صورة ارتفاع في اسعار المنتجات والخدمات ويحكم المكلف في ذلك شعوره وضميره، بينما نجد أن هناك الكثير من الضرائب النوعية والمباشرة المعاصرة. التى يقوم الممولون بنقل عبئها الى المستهلك وتعجز الحكومة عن تجنب ذلك.

– تتسم زكاة المال بالعمومية بمعناها الحقيقي وتطبيقها الصحيح، بينما نجد استثناءات واعفاءات واختلاف في المعاملة في النظم الضريبية المعاصرة.

٣ ـ التباين من حيث الاغراض (٨).

– من أهم اغراض زكاة المال.. اشباع النواحي الروحية للفرد المزكي، فهى في الاصل علاقة بين المزكي والله عز وجل، بينما يكاد ينعدم هذا الغرض في حالة الضريبة، فنادرا ما نجد ممولا يقوم بأداء الضريبة لغرض تزكية النفس وتعويدها على الكرم والايثار فمهما بلغ الوعى الضريبي نجد أن هناك حالات شتى من التهرب من أداء الضريبة.

– ومن أهم أغراض الزكاة تحقيق التكافل الاجتماعي لفظا وموضوعا.. بينما تعجز الضريبة عن تحقيق ذلك.
– تعتبر زكاة المال محفزا على استثمار الأموال وعدم اكتنازها وذلك لتحقيق السيولة النقدية أمام المشروعات الاقتصادية في نظام غير ربوي.. بينما تعتبر الضريبة سلاحا حادا يثبط همم أرباب المال ويشجع على الاكتناز.
– يؤكد الفقهاء أن زكاة المال هى عماد التنمية الاقتصادية، في حين فشلت الضريبة في تحقيق ذلك.

وعلى سبيل المثال قد تمكن الدكتور يوسف القرضاوي (٩)، من التوصل من خلال بحث له عن بيان أثر الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية الى ان زكاة المال تعتبر علاجا اقتصاديا فريدا لمشاكل البطالة و الفقر والكوارث والديون والتفاوت الاقتصادي الفاحش بين المشروعات الاقتصادية والاكتناز.. الخ.. في حين عجزت الضرائب عن ذلك.

٤ ـ التباين من حيث النطاق ومن تجب عليهم

– تنوع أسعار وأسس تقدير وعاء الزكاة بما يحقق أقصى حصيلة ممكنة وأعلى معدل تنمية للاقتصاد القومي مع المحافظة على سلوك ومعنويات المكلفين بأداء تلك الزكاة.
فمثلا نجد أن أسعار زكاة الثروة النقدية مثل الذهب والفضة وما في حكمها صغيرة نسبيا حوالي ٢،٥٪ من رأس المال، وهذا لغرض المحافظة على رأس المال حتى ينمو ويزيد ويحقق التنمية الاقتصادية، والرضا من جانب المكلفين.. بينما لا يتوفر ذلك مع أسعار الضريبة المرتفعة والتى تثبط همم أصحاب الأموال عن استثمارها.

– يلاحظ أن الزكاة تجب على المسلم أيا كان محل إقامته حتى ولو كان في بلد غير اسلامي وعليه ارسال الزكاة الى بلده وهذا مالا يتحقق في بعض أنواع الضرائب النوعية التى تشترط مبدأ الاقليمية مثل ضريبة المهن الحرة.
– بالرغم من أن زكاة المال والضريبة تأخذان في الاعتبار الأعباء العائلية للمكلف أو الممول.. الا أن هناك تباينا كبيرا عند التطبيق.

فقد اشترط المشرع الاسلامي لخضوع المال للزكاة أن يكون فائضا عن الحاجة الاصلية لمالكه ويقصد بها حاجاته الشخصية وكذلك حاجات من يعولهم من زوجة وأولاد مهما بلغ عددهم وكذلك الوالدين والاقارب الذين تلزمه نفقتهم، وعلى ذلك فقد أعفى التشريع الإسلامي الحد الادني للمعيشة وترك للمكلف نفسه تحت رقابة ذاتية من ضميره ورقابة اولى الامر في تحديد ذلك الحد الادنى مع الاخذ في الاعتبار الوضع الاجتماعي والعرف والتقاليد(١٠).

وعلى النقيض من ذلك نجد المشروع الوضعي في بعض البلاد العربية على سبيل المثال لم يراع ذلك في حالة الضريبة على ايرادات رأس المال والثروة العقارية، كما حدده بعدد معين من الاولاد في حالة ضريبة المرتبات والاجور والمهن الحرة والضريبة العامة على الايراد(١١).

الخلاصة:

لقد تبين لنا أمور كثيرة تتمثل في:(١٢)
- أن الفكر الاسلامي قد احتوى على مفاهيم ومبادىء ونظريات ونظم مالية تتعلق بزكاة المال لم يأت بها حتى الآن علماء العصر الحديث في مجال الضرائب وان ما توصلوا اليه ما هو إلا نذر يسير لا يكاد يذكر بجانب ما احتواه ذلك الفكر من جواهر علمية.
- ان هناك أوجه تشابه قليلة بين زكاة المال كتشريع سماوي وبين الضريبة كتشريع وضعي الا أن هناك فروقا جوهرية عريضة المدى، عميقة الفكر شديدة الأثر وانه خطأ مايقال ان الضريبة هي زكاة.
- ان هناك حقوقا أخرى غير الزكاة تختلف حسب الظروف المحيطة بأفراد المجتمع باعتبارهم جميعا اعضاء جسد واحد يجمعهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» وهذه النتائج تدعونا الى التساؤل لماذا نقترض النظريات والقوانين والمبادىء.. الخ وخزائن الاسلام مليئة بالكثير والكثير وليس من المعقول ان يقترض الاغنياء اصحاب الخزائن من الفقراء أصحاب القوانين الوضعية.

هذه النتائج تؤكد أن سبب تأخر الدول العربية هو انعزالها عن شريعة الاسلام، وأنه قد آن الأوان لأولى الأمر أن يلتزموا بالعمل بأحكام الشريعة الإسلامية إعمالا لقوله تعالى: **(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون).**

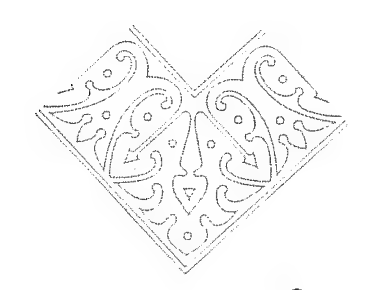
فقد ظلت الشريعة الاسلامية مطبقة في البلاد العربية في مختلف أوجه النشاط حتى منتصف القرن التاسع عشر، إلا أن انحسارها جاء نتيجة انتشار الحضارة الاوروبية في العالم العربي والاسلامي وتغلغل النفوذ الاجنبي في القرن التاسع عشر.

وفي النهاية.. أجد في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه تلخيصا للفكر الاسلامي في التكافل الاجتماعي وفي تضامن الطبقات ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض، ولا غنى لبعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكلا قد سمى الله سهمه. ووضع على حدة فريضته وفي الله لكل سعة، ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه. هذا وبالله التوفيق□



(١) رسالة الصيام والزكاة، ملحق الوعي الاسلامي، اغسطس ١٩٧٨ ص ٥٢ ـ ٥٤
(٢) دراسات اقتصادية اسلامية د. رفعت المحجوب، ص ١٠ ـ ١٧

(٣) محاسبة الزكاة، د. حسين شحاته ص ٢٦ (٢) المرجع السابق ص ٤٠ ـ ٤٧
(٤) احياء علوم الدين، الامام الغزالي ج ٢ ص ٣٨٩
(٥) محاسبة زكاة المال علما وعملا، د. شوقي اسماعيل شحاته ص ٦٢.
(٦) محاسبة الزكاة.. مفهوما ونظاما وتطبيقا، د. حسين سحاته ص ٥٣
(٧) محاسبة الزكاة د. حسين شحاتة ص ٥٥ ـ ٥٧
(٨) محاسبة الزكاة، د. حسين شحاتة ص ٥٥ ـ ٥٧
(٩) اثر الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية، د. يوسف القرضاوي
(١٠) فكرة العدالة الاجتماعية في الزكاة في صدر الاسلام. د. عاطف السيد ص/ ٣١
(١١) النظم والمحاسبة الضريبية د. حسين شحاته ص ١٠٣، ١٨٢.
(١٢) محاسبة الزكاة، مفهوما وتطبيقا د. حسين شحاتة ص ٦٢، ٦٣



دعاء

رب أعنى ولا تعن علي .. وأنصرني ولا تنصر على .. وأمكر لى ولا تمكر على .. واهدني . ويسر الهدى لى .. وأنصرني على من بغى على .. رب اجعلني لك شاكرا .. لك ذاكرا .. لك مطواعا .. لك مخبتا .. اليك منيبا .. رب تقبل توبتي .. واغسل حوبتي .. وأجب دعوتي .. وثبت حجتي .. وسدد لساني .. وأهد قلبي .

الانسان مدني بطبعه يؤثر ويتأثر وبقدر ما يعرض على منافذ حسه من سمع وبصر يكون مقدار التأثر.

ومرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة خطيرة لقربها من مرحلة المراهقة لأنها مرحلة شديدة التأثر والالتقاط فهي مرحلة نمو سريعة في كل الجوانب من سلوكية ولغوية وعاطفية، وللمجتمع المحيط بالطفل تأثير في نموه واتجاهاته وخاصة ما يقع اثره على الجوانب السلوكية.

اطفالنا لماذا يتأثرون بالتلفزيون؟

للاستاذ: عاطف شحاتة زهران

دخل منزله في المساء عائدا من عمله فوجد زوجته قد أوت الى فراشها تاركة أبناءها في حجرة نومهم مع التلفزيون ففوجىء الاب بابنته «عشر سنوات» وابنه «١٢ سنة» في صورة لم يصدقها عقل وهما بملابس النوم فلما هم بضربهما قالت ابنته: لا تكن متخلفا يا أبي نقلد(....) بطلي الفيلم، انظر ها هم يفعلان ذلك... وسقط المسكين على الارض خائر القوى والفكر، وأرسل صرخة الى كل اب وكل ام والى القائمين على وسائل الاعلام ونأمل الا تكون صرخته قد ضاعت في واد سحيق دون ان تجد من المسئولين من يقدرها ولا من الآباء من يضع يده على قلبه خشية أن يفاجأ بما لم يتوقعه، فالواقعة تؤكد ان كثيرا من ابنائنا يفتنون بما يعرض على الشاشة الصغيرة الساحرة خصوصا في هذه السن الخطيرة.

شكوى مزمنة

وليست هذه أول مرة يشكو فيها الآباء من التأثير السلبي لوسائل الاعلام المرئية على الاطفال ولن تكون الاخيرة ما دامت هذه الاجهزة تدأب في تقديم الاثارة

والعنف في عصر تزداد فيه حاجتنا للتسمك بالاخلاق الفاضلة، والمثل العليا... قبل ان تصبح الاخلاق والمثل عادات قديمة ولى زمانها.

وقد نشرت احدى الصحف المصرية ان طفلا شنق نفسه بعد أن شاهد فيلما من افلام العنف التى يعرضها التليفزيون في احدى سهراته مقلدا الممثل في هذا الفيلم(١)..



عوامل التأثر بوسائل الاعلام

ولقد شغل علماء الاجتماع بـالبحث عن العـوامل التى تجعل النـاس عمـومـا والاطفـال خصـوصـا يتأثـرون بـالمواد الاعلامية وبـان لهم انها تنحصر في ثلاثة عوامل هي:

١ ـ **التقليد:** فكلما قل عمر الانسان كـان اكثـر ميـلا الى تقليـد النماذج

«وشغل علماء الاجتماع بـالبحث عن العـوامل التى تجعل النـاس عموما والاطفال خصوصا يتأثرون بالمواد الاعـلامية وبـان لهم انها تنحصر في ثـلاثـة عـوامل هي التقليد والتقمص والاستيعاب»

الشخصية المذاعة بخيرها وشرها.

٢ ـ **التقمص:** وهو حـالة نفسيـة واجتماعيـة تتـوحـد خـلالها شخصيـة المتلقي مع الشخصيات التى تقـدم له من خـلال مختلف وسـائل الاعـلام، وهـذا التـوحد قـد يكـون ايجابيـا يندمج فيـه المتلقي مع سلوك ومشـاعر الشخصيات المعروضة وقـد يكون هذا التوحـد سالبا يشعـر ويسلك المتلقي بشكـل مخالف لسلوك ومشاعر الشخصيات المعروضة.

٣ ـ **الاستيعـاب:** اى امتصـاص او تشرب المواد المذاعـة لما تنطـوي عليـه من مغريات فنية وادبية واخراجية، ،كلما زاد التكرار زاد الاستيعاب..(٢)

ان المجتمعـات الاسلاميـة بـاتت على شفا جرف مما يسمى بالبث المباشر الذي قد يستهـدف العقيدة والقيم الاسـلامية الغـاليـة التى عملت طـوال قـرون على

صيانة الاعراض والاخلاق، وذلك يحتم علينا ان نحتاط لنكون على مستوى المسئولية ونعد للامر عدته على كافة المستويات بدءا بالاسرة التى ترعى النبت وتحميه من كل ما يؤذيه ثم المدرسة والمسجد ومن شأنهما أن يغرسا في الناشئة حسن الخلق وقوة الايمان مع امدادهم بما يفيدهم من علوم ليواجه التحديات بصبر وجلد مطمئنا الى عقيدته ملما بتاريخ اسلافه متزودا من علوم الحياة بما يفيد اسرته وامته.

الغزو الاعلامي

ويرى بعض خبراء الاعلام ان دور الاسرة بدأ يتأخر قليلا عما قبل بسبب الغزو الاعلامي للبيوت والساعات الطويلة التى يقضيها الابناء بين وسائل الاعلام ولكن دور الاسرة مازال قائما وفعالا وله تأثيره الاقوى والاهم في عملية التربية، فقد اتفق علماء الاعلام على ان التليفزيون ليس هو المؤثر الاساسى على اتجاهات الاطفال وقيمهم في اغلب مجالات الحياة بل انه عندما يتناول التلفزيون قيما ونماذج للسلوك لا تتفق مع القيم والنماذج التي ينقلها الاباء الى ابنائهم فان ما يحدث غالبا هو ان القيم الاسرية تكون لها اليد الطولى، اما قيم التلفزيون مع الاستقرار العائلي فانها غالبا لا تسود. (٣)

فالمعركة بين الاسرة ووسائل الاعلام قائمة وان كانت خفية لا يعرف احد مداها، والايام كفيلة بأن تحدد لمن تكون الغلبة؟ ولكن بعض الاباء يشغلون عن ابنائهم خصوصا في سنوات التكوين الاولى ولا يعطونهم حقهم من الرعاية والتأديب، بل ربما وفروا لهم شتى وسائل الترفيه والتسلية ظنا منهم ان ذلك فيه سعادتهم، وهنا يجد الابناء الفرصة متسعة للتعرض لمواد درامية من افلام ومسلسلات وغيرهما مما يعرضه التلفزيون أو الفيديو أو السينما، ومما لا شك فيه ان القيم التى تتضمنها المواد الدرامية ستجد لها متسعا وقبولا لدى تلك الفئة فتؤثر فيهم شيئا فشيئا حتى يعتنقوها، وربما دافعوا عنها وذلك على حساب قيم موجهة يفترض ان الاسرة قد غرستها في ابنائها لتحل محلها قيم الدراما التى تلح في دأب لتغرس قيما اخرى قد لا تتمشى مع قيم المجتمع المسلم، اننا سنشاهد مواد اعلامية وافدة عبر الاقمار الصناعية من مجتمعات لا تدين بالاسلام وتتغنى بالحرية المطلقة ولو كانت هذه الحرية تتصل بالعفة والعرض، ستأتي من شرق الارض أو من غربها مشحونة بما لا نحبه ولا نريده وستصلنا من خلال النوافذ ان اغلقنا امامها الابواب، وعلينا ان نشيد صرحا قويا يصمد امام تلك الموجات أو الغزوات، وعلينا في كل مكان تربوي أو تأثيري أن نأخذ الاهبة قبل فوات الاوان، ولا اقل من تطهير وسائل الاعلام المحلية مما يضر بالاخلاق ونوجهها لما يقوي البناء ويدعم القيم بالابتعاد عن كل ما فيه خدش للحياء أو مشاهد عري تحرك الشهوات، وتثير الغرائز الجنسية لدى ابنائنا..

احصاءات

ولقد احصيت مجموعة من الافلام التى تعرض على الاطفال عالميا وكانت

النتيجــة ان ٢٩,٦٪ منهــا تتنــاول مـوضـوعات جنسيـة وان ٢٧,٤٪ منهـا تعالج الجريمة كما تدور ١٥٪ منها حول مواقف دارمية للابتزاز والانتقام والحض على الكراهية والمقت.. (٤)

ولا يمكن لنا ان نغض الطرف عن ذلك بحجة ان الـدول التى اجرى على افـلامها الاحصـاء بعيدة عنـا.. فـالعالم العـربي والاسلامي يستورد كثيرا من هذه المواد، وذلك يضع الموجهين لـلاعـلام في البـلاد الاسـلاميـة امـام مسـؤوليـاتهم فيما يقـدمون من مـواد محلية او مستـوردة وعليهم ان يستغلوا ما هم فيه من سلطان لارضاء مـولاهم الذي امنوا بـه وليبتعدوا عن كل ما يقوض القيم او يخدش الحياء.

ولكننا احيانـا نتعرض لمشاهد مـؤذية او خارجة لا تتفق والمثل التى نشأت عليها مجتمعاتنا ثم نسمـع صرخات من هنا أو هناك تعترض على بعض مـا عرض لسوء تأثيره على اطفـالنـا وامل امتنا في غـدهـا المرتقب، ولكن صرخاتهم ربما لم تصادف آذانا صاغية او اتهم اصحابهما بالتخلف او الرجعية وعدم مواكبة العصر.

افلام العنف

ان العلماء المتخصصين في علم النفـس في امريكا وفـرنسا وانجلترا وبعض بلدان اوروبـا يقـومــون بحملـة مشتركـة في الصحـف والنشرات الطبيــــة لحمـل الحكومـات على التدخل للحد من مشـاهد العنف التى تنقلها التلفيزيونات الى داخل البيوت بعد ان اظهـرت الاحصائيات التى تمت خـلال الشهـريـن الاولين من سنـة (١٩٩٠م) تـوسع برامـج التلفزيـون في تقـديم مشـاهد الـرعب والعنف البـدني

«وباتت المجتمعات الاسلامية على شفا جرف مما يسمى بالبث المباشر الذي قد يتهدف العقيدة والقيم الاسلامية الغالية التى عملت طوال قرون على صيانة الاعراض والاخلاق»

كـالقتل والضرب والاغتصاب التى تـدفع النشء الى الاقتداء بها في حياتهم اليومية.

وتبين لهم انــه قــد ارتفعت نسبـــة الجرائم منذ اتجاه التلفـزيون الى قصص العنف والاجــرام في سنـة ١٩٥٥ فقــد ارتفعت نسبـة الجرائم في انجلترا وحدهـا من ثمانيـة آلاف جــريمـة في السنـة الى «١١٥» الف جـريمة، كما ارتفعت نسبـة حـــوادث الاغتصــــاب من «٣٤٠» الى «١٥٠٠» جـريمـة وعزوا هـذه الـزيـادة الـرهيبـة في الاجرام الى مشـاهـد العنف المختلفة التى تذيعهـا محطات التلفزيون،

وكانت اللجنة القومية الامريكية التى وكل اليها الرئيس «جـونسون» سنة ١٩٦٩م بحث اسبـاب ارتفــاع نسبـة الجرائم في الولايـات المتحدة ووسائل مكافحتهـا قد اكـــدت ان قصص العنف التى تـذيعهــا التلفـزيـونـات هى الـدافع الاكبر للعنف والاجـــرام.. بـــالاخص بين الصبيــــة والمراهقين.

ويرى النـاقد التليفـزيوني الامـريكي «ميلتـون شـولمان» ان التلفـزيـون اكبر

مشجع على استخـــــدام العنف كما ان التدخين اكبر مشجع لإصابات السرطان. (٥).

وللجاحظ رأي وموقف

ولعل المرء يتساءل ويعجب لما يراه من تأثر الاطفال بـالمادة السيئة ومحاكاتهم لها اكثـر مـن تأثـرهم بـالمادة الجيـدة وتشربهم إيـاهـا؟ وهنـا ننقل كلمات للجاحظ تكشف عـن السر في ذلك يقول: **«اعلمـوا ان المعنى الحقير الفاسـد والـدني السـاقط يعشش في القلب ثم يبيض ثم يفـرخ فـاذا ضرب بجرانـه ومكن لعروقه استفحل الفساد وتمكن الجهل فعنـد ذلك يقـوى داؤه ويمتنع دواؤه لان اللفـظ الهجين الـــرديء والمستكره الغبي أعلق بـاللسان وآلف للسمع واشد التحاما بالقلب من اللفظ النبيه الشريف والمعنى الرفيع الكريم،**

ولـو جـالست الجهـال والنـوكى والسخفاء والحمقى شهرا فقط لم تنق من أوضـار كلامهـم وخيال معـانيهم بمجالسة أهل البيـان والعقل دهرا لان الفساد اسرع الى النفس واشـد التحاما بالطبائع». (٦)

وهـذه حقيقـة مـؤكـدة لـدى خبراء الاعـلام والقائمين على التربيـة، والعـالم أمسى اشبه ما يكون بقرية عالمية كبيرة.. وهنـاك جهات شتى خـارجيـة تسعى لـزعـزعـة القيم الاسـلاميـة السـاميـة، والاعلام اقوى سلاح في يـدها وستوظفه في تحقيق ما تريد..

ان بنـاءنـا سيتعـرض ان لم يكن قـد تعرض فعلا لرياح عاتية تهدف لاجتثاث جذوره ليبقى اسير مـا يبثونـه من افكار ومـا يشيعـونـه مـن قيم فـاسـدة، ولن نستطيع ان نصـد هذه الـرياح الا ببنـاء قوي اسس على تقوى من الله ورضوان.

ونختتم بكلمة لابن القيم رضوان الله عليـه يقـول فيهـا: **«يجب ان يجنـب الصبي اذا عقل مجالس اللهو والباطل والغنــاء وسماع الفحـش والبـــدع ومنطق السـوء، فانه اذا علـق بسمعه عسر عليـه مفارقتـه في الكبر وعـز على وليه استنقاذه منه فتغيير العوائد من اصعب الامـور»** (٧) هدانا اللـه لما فيه الخير وحمى اطفالنا من كل سوء □

المصادر

١ ـــ عن جـريـدة اللـواء الاسـلامي، ١٤١١/١/١٣ هـ
٢ ـــ علم النفس الاجتماعي في المجـالات الاعلامية، د. زيدان عبد الباقي، ص ٢٠٣.
٣ ـــ الاعـلام الاذاعي والتلفـزيـوني، د. ابراهيم امام، ص ١٣٠.
٤ ـ نفس المصدر السابق، ص ٢٣٣.
٥ ـ عن المجلـة العربيـة، المملكة العـربية السعودية، صفر ١٤١٢ هـ ص ٤٤.
٦ ـ البيان والتبيين، جـ ١ ، ص ٦٢.
٧ ـــ تحفـة المودود بأحكـام المولـود، ص ١٤٣.

من مقومات الفكر في الإسلام

للبناء قاعدة عامة سواء كان بناء فكرياً أو بناء قصر او بناء جسم او بناء عقلياً وهي: أن التخلية مقدمة على التحلية، فالانسان لايبني بناءه الا أن يفرغ له مكاناً يقيمه عليه ويخليه من كل العوائق، وكذلك لايبنى جسم على اساس صحيح إلا بعد تخليته من أمراض تعوق نموه وتفسد بنيته، وايضا لايبنى فكر صحيح إلا على اساس من إزالة فاسد الفكر.

وهكذا فإن ماجاءت به الديانة الاسلامية من فكر صحيح. كان لابدله من مقدمات استدلالية لإزالة الفاسد من الفكر في العقلية العربية حتى يتأتى البناء على نحو صحيح وأساس سليم■

الاستدلال العقلي

بقلم الأستاذ: علي إبراهيم الملاح

ماكان يحمله الإسلام للعقلية العربية حتى جعلها على هذا المستوى الرفيع من التفكير والازدهار.

فإنها فطرة في الإنسان منذ بداية الخليقة أن يكون في محاولة مستمرة لفهم ذاته أولاً وفهم العالم المحيط به ثانياً، وفي سبيل تلك المحاولات كانت هناك عدة مناهج لتحصيل المعرفة، المنهج الذاتي الذي يتيح للانسان دراسة نفسه بنفسه وفق قوله تعالى:﴿**وفي أنفسكم أفلا تبصرون**﴾(الذاريات:٢١). المنهج الموضوعي: الذي يتيح للأنسان دراسة العالم الخارجي كقوله تعالى:﴿**قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق**﴾(العنكبوت:٢٠).

وهناك الوحي الإلهي وهو نوع آخر من المعرفة يعطى للإنسان عن طريق النبوة، فإن حكمة الله تعالى لم تكتف

وتوضيحاً لذلك، فإنه على الرغم من احتواء المجتمع العربي قبل الاسلام من قيم ومعان كريمه إلا أن أكثر جوانبه كان يعاني الضعف النفسي بحيث لاتصلح من تلقاء نفسها لأن تتطور وتخلق حضارة، فلا الحرب ولا السلب او المقامرة ولا افتقاد الأمن ولا العصبية العمياء ولاعبادة الأصنام مهما رافقها من فروسية وكرم وإباء الضيم بصالحة لأن تنتج حضارة وتخلق مدينة، وإنما السبيل إلى تلك الحضارة مصدر آخر هو رسالة الاسلام بتعاليمها السامية التي وحدت المتفرق وعلّمت الجاهل ودعت إلى مكارم الأخلاق وعبادة الواحد الخلّاق.

الاسلام والحضارة

وإنه لما كان مدعاة هذه اليقظة ظهور الاسلام، الذي جاء يحمل مشعل الحضارة لهذه الأمة وإخراجها من الظلمات إلى النور... علينا أن نتعرف

بمنح الانسـان العقل وقابليـة العلم فقط بل ارسلت لـه الـرسل ليرفعـوا من شأن الاختيـار لـدى الانسان وتتقـوى عنـده القدرة على التمييـز بين الخير والشر، قال تعـالى: ﴿**يا أيها النـاس قد جـاءتكم موعظة من ربكـم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين**﴾(يونس:٥٧).

فلما كـان العـرب في غيـاب عن المنهج الذاتى والمنهج الموضـوعى وذلك لطغيان نزوات النفس ومتاع الدنيا، أضحى سبيل الخروج من هذا القيد النفسى الى مباحث التفكير والتبرير المنهج الإلهي الذى أعطى العقليـة العـربية مقـدمـات الانطـلاق في البحث والنظر، وكـان خطاب الإسلام إلى العقل بلغة الاستدلال البيّن الظاهر المدرك للحـواس او بعضهـا ثم الاستـدلال بالسـؤال عن أخبار الأولين وكيف كـانت عاقبتهـم، وذلك للاعتبار ولم يكـن نزول الـوحى من السماء بـالايمان مبـاشرة بل بالدعوة إليه، والدعوة هنا ليست لملء فراغ بطون أو لإشباع رغبة، وإنما كانت لإزالة الفاسد مـن العقول والقلوب ودرء الضرر منهم.

وجـاء المبرر الإلهى بدايـة للعقـول في قوله تعالى: ﴿**اقرأ باسم ربك الذى خلق. خلق الإنســان من علـق. اقــرأ وربك الأكرم. الذى علم بـالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم**﴾ (العلق: ١ـ٥). والقراءة هنا تعنى النظــر والتأمـل في سجل الكــون ومافيه من إبداع، ولم تكتف الذات الإلهية بتوجيه الإنسان إلى البحث والنظر وتدبر ما في السموات والأرض بـل منحته ايضا النتيجة من مقدمـات الدليل في الكثير من الآيات القرآنية الكريمة.

العقل والعاطفة معاً

ولقد وجد العقل العربى في هذا سبيلاً آخر لاتساع مداركه في الحياة بعد أن كان محصـوراً بين تـدبير الوسـائل لإشبـاع الرغبات الذاتيـه التى تزول بزوال المؤثر، وتـزداد قـابلية العقل العـربى لـلآيـات الكريمة لما كان للقرآن من أسلوب اجتمع فيه إرضاء العاطفـة والعقل معاً، وهذا ما عجز عنـه كلام البشر، فالمعتـاد من كلام الإنسان إذا قصد خطاب العقل أدار ظهره للعاطفـه وإذا خاطب العاطفـة أدار ظهره للعقل، فتراهم يقولـون هذا أسلوب أدبى عـاطفي وذاك أسلوب علمي، ولكن نجـد القـرآن يخاطب العقل والقلـب معـاً حتى تستقيم المعلومة في نفس الإنسان ويجمع عليها بكل جـوارحه، حتى إذا أراد البحث والنظـر تتـوازى لـديـه حـاجـات العقل والقلب. الاستدلال القرآني.

الاستدلال القرآني

فلنتأمل هـذا الاستدلال القـرآنى على البعث والإعـادة في مــواجهـة منكـريها، وايضا إشارة للعقل نحـو البحث والنظر وذلك بـأسلــوب يهز القلـــوب ويمتع العاطفة بما جاء في طى هذه الأدلة المقنعه، قال تعالى:

﴿**ومن آيـــاتـــه أنك تـــرى الأرض خاشعة فإذا أنـزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذى أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير**﴾. (فصلت: ٣٩).

> **«إن الذى يستقصى جهده في الوصول الى الحق ثم لم يصل إليه ومات طالباً غير واقف عند الظن فهو ناج».**

ويقـول سبحانـه وتعـالى: ﴿**أفلـم ينظـروا إلى السماء فـوقهـم كيف بنينـاهاوزينـاهـا ومالها من فـروج. والأرض مددناهـا وألقينا فيها راوسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج. تبصرة وذكـرى لكل عبـد منيب. ونـزلنـا من السماء ماء مبـاركا فـأنبتنا بـه جنات وحب الحصيـد. والنخل باسقـات لها طلع نضيـد رزقاً للعبـاد وأحيينا بـه بلدة ميتاً كذلك الخروج**﴾.

فإذا تأملنا هذه الآيات نجد أنها بلغت من بـراعة الأسلـوب أمـراً جعلها مقنعـة للعقل وايضـا جـذبت إليها العـاطفة في آن واحد حتى انها في الجملة بمثـابة النتيجة من مقدمات الدليل.

الكتاب وتبيان كل شيء

لقد اجتهـد العلماء والفقهاء في البحث والنظر والتأمل للوقوف على بنية المعاني، لـلآيـات القـرآنيـة وحقيقتهـا وكـانـوا يتساءلـون كيف يحوي كتاب الله تبيـاناً لكل شـيء على وجـازة لفظـه؟! وذلك مصداقـاً لقولـه تعالى: ﴿**ونـزلنـا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء**﴾ (النحل:٨٩).

وفي هذا، قـال الإمام الشـافعي رضي الله عنه ذات مرة وهـو بمكة: سلوني عما شئتم أخبركم عنه في كتـاب الله. فقيل له: ما تقول في المحرم يقتـل الزنبور؟! فقال: بسم الله الـرحمن الرحيم ﴿**وما آتـاكم الـرسـول فخـذوه ومـانهاكم عنـه فانتهـوا**﴾ (الحشر:٧). ثم قـال بعد أن أتى بسنده عن النبي ﷺ أنه قال: «**اقتدوا بالذين من بعدي، أبي بكر وعمر**» ، وقد أمر سيدنا عمـر بن الخطاب بقتل المحرم الزنبور.

من هـذا ترى كيف فهم الامـام النص أنـه اشتمال على أصـول الأشيـاء فكـان توضيحه على هذا الأساس لما سئل عنه.

„لا يبني الانسان بناءً إلا أن يفرغ له مكانا يقيمه عليه ويخليه من كل العـوائق، ولـذلك قيل: التخلية مقدمة على التحلية„

ويـــرى ابن أبي الفضـل المرسي في تفسيره للقرآن الكريم انـه قد جمع علوم الدين والدنيا، فهـو يقول باحتواء القرآن على الطب والجدل والهيئـة والهنـدسـة والجبر وعلم النبات وغير ذلك، ولكنه حين يقول ذلك فهو يقصد احتواءه على اصول واشـارات لهذه العلوم ومـافيه من هـذه العلوم المختلفة إنما جاء عرضا في معرض هداية الانسان وتعريفه بجلال الخالق عز وجل وعظيم قـدرته نقـرأ من ذلك قولـه تعالى : ﴿**إن في خلق السموات والأرض واختـلاف الليل والنهـار لآيـات لأولي الألباب**﴾(آل عمران: ١٩٠).

فهذه الآيـة تعد اثبـات انفراده تعـالى بملك السمـوات والأرض وقدرتـه على كل شيء، فهي تأتي بمثـابـة الـدليل العملي المشاهد على ذلك مبثوثا في خلق السموات والأرض مع عظيم قـدرهما، واختـلاف الليل والنهـار كنتيجة لقـدرتـه سبحانـه وتعالى على التحكم في دورة الفلـك، والذي يتـدبر سـوف يجد علـوماً جمة ولكنهـا ليست مقصـودة لـذاتها، ولننظر الى آيـة أخـرى كـدليل على وحـدانيته سبحـانـه وايضا تعطي للإنسان معارف شتى.

يقـول سبحـانـه: ﴿**إن في خلـق السمـوات والأرض واختـلاف الليل والنهـار والفلك التي تجري في البحـر بما ينفع النـاس ومـا أنـزل اللـه من**

السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾(البقرة:١٦٤).

فهذا ايضا دليل مشاهد منظور بين الخلق اجمعين.. وهكذا نجد أن القرآن بصدد اثبات وحدانيته تعالى وانفراده بالملك والملكوت يذكر ألواناً من ابداعه في الكون كأدلة مشاهدة عملية على ذلك وفي هذا الابداع نجد علوماً جمة ليست هدفاً للقرآن ذاتيا حتى يفصلها ويوضحها ولكنها ذكرت عرضاً في مجال الهداية.

ومثال آخر في آية أخرى يقول سبحانه: **﴿وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾** (الرعد:٤).

فترى هنا اشارات إلى علوم كونية بالغة الغاية في التعقيد للاستدلال بها على وجود الله وقدرته، ومن مقدمات الآية الكريمة ومع البحث والنظر والتأمل في جلال قدرته وعظمته، عرف الناس أن الله جلت قدرته جعل في بذور النبات عناصر التخطيط النووي للخلية حسب نوع النبات.

وفي قوله تعالى في الجبال: **﴿وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً﴾**. (الرعد:٣). **﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلا لعلكم تهتدون﴾** (النحل:١٥).**﴿والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا﴾** (النحل:٨١).

هنا نرى حديثاً متعدد الجوانب عن الجبال وإشارات علمية كونية، فالجبال

,,بنزول القرآن الكريم أصبح العقل العربي على نهج مختلف تماما من التفكير والتأمل وذلك بالحوار الاستدلالي الذي كان في غياب عنه,,

أوتاد تمسك المهاد وأكنان وحواجز للرياح ومعاقد للثلوج في أعاليها ومراشح للمياه في أوسطها ومخازن في أكنانها ومغاورها وكهوفها ومنافذ للينابيع والأنهار في أسافلها.

ومع هذا الأسلوب البارع المتنوع في المقاصد والموضوعات وذكرها على اكثر من جهه، ذلك الأمر جعل السلف الصالح يسعون جاهدين لبلوغ المعنى والهدف وينهلون من هذا الشيوع الذى يزداد بكثرة النهل منه ويكثر عطاءه.

الوحدانية

ومن جملة التفكير في إبداع صنعه والايمان بوحدانيته ـ سبحانه وتعالى ـ كان البحث والتفكير فيما ينفع الناس في الدنيا، ومن هنا كانت بدايات الحضارة الاسلامية التى بدأت بالايمان المطلق بوحدانية الذات الإلهية وقدرتها على الخلق والابداع، والاسلام في دعوته إلى الايمان بوجود الله ووحدانيته لايعتمد

على شيء سوى الدليل العقلي وهو في عرضه للأدلة لايهدف الي تقرير قاعدة أو توضيح قانون وإنما يبغي إثبات خالق هذه الظواهر اعتماداً على نظر العقل وتجوال الفكر.

وأول واجب يلزم المكلف في الاسلام أن يأتى به هو النظر والفكر لتوصيل

الاعتقاد بالله، وقد بلغ احترام الاسلام للنظر العقلى والاهتمام به الحد الذى أفضى ببعض أهل السنة إلى أن يقولوا

«ان الذى يستقصى جهده فى الوصول الى الحق ثم لم يصل إليه ومات طالباً غير واقف عند الظن فهو ناج».

الإسلام والعقل

وهكذا، فإنه بمجيء الاسلام أصبح العقل العربى على نهج مختلف تماماً من التفكير والتأمل وذلك بالحوار الاستدلالى

الذى كان فى غياب عنه، ومع صدق النتائج بدأ العقل العربى ينحى جانباً لكل ما هو فاسد من الفكر ليحل محله

الفكر الصحيح الذى وضحت رؤيته بنور الاسلام، ولهذا لم تتمرد العقلية العربية على الاسلام بل استلهمت روح تقدمها

„وحّدت رسالة الاسلام بتعاليمها السامية المتفرّق، وعلّمت الجاهل، ودعت إلى مكارم الأخلاق، وعبادة الواحد الخلّاق،،

وعناصر ما بلغت إليه من حضارة.

لقد جمع الاسلام بين الدنيا والآخرة ولم يضح بأحدهم فى سبيل الآخر، وهذا ما أدركه السلف الصالح عن بينة، وأخذ كل منهم يطرق باباً من ابواب العلم بجد واجتهاد وذلك من خلال ما رسمه الاسلام على صفحة القلب والعقل.

يقول سبحانه وتعالى:﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولاتبغ الفساد فى الأرض إن الله لايحب المفسدين﴾ (القصص:٧٧) □

إحسان بلا كلفة

هل أدلك — أخي القارىء — على ميادين للفضل، لا تكلفك شيئا، و تترك أثرا طيبا في نفوس الغير؟.. طالع معي ما كتبه الأستاذ زيد بن عبد العزيز فياض:

أشياء لا تكلف عناء ولا تحمل مشقة ولا يضير الإتيان بها ولكنها ذات مفعول جيد وأثر حسن وعاقبة طيبة، كالبشاشة وطلاقة الوجه والبدء بالسلام ورد التحية بأحسن منها وتشميت العاطس وزيارة المريض وإكرام الجار وإماطة الاذى عن الطريق والدعاء بظهر الغيب لمسلم أهدى اليك هدية أو أسدى اليك معروفا، وذبّك عن عرض أخيك وأشباه هذه الأمور التى جاء الاسلام مرغبا فيها وحاثا على المبادرة إليها تمتينا للراوبط بين المسلمين والتعاون بينهم إن ذلك من مكارم الأخلاق ومحاسن الاداب فما أحرى بالمسلم أن يتخلق بالأخلاق الفاضلة ليكون أسوة حسنة وقدوة نبيلة.

„ عندما غرقت الأجيال المسلمة المعاصرة في الشهوات والملذات وألهتهم الدنيا عن الآخرة سقطت الحضارة المادية والعلمية التي بناها الأجداد„

من يتجول في كتب السنة المطهرة يقف طويلا عند حديث رسول اللهﷺ الذى يقول فيه:
«يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا: أومن قلة نحن يومئذ يارسول الله؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن».
قالوا: وما الوهن يارسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت» رواه أبو داود عن ثوبان.

متى يصبح المسلمون كالسيل

للاستاذ : احمد أبو زيد

فقد وقفت عند هذا الحديث وتأملت ما فيه من تنبؤات للنبيﷺ عما سيؤول إليه حال الأمة المسلمة في فترة من الفترات، ونظرت إلى واقع المسلمين اليوم فوجدت علاقة وثيقة بين هذا الحديث وذلك الواقع. فكل الدلائل والأحداث التى تجري في العالم اليوم تؤكد حديث النبيﷺ وتشيربشكل قاطع إلى أن جميع أمم الأرض قد تداعت على الأمة الإسلامية كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، حيث أصبحت الأمة مطمعا ووليمة شهية لشذاذ الآفاق من الصليبيين واليهود والشيوعيين وعبدة البقر.

وليس أدل على ذلك مما حدث في مطلع القرن العشرين حيث خضعت معظم البلاد الإسلامية لسيطرة الاستعمار الغربي الصليبي الذي احتل أرضها واستذل أهلها ونهب ثرواتها ونصب من الغربيين قادة وسادة على الموحدين بالله من المسلمين، وماذلك الا لسبب واحد، هو أن المسلمين قد أصبحوا حقا كغثاء السيل الذي يذوب ويتلاشي بمجرد وصوله إلى الأرض، وصاروا لقمة شهية للأمم الجائعة والمتعطشة إلى الدماء الإسلامية.

ولقد عجز المسلمون في هذه الفترة عن مجرد الدفاع عن أنفسهم، فما بالنا بالواجب المكلفين به وهو دعوة الأمم الأخرى إلى الخير.

وليس ببعيد علينا أيضا ما حدث منذ قرون عدة حينما جاءت الحملات الصليبية التى تجمعت من دول أوربا ورفعت راية الصليب واحتلت أجزاء من

الأمـة الإسـلامية كـان منهـا القـدس والأقصى وظلت تغير على الأمـة لمدة قرن من الـزمان حتى استطـاع صلاح الـدين الأيـوبي تـوحيـد صفـوف المسلمين والقضـاء على فلـول هـذه الحمـلات واسترداد القـدس في مـوقعـة حطين الخالدة.

الصهيونية ذريعة في قلب الأمة

وهل نسى المسلمـون بعـد، مـا هـو أخطر من الحروب الصليبية والاستعمار الغربي وهو العدو الصهيوني. هذا العدو الماكر الذي زرعـه الاستعمار في قلب الأمة الإسلاميـة وفي جزء مـن مقدسـاتهاوهو فلسطين التى تضم القدس والأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين؟

وهل ننسـى مـا حـدث للشعب الفلسطينـي المسلـم مـن تشرد وتشتت وطرد جماعـى من أرضه وديـاره على يد شرذمة ممن مسخهم الحق سبحانه قردة وخنازير وضرب عليهم الذلة والمسكنة إلى يوم القيامة؟

وهل يغيب عنا ما يفعلـونه اليوم تجاه المجاهـدين الفلسطينيين في الضفـة وغزة أبطـال الانتفـاضـة الإسـلاميـة، حيث يـواجهـون الحجـارة بأعتى الأسلحـة والمعدات الحربيـة، ويطلقون الـرصاص على أفراد عزل من أدنى سلاح للدفاع عن أنفسهم إلا الحجر.

اضطهاد الأقليات المسلمة

واذا كـان هـذا يحدث في البـلاد الاسلامية فان ما يحدث للمسلمين خارج الوطن الإسلامـي أسوأ بكثير مما يحدث بداخلـه حيث يتعرضـون لحرب إبادة في الـدول الشيوعيـة والصليبيـة والوثنيـة والأمثلـة على ذلك كثيرة، وتأكـد بشكل قاطع أن المسلمين أصبحوا كغثاء السيل، وأن اللـه سبحـانـه قـد نـزع من قلـوب أعدائهم المهـابة منهم، وقـذف في قلوبهم الوهن وهو حب الدنيا وكراهية الموت.

ففى بلغـاريـا تعـرض المسلمـون في السنـوات الأخيرة لممارسـات تعسفيـة متعـددة من النظـام الشيـوعي هنـاك، وحرمـوا من ممارسة شعائرهم الـدينية، وأرغمـوا على تغيير أسمائهم الإسلاميـة، وصودرت أملاكهم وبيوتهم، وتم دفعهم إلى الهجرة الجماعية إلى تركيا.

وفي الحبشـة قـام حـاكمهـا اليهودى«هيلاسلاسي» الذي أطيح به عام ١٩٧٤ بـوضع خطـة لإبـادة المسلمين والقضاء على الإسلام وقـامت خطته على حـرمان المسلمين من التعليم ومصـادرة أمـوالهم وأمـلاكهم وهـدم مسـاجـدهم وإقـامـة الكنائس على أنقـاضهـا والفتك بـالمسلمين وقتلهم في مجازر جماعيـة وحرمانهم من الوظـائف العامة في الدولة وفرض الضرائب الباهظة عليهم.

وفي سريلانكا تتعرض الاقلية المسلمة هناك منذ سنوات طـويلة لحرب إبادة من التاميل الـذين يدينون بالهنـدوكية، ومن السنهـاليين الـذين يـدينون بـالبـوذيـة ويسيطـرون على الحكومـة هنـاك بحكم أغلبيتهم، فقـد تعاونوا جميعـا على الفتك بالمسلمين والقضـاء على الإسلام في هـذه الدولة.

وما يحدث في سريلانكـا يحدث ما هو أشـد منه في تـايلانـد على يـد الحكومـة البوذية، وفي الهنـد على يد الهندوس حيث تتعرض الأقليـة المسلمة في كلتـا الدولتين للاضطهاد والممارسات التعسفية.

وفي الفلبين تشن الصليبية حرب إبادة شرسة ضد سبعة ملايين مسلم حيث تقام لهم المجازر البشرية، وقد جاء تقرير لجبهة تحرير مورو الإسلامية هناك: أن حكومة الفلبين قامت بقتل وجرح مالا يقل عن مائة ألف مسلم، وشردت نصف مليون، واغتصبت مليون هتكار من أرض المسلمين، وحرقت المساجد والمدارس والمنازل.

وهذه مجرد أمثلة سريعة لما يحدث للمسلمين أكثرية وأقلية في دول العالم على يد أعداء الإسلام من صليبيين وشيوعيين وصهيونيين ووثنيين وهي تدل دلالة واضحة على ما وصل إليه المسلمون اليوم من الضعف والوهن ورخص الدماء والعجز عن الدفاع عن النفس.

الإسلام مصدر القوة

ويحق لنا أن نسأل: لماذا وصل المسلمون إلى هذه الحالة وأصبحوا كغثاء السيل عددهم كثير ويزيد عن المليار مسلم، ولكن شوكتهم ضعيفة وهشة تستطيع أى قوة أن تحطمها وتتحكم فيها؟

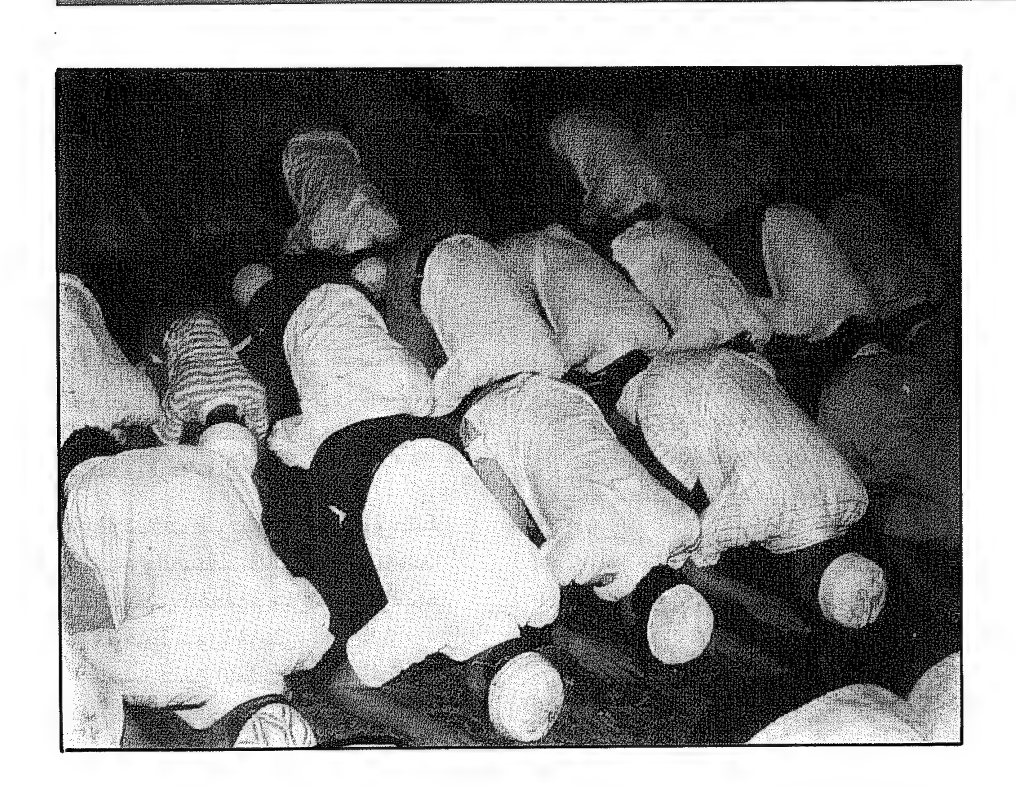
لعل السبب الوحيد لهذا الواقع هو أن المسلمين قد تخلوا عن مصدر قوتهم وعزتهم ورقيهم وتقدمهم وهو الإسلام الذي جمع العرب بعد شتات، ووحدهم في أمة بعد طول فرقة، وجعل من العبيد سادة، ومن رعاة الأغنام قادة، فتحوا الفتوحات وغزوا الغزوات ونشروا الإسلام في ربوع الأرض، حتى أصبحت الأمة الإسلامية في نصف قرن من الزمان أمة مترامية الأطراف، تمتد من المحيط الأطلنطي غرباً إلى بلاد الهند شرقاً ومن بلاد فرنسا شمالاً إلى أقصي إفريقيا وآسيا جنوبا.

حدث هذا كله على يد المسلمين الأوائل الذين صنعوا حضارة إسلامية عريقة وتقدموا في كل مجالات حياتهم. ففي العلوم المختلفة كان لهم باع طويل وفي الحضارة المادية كان لهم نصيب ضخم وفي النواحي العسكرية كانوا أقوياء يمتلكون قوة الإيمان وقوة السلاح التى تقذف الرعب في قلوب أعدائهم على بعد أميال طويلة وقد وضح ذلك في الغزوات والمعارك التى خاضها المسلمون على طول التاريخ الإسلامي ومنها غزوة بدر وفتح مكة والقادسية واليرموك وفتح مصر وعين جالوت وحطين.

ولكن هذه الحضارة المادية والعلمية التى بناها أجدادنا بدأت تتساقط حين تخلينا عنها وغرقنا في الشهوات والملذات وألهتنا الدنيا عن الآخرة، وأصبح همنا الوحيد هو جمع الأموال واشباع الشهوات، واكتفينا من الإسلام باسمه ومن القرآن برسمه، وظننا أن ديننا صلاة وصيام وزكاة وحج، ولاهم له بالسياسة والاقتصاد والحكم والمعاملات والتشريع والقانون، وبدأنا نستورد الأنظمة والقوانين والتشريعات من دول الشرق والغرب ونجرب الاشتراكية مرة والرأسمالية أخرى.

التخلف والتبعية

وكان طبيعيا أمام كل هذا أن نتخلف ونتأخر ونصبح تابعين لغيرنا من الأمم نسير في ذيل القافلة لاحظ لنا من الحضارة الحديثة لأننا لسنا أصحابها



وبذلك أصبحنا نعانى من الجهل المركب وهو الجهل بالدين والجهل بالدنيا، فقد أسأنا فهم الدين وحقيقته وتخلينا عن مبادئه وأحكامه وجهلناها، وترتب على ذلك جهلنا الذريع بالدنيا وشئونها، وصاحب هذا الجهل التخلف في كافة مجالات الحياة وأهمها الاقتصادية والعلمية.

ففى الناحية الاقتصادية زاد استهلاكنا وقل إنتاجنا وعجزنا عن أن نوفر لأنفسنا لقمة الخبز فاتجهنا إلى استيرادها من الشرق والغرب بشروط يعلمها الجميع وبذلك خضعنا لتبعية اقتصادية وأصبح أمننا الغذائي مهددا بين لحظة وأخرى بامتناع الدول الكبرى عن أن تمدنا بالقمح الذى تطعمه الأفواه الجائعة، وصاحب كل هذا الديون التى ترهق كاهل العديد من الدول الاسلامية وتفقدها حرية قرارها السياسى والاقتصادي.

الأمن العسكري للأمة

ومن الناحية التعليمية والعلمية تخلفنا في تحصيل العلوم المختلفة والتقدم فيها فعجزت مصانعنا عن أن تمدنا

> ,,استذل الاستعمار الغربي الصليبي في مطلع هذا القرن ارض المسلمين، واستذل أهلها، ونهب ثرواتها،,,

بالمستحدثات العلمية وأجهزة الحضارة الحديثة فاتجهنا أيضا إلى استيرادها من الخارج وأصبحنا مجرد مستهلكين لها مع عجزنا التام عن تصنيعها، وصاحب ذلك عجزنا عن صناعة السلاح الذي ندافع به عن أنفسنا وأرضنا، فاتجهنا إلى استيراده هو الآخر كما نستورد القمح والأجهزة الحديثة، وبذلك أصبح أمننا الحربى والمعنوي في خطر وأصبحنا نفتقد أهم أمنين ضمنهما الحق سبحانه لعباده في قوله تعالى:

﴿لإيلاف قريش. إيلافهم رحلة الشتاء والصيف. فليعبدوا رب هذا البيت. الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ سورة قريش.

فقدنا هذين الأمنين لأننا تخلينا عن منهج الحق سبحانه الذى يضمنهما لعباده فأذاقنا لباس الجوع والخوف قال تعالى : **﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾** سورة النحل (١١٢)

فإذا كان المسلمون قد وصل حالهم إلى ما هو عليه اليوم وأصبحوا كغثاء السيل فمتى وكيف يصبحون كالسيل، ذاته أقوياء أشداء تهابهم دول العالم شرقها وغربها وتحسب لهم كل حساب.؟

اعتقد أن الإجابة عن هذا السؤال سهلة وميسورة، ولكن لا يكفي فيها القول بل تحتاج إلى العمل فقد كثر كلامنا وقل عملنا. وباختصار شديد فان عودة المسلمين إلى أن يصبحوا كالسيل لاكغثائه تتمثل في تمسكهم الحقيقي والعملي بكتاب الله وسنة رسوله وفهمهم الإسلام على حقيقته عقيدة وعبادة وشريعة وتطبيقهم لأحكامه لأن هذا الدين هو مصدر عزهم وقوتهم ورقيهم وتقدمهم، فقد قال الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه «كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله».

وما تقدم المسلمون الأوائل وسادوا العالم وفتحوا الفتوحات إلا بفضل تمسكهم بدينهم وحرصهم على الدفاع عنه والجهاد في سبيله.

وعودة المسلمين اليوم إلى حقيقة دينهم تتطلب عدة أمور هى من صميم هذا الدين.

توحيد الصف والكلمة

الأمر الأول: أن يتوحد المسلمون وتجتمع كلمتهم ويكونوا صفا واحداً مصداقا لقوله تعالى :

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ آل عمران(١٠٣).

ففي هذه الوحدة قوة للمسلمين أما التفرق الذي زرعه أعداء الاسلام بينهم فهو الذي يضعف شوكتهم ويجعلهم شراذم وجماعات متصارعة لا تستطيع أن تواجه أعداءها أو تدفع المخاطر المحيطة بها وهذا يذهب مهابة المسلمين من قلوب أعدائهم ويجعلهم لقمة سائغة لكل صاحب مطمع من الدول والحكومات.

وأعتقد أن الوحدة التى ننشدها بين المسلمين ليست مشكلة أو معضلة فليس من الضروري أن يكون المسلمون دولة

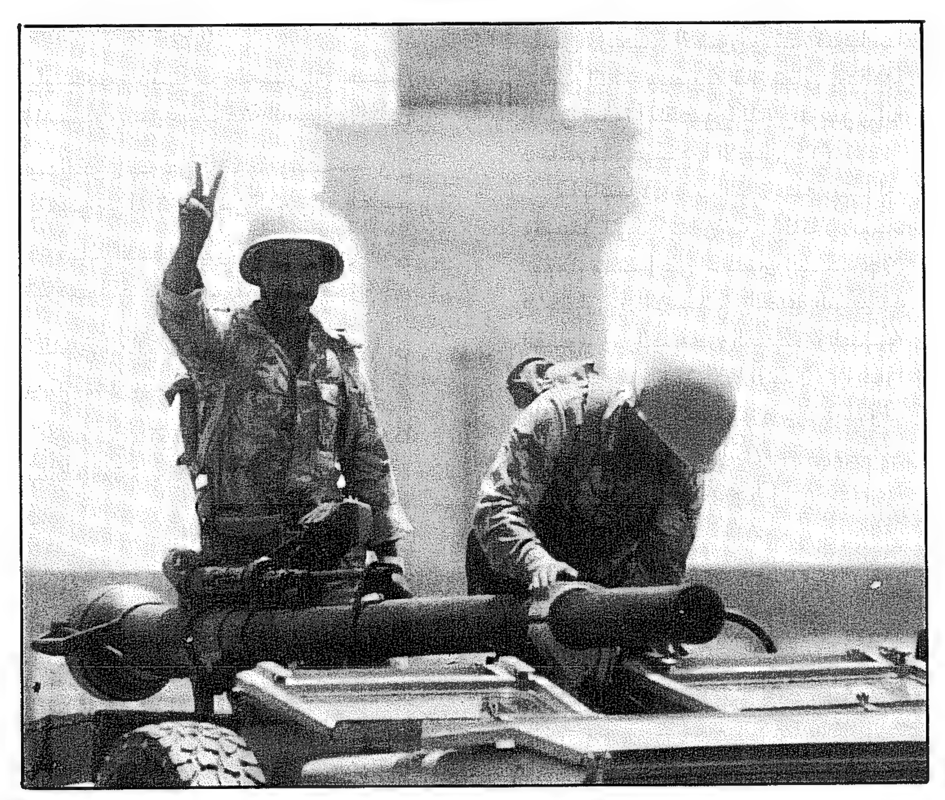
واحدة، ولكن نريد لها أن تتحد في الكلمة والموقف والقرار، ويجمع بينها أى شكل من أشكال الوحدة كما هو حادث الآن في الدول غير الإسلامية، فأمريكا خمسون ولاية متحدة. وهناك حلف شمال الأطلنطي وحلف وارسو والسوق الأوروبية المشتركة، فما المانع أن تتحد الدول الإسلامية في جمهوريات إسلامية متحدة؟.

الحرص على العلم

الأمر الثاني: هو العلم والحرص الشديد عليه فيجب على المسلمين أن يهتموا بالعلم ويتقدموا فيه سواء كان علما دينيا أو دنيويا حتي يتخلصوا من الجهل الذي يخيم على ديارهم والتحلف الذي يصاحب هذا الجهل في كافة شئون حياتهم فالإسلام دين العلم والقرآن الكريم كتاب علم وحضارة، وقد تعددت الآيات التى تحض على العلم وتدعو إليه.

«هل تحقق في واقع اليوم تداعي الأكلة إلى قصعة الإسلام؟»

فمن العار كل العار أن يكون الإسلام دين علم وتقدم ثم يتأخر أهله ويرضون بالجهل ويعجزون عن أن يصنعوا لأنفسهم الأقمشة التي يريدونها أو



السيارات التى يركبـونها أو الأجهزة التى يستخدمونها في حياتهم.

إعداد القوة

الأمر الثـالث : هو أن يعـد المسلمون من القوة ما يرهبون به عدو الله وعدوهم عملاً بقـوله تعـالى: ﴿**وأعـدوا لهم مـا استطعتم من قـوة ومـن ربـاط الخيل تـرهبـون بـه عـدو اللـه وعـدوكم**﴾ الأنفال(٦٠).

وإعـداد هذه القـوة يتطلب أن تكـون للمسلمين جيوش قـوية وأن تسلـح هذه الجيوش بـأحدث الأسلحـة الحربية، وأن يتجـه المسلمـون إلى صنـاعـة أسلحتهم بأيـديهم. لانـه من العـار أن يعجـز المسلمـون عن صنـاعـة السـلاح الـذي يـدافعون بـه عن أرضـهم وأنفسـهم، وأن يتجهوا إلى استيراده من الشرق أو الغرب.

فـاذا أعـد المسلمون هـذه القـوة التى تـرهب الأعـداء منهم فإنـه لن يجرؤ أي نظام في العالم شيوعيا كان أو صليبيا ان يعتدى على حـرمة مسلـم أو يضطهده أو يحرمه من حقوقـه لأنه يعلم أن وراء هذا المسلم قوة تحميه.

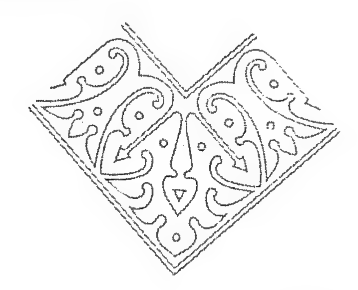
سلاح الإيمان

الأمر الـرابع: أن يتسلح المسلمـون بسلاح الإيمان بـالله، هذا السـلاح الذي جعل المسلمين الأوائل ينصرون بـالـرعب من مسيرة شهـر، وجعل القلـة المسلمـة تنتصر على الكثـرة الكافـرة التى تتفـوق عليها في العتاد والسلاح.

وسلاح الايمان سوف يبعد الوهن عن قلوب المسلمين ويحبّب إليهم الجهـاد فلا يكرهون الموت.

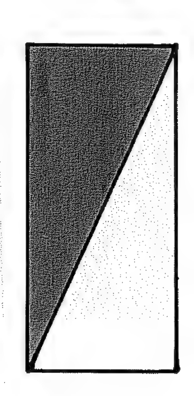
الأمـر الخامس والأخير: أن يسير المسلمـون في كـافة شئـون حيـاتهم على منهج الحق سبحـانـه سـواء كـان في السيـاسـة أو الاقتصـاد أو التشريع أو المعـامـلات أو التعليـم، فمنهج الإسـلام يشمل كل هـذه الأمـور ويقدم فيهـا مـا يصلح البشر ويحييهم قال تعالى: ﴿**يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم**﴾ الأنفال(٢٤).

فحياتنـا في كتاب الله وسنة رسـوله، وضعفنـا وعجزنـا وقلـة حيلتنا في البعـد عنهما، ومـا على المسلمين اليـوم إلا الاختيار بين الإسـلام والحياة السعيـدة القـويـة، والضعف والعجـز والـذلـة والمسكنة، فإذا اختـاروا الإسلام ورجعوا إليـه، أصبحـوا كـالسيل، وإلا فسـوف يظلون كغثائه الهش الذي يختفي ويذهب جفاء ولا يصل إلى الأرض□



" قراءة القرآن الكريم تعين الانسان على تصحيح الزلل وتجنبه مواقف السوء "

الايمان والصحة النفسية



من خلال تأمل الواقع الذي نعيشه. وفي ضوء ما نراه حولنا من سلوكيات شائهة، وجرائم تثير العجب والحيرة والتساؤل.. خطر لي خاطر.. ماذا جرى للناس؟ ما الذي ابتليت به نفوسهم وعقولهم؟.. لقد أصبحت حياتنا اليومية تعج بمشاكل مريرة طاحنة. والغريب أن بعض هذه السلوكيات والجرائم تحدث في بعض الاحيان بسبب أمور تافهة لا تستوجب غلظة قول أو فورة غاضبة عارمة وخيمة العواقب.

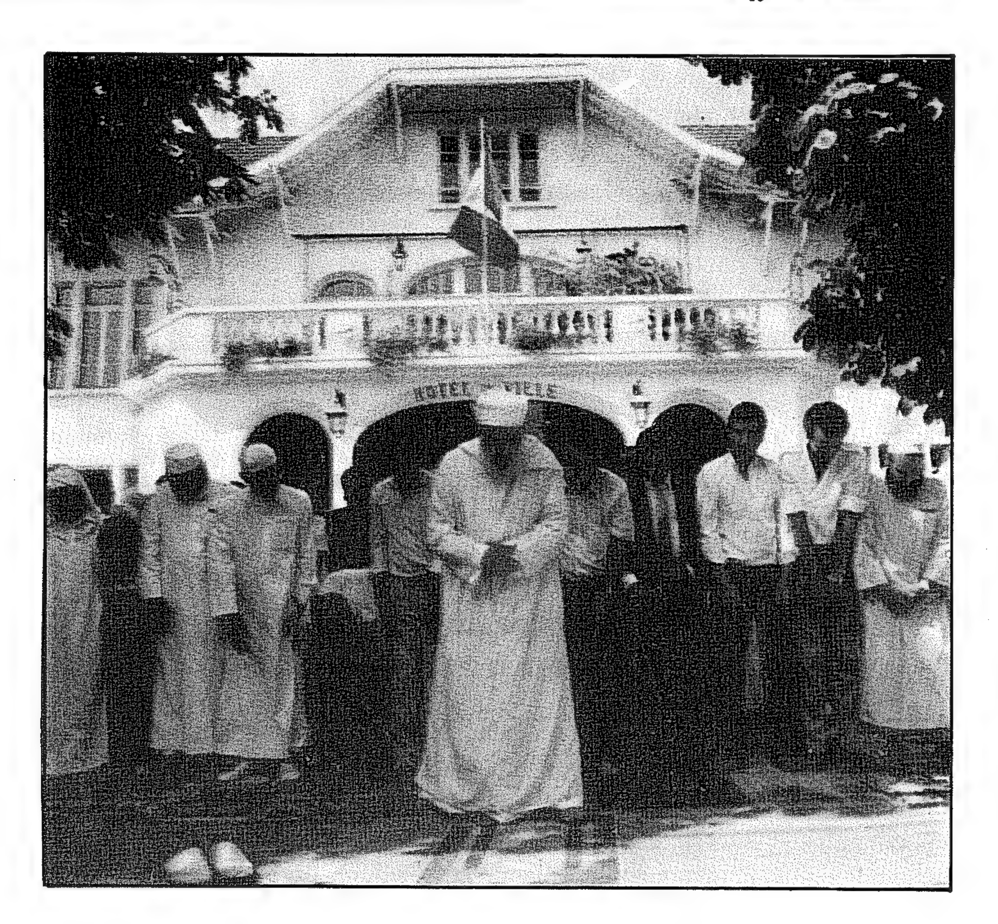
للاستاذ: عنتر مخيمر

ولم يطل تفكيري. قلت لنفسي بعد أن فكرت هنية.. السبب هو اعتلال حياتنا النفسية. إن ظروف حياتنا المعاصرة أصابت حياة الانسان بمشكلات لم تكن موجودة منذ القدم.. طابع الحياة في هذه الايام.. السرعة في كل شيء، التنافس، التناحر، الفردية، الانانية.. ـ أصبحت الحياة معقدة على نحو أدى الى اعتلال الصحة النفسية للفرد، ومن ثم انتشرت الامراض النفسية مثل القلق، والمخاوف والوساوس، وادمان المخدرات... الخ.

الصحة النفسية

ترى ما المقصود بالصحة النفسية؟

في رأى علماء النفس أن الصحة النفسية ليست حالة يمكن وصفها ببساطة ويسر، بيد أنه يمكن القول بأنها القدرة على تحمل مشكلات الحياة اليومية ومحاولة حلها بصورة منطقية وفعالة بعيدا عن الانفعال والعصبية والتوتر، أو



بمعنى آخر.. هى التكيف النفسي مع المجتمع والعالم المحيط به.

ومرة ثانية وثب في فكرى تساؤل آخر..

ما الحل إذن؟.. كيف يتحقق التكيف النفسي؟.. أو بمعنى أفضل.. ما الطريق الى الصحة النفسية؟

في هذه المرة طال تفكيرى .. وفي النهاية انتهى بى التفكير الى يقين بأن الايمان هو الطريق الوحيد الى الشخصية السوية.

والايمان كما فسره الرسول عليه الصلاة والسلام «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، وتؤمن بالقدر خيره وشره» والايمان المطلق بالقضاء والقدر خيره وشره، حلوه ومره ليس تواكلا واستسلاما أو قعودا عن العمل.. إنما التسليم.. أن تعقل ثم تتوكل، وأن تأخذ في الاسباب وتعمل ثم تدع النتائج لله راضيا بكل ما يمنحه أو يمنعه.

نعم.. الايمان هو السبيل الوحيد الى الصحة النفسية.. فالايمان صفاء وهدوء وسكينة ورضا ونور يسرى في الكيان، إنه الينبوع الذي لا ينضب لمواجهة الصعاب مهما كانت قسوتها، وتحمل مصائب وشدائد الحياة مهما كانت ضراوتها.

قراءة القرآن

إن قـراءة القـرآن الكـريم في أى وقت، وفي أى مكـان تعصم الانسان من الـزلل وتجنبـه من المواقف مـا يؤثـر في نفسـه تأثيرا سيئـا. قال الله عـز وجل: **﴿أفـلا يتـدبـرون القـرأن آم على قلـوب اقفالها﴾** ٢٤/محمد.

والقرآن الكـريم يحصن النفس من أن يتسرب ظلام اليأس إلى أعماقها أ و يتمكن منهـا القلق.. لقـد فشلت معجـزات الطب الحديث من أجهـزة وأدويـة ونظـريـات نفسية أمـام أمراض النفس.. أمـا القرآن

فهو خير دواء للنفس القلقة المعـذبة.. اقرأ معـــى.. **﴿ولســوف يعطيك ربك فترضـى﴾** ٥/الضحى، وعـد إلهى يقتل اليأس، يملأ النفس ضيـاء وصفاء، يجدد في الاعماق الآمـال الحلوة المشرقـة، وبـذا تغدو النفس هـادئة مستقـرة مطمئنة قال تبـارك وتعـالى : **﴿يـا أيتهـا النفس المطمئنـــة. ارجعي إلى ربك راضيـــة مـرضيـة. فادخـلي في عبـادي وادخلي جنتي﴾** الآيات ٢٧ ـ ٣٠/الفجر.

علينـا إذن أن نفزع الى اللـه دائما.. أن نلجأ إليـه.. أن نصرف النظر عـن عالمنـا المادي المثقل بالهمـوم، وأن نلوذ بـالعالم الروحـى، أن نلقى بالامور التـى ننوء بها إلى رب العزة والجلال وليس ثمـة شك في أن المؤمن حين ينفـض فكـــره من هموم حيـاته فـانه سيجـدد طـاقته ويستعيـد راحتـه النفسية، إن من يفـوض أمره للـه فقد تـوكل عليه ومن توكل على ا للـه فقد كفاه اللـه شر القلق والاضطـراب ومنحه الهدوء والرضـا، وويل لمن انستـه الحياة ربه.

قال سبحانـه وتعالى: **﴿ومن أعرض عن ذكـرى فـان لـــه معيشــة ضنكـا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾** آية ١٢٤ ـ سورة طه.

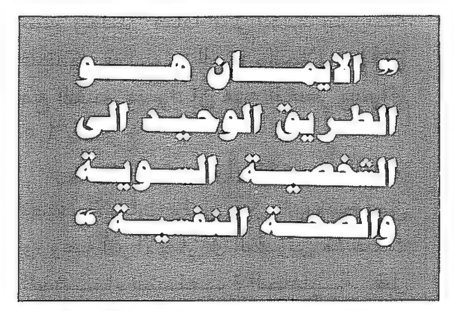
الايمان قوة

ويعلمنا الايمان أن نكـون أقويـاء فلا نضعف أو نيأس اذا واجهتنـــا مشكلـــة عسيرة تبـدو مستحيلة الحل.. فـالارداة الالهية لها الحكم الاخير ولا بد من الرضا بقضـاء اللـــه وقـدره والايمان بـأن مـا أصابنا لم يكن لنا دخل فيه.. ما حدث هو اختيـار من اللـه سبحـانه وتعـالى وفيـه الخير حتى لـو لم يكن ظاهـره سارا لنـا: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئـا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ٢١٦ ـ البقرة.

ويقول جل جـلاله أيضا: **﴿يـا أيها الـذين آمنـوا لا تسألـوا عن أشيـاء إن تبدلكم تسؤكم﴾** ١٠١/المائدة.

وقول سبحانه: **﴿وان يمسسك الله بضر فلا كـاشف له إلا هـو و إن يردك بخير فـلا راد لفضلـه يصيـب بـه من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾** ١٠٧/يونس.

ويقـول تبارك وتعـالى :**﴿قـــل لن يصيبنـــا الا مـــا كتـب اللـــه لنـــا﴾** ٥١/التوبة.



لماذا نخاف اذن؟.. ومم نخاف طالما أن كل شيء بيد الله؟ فاذا أصابك مرض فلا تفـرع.. قـال رب العـزة والجلال: ﴿واذا مـرضت فهـو يشفين، والـذي يميتني ثم يحيين﴾ ٨٠، ٨١/الشعراء.

ويعلمنـا الايمان أن نتـوكل على اللـه. ﴿ولـله غيب السمـوات والارض وإليـه يرجع الامـر كله فاعبده وتوكـل عليه وما ربك بغافل عما تعملون﴾ ١٢٣/هود.

ويعلمنا الايمان أن نعمل مـن أجل غد أفضل لنا ولابنـائنا. دون قلق، خـوفا من فشل أو خيبة أمل، فاللـه هو الذي يعطي ويمنع.. لنترك الامـر بيـد الله.. قـال رب العـرش العظيم: **﴿وكأين من دابـة لا تحمل رزقها اللـه يرزقها وإيـاكم وهو السميع العليم﴾** ٦٠/العنكبوت.

﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ ٢٢/الذاريات.

﴿ومن يتق الله يجعل لـه مخرجا. ويـرزقـه من حيـث لا يحتسب﴾ ٣،٢/الطلاق.

وإذا أخطأ أحـدنا مـرة فـلا ينبغي أن تؤرقـه الاحزان.. **﴿قل ياعبـادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا﴾** آية ٥٣ ـ الزمر.

ويعلمنا الايمان أن نتحمل الشدائد في صبر وجلـد.. فـاذا ابتلى أحـد بـرزيئـة فليتذكر قول رب العزة والجلال: **﴿فإن مع العسر يسرا. إن مـع العسر يسرا﴾** ٦،٥/الشرح.

ويقـول الـرسـول الكـريم: «الصبر نصف الايمان» ولعل خير ما يوضح عمق وروعـة أثر الايمان في النفـوس ما حـدث للخنسـاء الشـاعـرة الجاهليـة.. قبل إسلامها مات أخوهـا صخر فحزنت عليه حـزنا هـائلا ومـلأت الـدنيا عليـه بكـاء وعويلا حتى فقـدت بصرها، ثم ـ أسلمت بعـد ذلك، وبعـد اسـلامهـا بلغهـا خبر استشهاد أبنائها الاربعة في وقت واحد في معـركة القـادسية فماذا فعلت؟ .. قـالت الحمـد لله الـذي شرفني باستشهـادهم وأسـالـه أن يجمعنى بهم في مستقـر رحمته.

أرأيتم؟.. بفضـل الايمان تهون تهون أفدح المصائب.

العبادات زاد ووقود

وللعبـادات أثـر عظيم في النفـوس من امثلة ذلك..

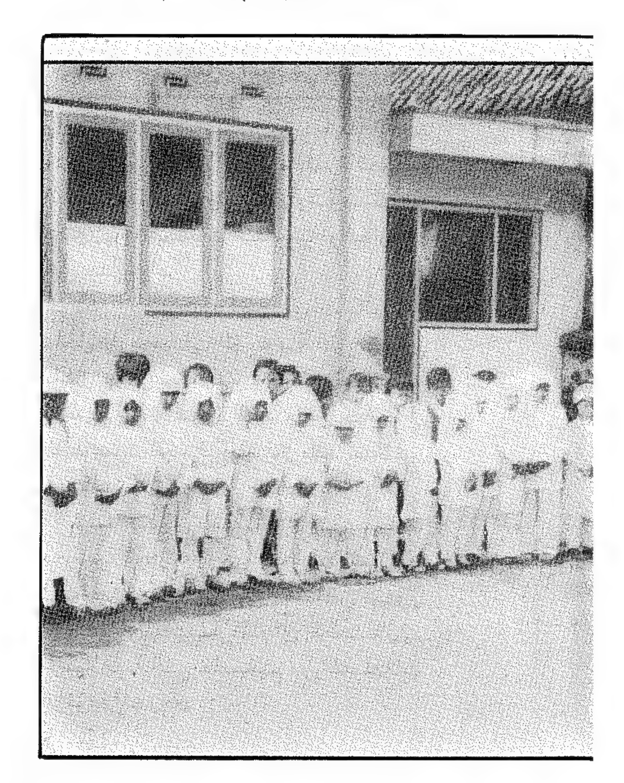
الصـلاة.. وهى وقود روحى يصهـر النفس، يسمو بها، ينمى فيهـا القدرة على كبح الافكـار والخيـالات السقيمـة التى تشرد بـالنفس هنـا وهنـاك، وهى أيضـا تعود الانسان على التركيـز في فكرة معينة هى فكرة العبـودية المحتاجة الي خـالقها راجيـة الهدايـة الى الطـريق المستقيم والوقاية من عذاب الاخرة، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «جعلت قرة عينى في الصلاة» وكان إذا شغلـه أمر من أمور الـدنيا ينـادى مؤذنـه بـلال قائلا وهـو يقصـد الصـلاة «أرحنـا بها يـا بـلال» والصـلاة من أهـم اسبـاب الصحـة النفسيـة، قال تبـارك وتعـالى: **﴿إن الانسـان خلق هلـوعا. إذا مسـه الشر جزوعـا. واذا مسـه الخـير منـوعا. إلا المصلين. الـذين هـم على صـلاتهم دائمون﴾** الايات ١٩ ـ٢٣/المعارج.

فالصلاة اذن تهذيب للنفـوس وتربية لها بالخشوع والخضوع والطاعة وتذكر

عظمة الله، وحينما يصطف الناس ويلتصقون صفا واحدا.. لا فرق بين غنى وفقير، قوي وضعيف، عظيم وقليل شأن تشملهم جميعا روح الالفة والمحبة.

الصوم.. وهو طهارة للوجدان، تربية للضمير، تنمية افضلية الصبر وصلابة العزيمة ونفاذ الارادة، والقدرة على مقاومة الشهوات وعدم الخضوع للاهواء والنزعات الهوجاء إنه عملية تدريب نفسي تعين الانسان على كبح جماح نفسه واحتمال المشاق.

الزكاة.. وهى تزكية للنفس وتطهير لها من شتى الادران وسمو بها الى أنبل معاني التآلف والتعاطف والتعاون، قال سبحانه وتعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ ١٠٣/التوبة.



"للعبادات أثر عظيم في تهذيب النفوس واستقامتها"

انها تربية لعادة السخاء والجود، ونبذ لرذيلة الشح في نفس الغني، وفي الوقت نفسه تنقية لنفس الفقير من آفة الحقد: ﴿ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون﴾ ٩/ الحشر.

وبفضل الزكاة تهدأ ا لصراعات وتخمد مشاعر البغض والرغبة في العدوان، وتعمر القلوب بالحب والمودة والاخاء.

أما الحج فيبعث في النفوس من الاحاسيس ما يدفع الى الصفاء الداخلي والراحة الوجدانية، وبعد الحج يعود الحاج من الاراضى المقدسة ونفسه صافية مشرقة، وبذلك تتجدد طاقاته ويغمر فؤاده فيض من أمن وأمل ورضا.

يعود الحاج وصفحته بيضاء ناصعة، قال صلى الله عليه وسلم: «من حج أو اعتمر فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»، (رواه الدارقطنى ج ٢ ص ٢٨٤ عالم الكتب الطبعة الثالثة ١٩٨٣).

وبعد .. هذا هو الايمان.. ضرورة نفسية.. بل لا غنى عنه لمن ينشد سعادة الدنيا ونعيم الآخرة. قال سبحانه وتعالى: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون﴾. فصلت/ ٣٠ □

المصارف الاسلامية هل أدت دورها؟ وهل هناك عقبات تقف في طريقها؟ وهل لها استراتيجية معينة، وتسير وفق خطط مدروسة؟ قد تجد الاجابة على هذه الاسئلة وعلى غيرها من خلال مطالعتك لهذا المقال..

المحرر

نحو استراتيجية تنموية جديدة

البنوك الإسلامية: من إثبات الذات الى خطة الانطلاق

بقلم: عصام الدين دسوقي محمود*

برزت في اكثر من موقع على خارطة العالم الاسلامي، والتى جاءت ثمرة لحركة الوعى الاسلامي واجهت ، وسوف تواجه بكثير من التحديات الداخلية والخارجية على حد سواء.

لكن اخطر هذه التحديات يأتي من داخل المؤسسات الربوية التي تسعى باكثر من وسيلة لاسقاط تجربة البنوك الاسلامية واعادة التحكم من جديد في القطاعات المصرفية في غير بلد اسلامي على قاعدة «الربا».

وقد تدخل الساحة مؤسسات مصرفية تجارية ترفع شعارات اسلامية ـ كواجهة ــ في محاولة لاقتناص شعور المسلمين وانحيازهم الى المصارف الاسلامية التى خلصتهم من المعاملات الربوية المحرمة.

تجربة البنوك الإسلامية

كان التصريح بتأسيس بنك دبي الإسلامي عام ١٩٧٥م ثم بنكى فيصل السوداني والمصري «١٩٧٧م» استجابة للمد الاسلامي الشعبي الصاعد، والذي تكرر حدوثه، والاستجابة له في بلاد اسلامية اخري بصور متنوعة، وقد استبشر المسلمون خيراً بتجربة البنوك الاسلامية التي تمثل احدى الخطوات العملية في محاولة لصياغة المبادىء الاسلامية الاقتصادية في برامج، بايجاد اوعية شرعية لنشاط المسلم الاقتصادي بعيداً عن المؤسسات الربوية التى تتحكم بتصرفاته وتنغص عليه حياته.

تحديات وعقبات

وبطبيعة الحال فان هذه التجربة التي

* رئيس قسم الشؤون الاقتصادية في المركز العربي للصحافة «مجد» القاهرة



الانتهازيـــون

وليس خافياً ان عدداً من المصارف الربوية ابتدع قسماً للمعاملات الاسلامية داخل المصرف الربوي ليس اقتناعاً بالمبدأ الاسلامي في الاقتصاد والمعاملات المالية، وإنما كنوع من الانتهازية التى تتسم بها ـ عادة ـ البنوك الربوية.

واقع البنوك الاسلامية

وفي حقيقة الأمر ان عدداً من خبراء الاقتصاد الاسلامي يعتقدون الآن ان البنوك الاسلامية تقف اليوم على شفا خطر عظيم، لا سيما وان وهج البدايات وهن، وفورة الحماسة التى استقبلت بها هذه البنوك ضعفت، واصبحت البنوك الاسلامية اليوم ـ في اكثر من بلد عربي ـ منشآت مصرفية تمارس الوظائف المصرفية المألوفة باستثناء بُعدها عن الربا واحلالها بديلاً «مازال حتى الآن محل اجتهادات متباينة في مدى شرعيته» وقد اثار دهشتنا حقا اننا لم نجد في موسوعة كبرى عن تنظيم البنوك اصدرها الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية اشارة واحدة الى قضية الشورى في الادارة.

هـل صحيح؟!

لكن الذي اثار دهشتنا اكثر هو ما نشرته صحف قاهرية عن انحرافات مالية في بنوك اسلامية، فقد نشرت صحيفة الشعب القاهرية في ٢٤/٩/١٩٨٥م ان بعض كبار العاملين في المصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية قدموا الى النيابة بتهمة منح بعض العملاء قروضاً بلغت ٢٥ مليون جنيه بدون ضمانات، وقد برأت النيابة ـ بعد خمسة اعوام ـ هؤلاء الموظفين .

لكن الشطط الاعلامي المضاد لفكرة البنوك الاسلامية يسعى الى استغلال أية ثغرة في التجربة للانقضاض عليها.

ويبدو ان بعض مسؤولي البنوك الاسلامية لا يدركون وظيفتها الاسلامية، وكيف انها نموذج لما ينبغي ان تكون عليه المعاملات المالية، والا كيف نفسر ما نشرته صحيفة «الجمهورية» القاهرية في ٢٩ اغسطس ١٩٨٥ «هناك شركة اسلامية جمعت نحو مليار دولار من اموال المسلمين، منها ٢٠٠ مليون دولار من مصر، لا تستثمر اموالها الا في المضاربة، وهي تفخر بذلك في اعلاناتها».

بين رقابة ورقابة

ومما لا شك فيه ان المصارف الاسلامية تعاني اليوم من عملية ازدواج الرقابة كثمرة طبيعية للازدواجية في حياتنا ومؤسساتنا التعليمية والثقافية، فهناك رقابة شرعية من علماء مسلمين قد لاتتوفر لبعضهم المعرفة الكاملة بطبيعة المعاملات المصرفية الحديثة، وبالتالى فهو لا يملك التصور الكافي الذي يمكنه من الحكم الصحيح.

كما ان هناك علماء متخصصين بالاعمال القانونية المصرفية قد لا تتوفر فيهم المعرفة الفقهية ولا يمتلكون أهلية المقايسة الدقيقة، والقدرة على تحديد الحلال والحرام في بعض الانشطة المصرفية.

يقول الاستاذ عمر عبيد حسنة في مقدمة كتاب «البنوك الاسلامية» إن المشكلة سوف تستمر حتى يمكن تأهيل متخصصين اقتصاديين يتمتعون بقدر عال من التصور الاسلامي ومعرفة دقيقة بالمبادىء والاسس الاقتصادية الاسلامية حتى يستطيعوا توليد البرامج، وتقديم الوسائل المباحة ضمن اطار تلك المبادىء العامة.

«الانتهازيون والمتاجرون بالدين أشد خطراً على الإسلام من أعدائه»

ولعل فيما ذهب اليه الاستاذ مالك نبي رحمه الله الكثير من الصواب عندما قال: **(انه ليس من اختصاص الفقهاء ان يدلوا على الحلول الاقتصادية سواء كانت مستنبطة من القرآن الكريم أو السنة النبوية او غير ذلك، وانما اختصاصهم ان يقولوا في شأن الحلول التى يقدمها اهل الاختصاص: هل هي تطابق أو لا تطابق الشريعة الاسلامية..)**.

ذلك ان الفقهاء هم بمثابة العين الساهرة التى تراقب عملية الانتاج، وتحكم على قبوله او رده.

نحو الانطلاق

ان البنوك الاسلامية وقد صارت حقيقة واقعية، بعد ان نجحت في تقديم نموذج للمبدأ الاسلامي في التعاملات المالية،رغم المشاكل وأوجه القصور الناجمة عن التداخل بين خبراء المصارف الذين نشئوا في احضان المؤسسات الربوية، وبين مؤسسات مصرفية جديدة قائمة على المبدأ الاسلامي للمعاملات من دون ان يكون قد توفر لها فريق كامل من العاملين لإدارة المؤسسات وفقاً للمبدأ.

إشكالية التنمية والانطلاق

لكن المشكلة الاساسية التي تعاني

منها البنوك الاسلامية الآن هى ما يسميه الاقتصاديون «اشكالية التنمية والانطلاق» بعد تجاوز «اشكالية اثبات الذات» ونستطيع هنا ان نؤكد ان البنوك الاسلامية لم تتبن حتى الآن «استراتيجية بعيدة المدى» ولعل اوضح الادلة على هذا انه **ليس هناك تنظيم يربطها جميعا برباط وثيق تكون له قوة الالهام، ان لم تكن قوة الالزام.**

صحيح يوجد بالفعل اتحاد البنوك الاسلامية، لكن البنوك الاسلامية لا تتفاعل معه تفاعلاً صادقاً وعميقاً، وليس له أية سلطة الزامية، ولولا مناصرة الأمير محمد الفيصل لتهاوى او تجمد أمام سلبية البنوك الاسلامية تجاهه.

وفي بعض الاحيان يجتمع مسؤولو هذه البنوك لوضع «تكتيكات» معينة، لمواجهة اساليب البنوك الربوية المضادة، والتكتيك كائنا ما كان، لا يصلح الا لمواجهة موقف معين، وقد نجحت البنوك الاسلامية في اثبات وجودها، ومصداقيتها في الساحة المصرفية، لكن الانطلاق الى مدى بعيد يحتاج الى الاستراتيجية.

الاستراتيجية المنشودة

وفي رأينا ان الاستراتيجية المنشودة تقوم على دعامتين.

الاولى: الدعوة الى تبنى فلسفة «الاقتصاد الاسلامي».

والثانية: ابراز دور البنوك الاسلامية من الناحية العملية باعتبارها طليعةالاقتصاد الاسلامي.

ان الدعوة الى تبنى «الاقتصاد الاسلامي» امر على اعظم جانب من الاهمية، خصوصاً في عصر التحديات الكبرى في العالمين الشيوعى «سابقا» والرأسمالى «حالياً».

الاقتصاد الرأسمالي

وصلب الدعوة لأسلمة الاقتصاد يقوم على كشف عورات الاقتصاد الرأسمالى الذي حول الانسان الى «سلعة» او ما نسميه في علم الاقتصاد « الانسان الاقتصادي» الذي يسعى بكل السبل للسيطرة والهيمنة على المجتمعات الاخرى من خلال صنع «الانسان الاستهلاكي».

الاقتصاد الاشتراكي

ولم يكن حظ البشرية في الاقتصاد الاشتراكي بأسعد من حظه في الاقتصاد الرأسمالي، فالاقتصاد الاشتراكي سحق الفرد، وشل كل المبادىء وعطل الحريات الفردية، وتحولت الدولة الى طاغوت بيروقراطي.

الاقتصاد الاسلامي

وفي مواجهة عورات الاقتصاد الرأسمالى، والاقتصاد الاشتراكي، يقوم الاقتصاد الاسلامي وقد برىء من سوءات النظامين، فالاقتصاد الاسلامي يسمح بالمبادآت الفردية ويعترف بوازع

«البنوك الإسلامية تخضع لرقابة شرعية قد لا تتوفر لها الخبرة المصرفية، ورقابة قانونية قد لا تتوفر لها المعرفة»

الربح في حدود آمنة، ويأخذ بدرجة من توجيه الدولة الاسلامية يحول دون انحراف المؤسسات، ويحتمي ـ وهذا هو الاهم ـ بوازع القرآن الكريم والسنة النبوية، ومسؤولية الضمير.

إن الدعوة الى الاقتصاد الاسلامي هى اكثر شمولية من الدعوة للبنوك الاسلامية، فهى دعوة لـ «الاصل» تتجاوز حدود الدعوة لـ «الفرع» لكن البنوك الاسلامية هى احدى المؤسسات الاسلامية التى ينبغى ان تتصدى للمهمة انطلاقاً من قاعدتين:

أولاً: انها النموذج العملي لما ينبغي ان تكون عليه المؤسسات الاقتصادية من شرعية وعدالة ونزاهة تحمي حقوق المودعين ولا ترهق كاهل الدائنين، وتساهم في الوقت نفسه في إعمار ديار المسلمين في كافة مجالات التنمية.

ثانيا: إن البنوك الاسلامية تمتلك امكانية الدعوة الاعلامية من خلال تخصيص جزء من ارباحها لتوسيع رقعة المؤمنين بالفكر الاقتصادي الاسلامي، وهذا ما يؤمن في الوقت نفسه للبنوك الاسلامية جانبها من شر الانتكاس أو المؤامرات الصادرة من البنوك الربوية.

ان الفلسفة الاقتصادية للاسلام تقوم على اساس التصور الاسلامي لعلاقة الانسان بالله عز وجل وبالكون والحياة.

مبادىء إسلامية

* ومن منطلق العقيدة تنبثق المبادىء التالية:

١ – ان الاصل في المعاملات ـ خلافاً للعبادات ـ هو الاباحة، وقد وجه القرآن الكريم الى هذا المنهج بوضوح:

أ) **﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً..﴾** (الجاثية: ١٣)

ب) **﴿قل لا أجد فيما أوحى الي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة..﴾**

(الانعام: ١٤٥).

ج) **﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم..﴾** (الانعام: ١١٩).

د) **﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾** (التوبة: ١١٥).

واكدت ذلك الأحاديث النبوية:

أ) اخرج البزار والحاكم وصححه من حديث ابي الدرداء عن رسول الله ﷺ: «**ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو العفو، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً، وتلا: ﴿وما كان ربك نسياً﴾**».

ب) اخرج الترمذي وابن ماجه عن سلمان الفارسي قال: سئل رسول الله ﷺ عن بعض المطعومات فقال: «**الحلال ما أحله الله في كتابه والحرام ما حرمه، وماسكت عنه فهو ما عفا عنه**».

٢ – خلافاً للتصور النصراني ان مملكة الانسان ليست في هذه الحياة، فان التصور الاسلامي لا يضع تحفظاً مبدئياً على النشاط الاقتصادي، فمملكة الانسان في الحياة الآخرة تتوقف على نجاحه في مملكته في الحياة الدنيا، ويشجع الاسلام الناس على استخدام الفرص المتاحة في مجال الانتاج، حيث نعم الله لا يحصيها العد.

٣ – في مجال الملكية، فالمالك الحقيقى هو الله تعالى، ويقتصر دور الانسان على خلافة الله في هذه الملكية ضمن حدود الاستخدام والتعمير الذي استخلف فيه، وبالتالي لا تكون علاقة الانسان بالاشياء

مطلقة، بل ذات وظيفة محددة وغرض اجتماعي، وينبغي ان يكون استخدام وتصرف الانسان في «ملكه» ضمن هذه الوظيفة ولخدمة هذا الغرض.

خطوط استراتيجية

في اطار هذه السمات التي تميز الاقتصاد الاسلامي عن سواه، يمكن وضع خطة استراتيجية للبنوك الاسلامية التى ينبغي ان تلعب دوراً طليعياً في الدعوة الى الاقتصاد الاسلامي، ولكي يتم هذا لابد من وضع خطة منهجية، طويلة المدى «لمدة عشرين عاماً» تشمل اجراء الدراسات الفنية، وعقد اجتماعات ومؤتمرات على كل المستويات، من الندوات المتخصصة الى المؤتمرات الشعبية، وكسب تأييد ومشاركة

المنظمات الجماهيرية، وبوجه خاص النقابات العمالية، واصدار النشرات والمجلات والكتب بدءاً من الرسائل البسيطة وحتى المراجع المعتمدة، واستخدام الاذاعة والتليفزيون وكل وسائل الاعلام، وفق خطط سنوية لتحقيق التراكم الاعلامي المطلوب وفي اطار سمات الاقتصاد الاسلامي، ووفقا للخطة الاستراتيجية مطلوب أن تثبت البنوك الاسلامية بسياساتها ومشروعاتها ان البنوك الاسلامية جزء لا يتجزأ من مجتمعها، وان تتصدى للدعاية المضادة، فقد وصل الامر أن كتب كاتب في مجلة «المصور» القاهرية ينتقد بنك فيصل لعنايته بالمدارس ذاكراً ان البنك مؤسسة مالية لا علاقة لها بالثقافة، وهو ما يمثل الفهم الذي اثمره الاقتصاد الرأسمالي.

وعلى البنوك الاسلامية ان تقلب رأسا على عقب الفكرة السائدة التي تقول: «**ان رأس المال جبان**».

فرأس المال الاسلامي ليس جباناً، وهو لا يعمل لحساب نفسه وحدها، ولا يضع معياراً واحداً هو «الربحية» ولكنه وان لم يغفل هذا المعيار، فانه يقدم عليه خدمة المجتمع، **فيفضل الاستثمار الذي يحقق نفعاً مؤكداً للمجتمع حتى وان قلت ربحيته.**

ان شركة بواخر يمولها بنك اسلامي تربط بين البلاد الاسلامية وتتعاون فيها باقي البنوك الاسلامية يمكن أن تحقق التكامل بأكثر مما يمكن ان تقوم به الحكومات، وتحقق هدفاً اسلامياً واقتصادياً ناجحاً.

وفي كل هذه المشروعات يجب دائماً على البنوك الاسلامية ان تبرز الجانب الانساني الكبير في الاقتصاد الاسلامي ودوره المقدس في تفريج الكربات وتقديم الخدمات، وهذه الاستراتيجية بقدر ما تخدم الاقتصاد الاسلامي بصفة عامة، فهى ايضاً تخدم البنوك الاسلامية، وتدفعها في اتجاه التقدم والتنمية□

الآثار الضارة لانفعال الغضب من وجهتي النظر الإسلامية والسيكولوجية

للأستاذ: محمد عيسوى الفيومي*

الانفعال حالة وجدانية عنيفة تصحبها اضطرابات فسيولوجية، ويتخذ صورة أزمة عابرة طارئة لا تدوم وقتا طويلا، أو بتعبير آخر هو حالة جسمية ونفسية ثائرة أى يضطرب لها الانسان كله جسميا ونفسيا وعصبيا.

ولا شك أن الغضب والثورة يفقدان الإنسان اتزانه ويجعلانه أقل تحكما في أعصابه ويصبح من السهل وقوعه في الأخطاء، فضلا عما يحل بالفرد من أضرار جسمية، ولقد كان - ومازال - الإسلام حريصا على سلامة الفرد المؤمن. فالمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ويتفق قول الرسول عليه الصلاة والسلام في النهى عن الغضب مع ما أسفرت عنه البحوث الحديثة، وما توصل إليه العلم عن الآثار الضارة للانفعالات الثائرة الهائجة، فلا تكاد تنجو من آثارها الضارة وظيفة من الوظائف الجسمية والعقلية.

فالانفعال العنيف يشوه الادراك ويعطل التفكير ويعرقل القدرة على حل المشكلات ويضعف القدرة على التذكر ويشل الارادة مما يجعل الزمام يفلت من الفرد فيندفع إلى ضروب من السلوك الصبيانى أو البدائى أو غير المهذب فترى الشخص الهادىء الرزين يلجأ حين يفحم ويرتج عليه الى الصياح أو اللجاج والمكابرة، وإذا به أضحى عاجزا عن الفهم. عاجزا عن إخفاء ما تنطوى عليه نفسه من شك وارتياب أو خوف أو بغض. بل قد يرتد العالم الرصين فينكص إلى مستوى التفكير الخراف والحجة الاسطورية.

أما عن أثر الانفعال الثائر في تشويه الادراك فحسبنا أن نشير إلى سلوك الغضبان الذى لا يرى فى خصمه الا عيوبه ولا يسمع في كلامه إلا إهانات موجهة إليه، أو إلى سلوك الشخص الغيور الذى لا يرى في كل حديث برىء إلا أشياء ومعانى لا وجود لها في الواقع، أو إلى سلوك المذعورين الذين يحسبون كل صيحة عليهم هى العدو المتربص بهم.

* دبلوم في التربية وعلم النفس



„يشوه الانفعال العنيف الادراك، ويعطل التفكير، ويعرقل القدرة على حل المشكلات„

أما أثر الأنفعال في القدرة على التذكر فيبدو بجلاء في نسيان الخطيب ما يريد أن يحدث به الجمهور خوفا منهم، وفي اعتقال لسان الفتى وهو يخاطب الفتاة خجلا منها. وكلنا يعرف أن كثيرا من الطلبة يعجزون عن تذكر الاجوبة الصحيحة في رهبة الامتحان ليتذكروها بعد خروجهم منه.

والانفعال الشديد هو العدو اللدود للتفكير الهادىء المنظم، وذلك أنه يركز ذهن المفكر ويجمده في فكرة واحدة هي موضوع انفعاله، كما أن الانفعال يعميه عن رؤية كثير من الحقائق، ولا يتيح له الهدوء والتأمل اللازمين للتفكير السليم الذى يقتضى النظر إلى الموقف من نواح مختلفة وتحليله الى عناصر، ووزن كل عنصر على حدة. وآية ذلك ندم المنفعل على ما قد يتخذه من قرارات أو يصدره من أحكام أو يصل إليه من نتائج انفعاله وفي هذا يحذرنا القرآن الكريم من سرعة الانفعال بقوله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين**﴾ (الحجرات: ٦).

ويؤثر الانفعال الشديد على مستوى اللغة عند الطلبة أثناء الامتحان الشفوى فبدلا من ان يجيبوا على السؤال

"الانفعالات حالات جسمية نفسية تقترن باضطرابات فسيولوجية مختلفة، تغشى الأجهزة الداخلية جميعا"

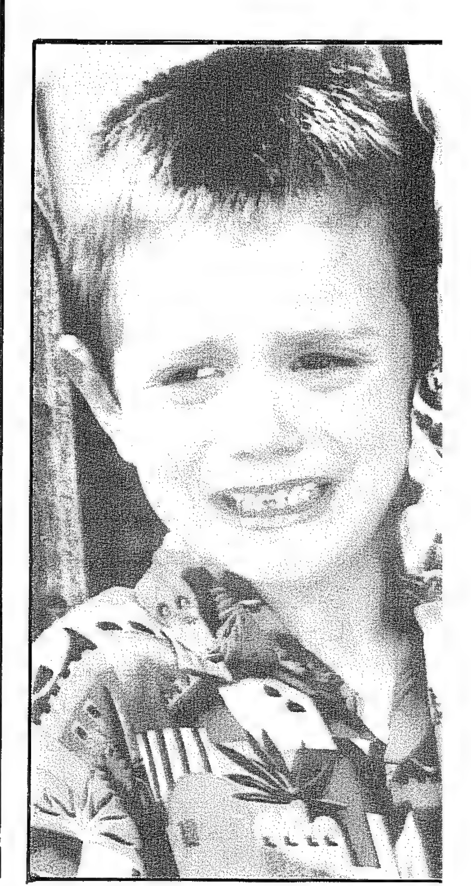
نراهم يكررونه ويتكلمون كأطفال وفي حالة الغضب يتكلم بعض الناس بلهجة مبتذلة أو بأسلوب تركوه منذ عهد بعيد يضاف إلى هذا أن الانفعال العنيف يجعل صاحبه ساذجا سريع التصديق شديد القابلية للايحاء. فأندماج الفرد في حشد منفعل يسارع به إلى تصديق ما يتطاير من أقوال وأشاعات. كذلك الحال أثناء الغارات الجوية.

أثر الانفعال في الأمراض الجسمية

الانفعالات حالات جسمية نفسية تقترن باضطرابات فسيولوجية مختلفة، تغشى الأجهزة الداخلية جميعا، فضلا عن اثارة بعض الغدد الصماء التى يتصل إفرازها بالدم مباشرة، وقد يؤدى زيادة إفرازها إلى بعض الاضرار في حالة تكرار الانفعال يؤدى ذلك الى حدوث بعض الأمراض، مثل ارتفاع ضغط الدم، أو الربو أو قرحة المعدة، والسكر، والصداع النصفي وأمراض الشريان التاجي والذبحة الصدرية والجلطة الدموية وبعض حالات الامساك ـ والاسهال المزمن والتهاب المفاصل الروماتزمي وتضخم الغدة الدرقية والطفح الجلدي والبهاق وعرق النساء إلى غير ذلك من الأمراض الجسمية والنفسية المنشأ التي تعرف باسم الأمراض السيكوسوماتية (Psychoso-matic Diseases).

ولقد دلت أبحاث دقيقة أجريت على فريق كبير من المصابين بضغط الدم الجوهري أي الذي لا ينشأ من الأسباب العضوية المعروفة، على أنهم يعانون من أزمات انفعالية، كما دلت الاحصاءات الحربية على أن قرحة المعدة والامعاء سببت للجيوش البريطانية خسائر فادحة خلال الحرب العالمية الثانية.

وجاء في التقرير عمن اصيبوا بها أنهم شخصيات عصابية ظاهرة تعرضوا لتوترات نفسية موصولة من جراء توقع العدوان عليهم، هذه الأمراض السيكوسوماتية أمراض تتفشى في الحضارات المعقدة التى يشيع فيها الصراع والاحتكاك الشديد بين الناس والتنافس القاتل والظروف الاقتصادية القلقة والبطالة والتحرش بغريزة الجنس. إلى غير ذلك من الظروف التى تستفز الفرد وتثير في نفسه العداوة والبغضاء والخوف، كما لوحظ بأنها بدأت



,,الغضب والثــورة يفقــدان الإنسان اتزانه ويجعلانه أقل تحكما في اعصابه ويصبح من السهل وقوعه في الاخطاء،،

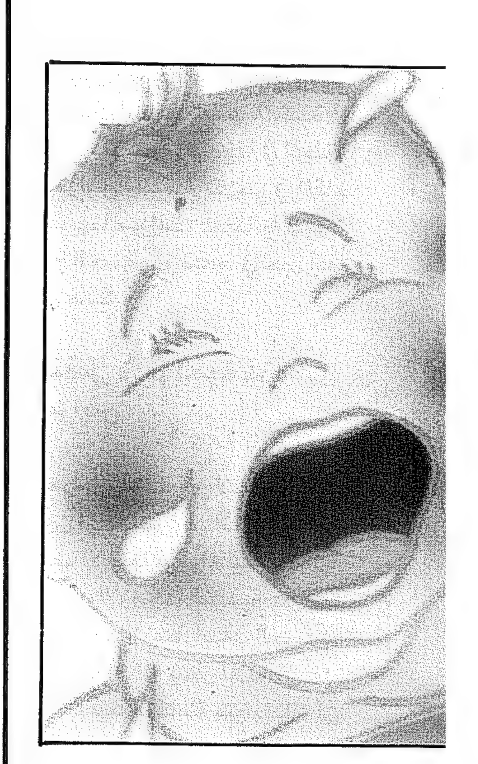
تنتشر في البلاد الآخـذة بأسباب التصنيـع كالهنـد وغرب افريقيا.

وفي جنـوب افريقيـا حيث تقطن قبائل الـزولو لا يكـاد مرض السكر يعرف لديهم لكنه بدأ يعرف طريقه إليهم بعد انتقـالهم الى المدن الصنـاعية بعشر سنـوات، وممـا يجدر ذكره مـا لوحظ من أن هناك فـارقا إحصائيـا ذا دلالة بين ضغط الدم لـدى زنوج افريقية وبينـه لدى الزنـوج الذين يعيشـون في الولايات المتحدة. وقـد تأكد انه فارق يرجع الى نـوع الحضارة لا الى السـلالـة، وقد سجلت الاحصـاءات بـالـولايات المتحـدة أن أمـراض القلب بمختلف أنـواعهـا ارتفعت نسبـة الاصـابـة بها من ١٢٪ عـام ١٩٤٨ الى ٣٢,٧٪ عـام ١٩٦٨ كما دلت نفس الإحصـاءات على ان نسبة الوفيات بأمراض الشريـان التاجي الذى يغذى القلب في انجلترا اقل منهـا في الـولايـات المتحـدة لكنهـا آخـذة في الارتفاع بدرجة كبيرة، وأنها في سويسرا اقل منها في انجلترا لكنها تـزداد بسرعة، فهي امراض جسمية تـرجع في المقام الاول الى عـوامل نفسية، سببهـا مـواقف انفعـالية لـذا لا يجدى في شفـائهـا العـلاج الجسمي وحـده. في حين أنها تستجيب للعلاج النفسى الى حد كبير.

وجهة نظر علم النفس في مواجهة هذه الأمراض

يؤكد علم النفس أثـر العوامل النفسية والاجتماعيىة فى جميع العلل الانسـانيـة دون ان يغـض من أثـر العـوامل الجسمية. فهو يهتم بالمتاعـب الاجتماعية والمالية والعائلية وينظر الى العـوامل الانفعـالية والازمـات النفسية على انها عوامـل حقيقية فعـالة في احـداث الاضطرابـات الجسمية كالميكروب والسموم على حد سـواء. انه ينظر للانسان على انه وحدة نفسية جسمية اجتماعيـة متكاملة متضامنة، ان اشتكى منـه عضـو تداعت لـه سـائر الاعضـاء بالسهـر والحمى، ولا شك أن النجاح في الحيـاة يتوقف الى حد كبير على عـوامل انفعـاليـة، فاضطـراب الصـلات الاجتماعيـة والعلاقـات الانسانية مـرهون في المقام الاول بـاضطراب الحياة الانفعـالية وحسبنا أن نشير إلى أثر سرعـة الاهتياج وفـرط الخوف والارتيـاب المسرف والغيرة الشـديــدة في صلات الفرد بغيره، والى ان اغلب من يلجأون الى المعالجين

,,يؤثر الانفعال الشديد على مستوى اللغة عند الطلبة أثناء الامتحان الشفوي فبدلا من أن يجيبوا على السؤال نراهم يكررونه ويتكلمون كأطفال،،



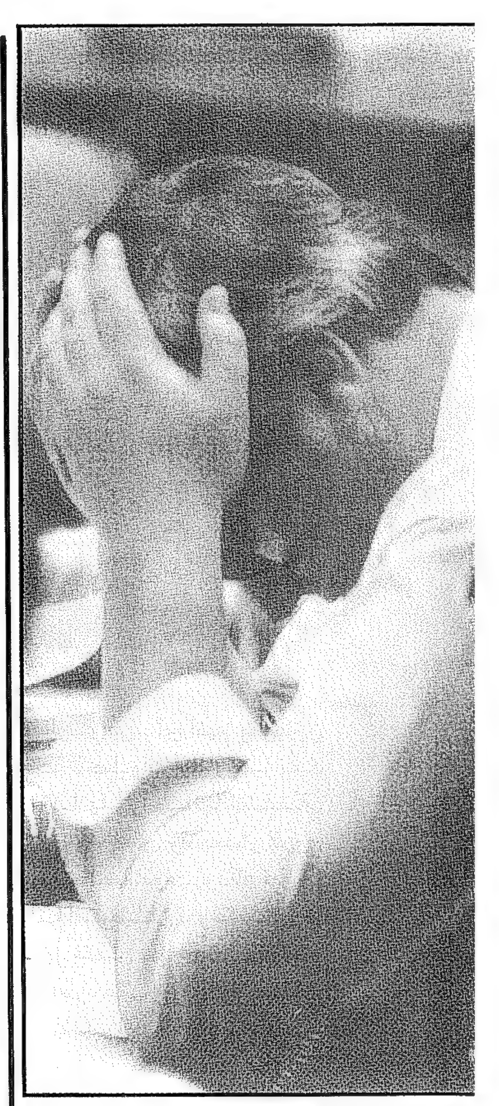
النفسيين يعانون من اضطرابات انفعالية كالعجز في ضبط نوبات الغضب أو القلق الشديد من أشياء تافهة او مخاوف شاذة ولذا وجب على الانسان ان يلاحظ العوامل الاتية:

أ ـ لا ينبغي ان تثير الفرد مثيرات الانفعال الطفلية أو مثيرات تافهة حتى يمكن ان نعرف حجم الشخص من حجم الاشياء التى تثيره وان يكون متحررا من الميول الصبيانية والاتكال على الغير والخوف من تحمل المسؤولية وان تعبير الفرد عن انفعالاته بصورة متزنة بعيدا عن التعبيرات البدائية أو الطفلية للانفعال وان لا يتم سلوكه على انه مقصور أو مذعور أو واقع تحت ضغط شديد. فالناضج يتشنج ولا يثور بل يفرض ويرفض في هدوء وثبات واصرار.

أما غير الناضج فتكون تعبيراته الانفعالية في العادة مشتطة مسرفة في الشدة لا تتناسب مع مثيرات الانفعال التى لا تثير في أسوياء الناس الا انفعالات معتدلة او لا تثير في نفوسهم شيئا. ويعرف هذا بالاستقرار الانفعالى. القدرة على ضبط النفس في المواقف التى تثير الانفعال اى البعد عن التهور والاندفاع وتأجيل التعبير المباشر عن الانفعال بما يتيح للفرد التفكير واختيار انسب الاستجابات وهذا يشمل القدرة على تحمل الاحباط والحرمان وعلى تأجيل اللذات العاجلة من اجل الظفر بلذات آجلة واهداف أشمل وأبعد وهذه القدرة تعوز الاطفال وكثيرا من المجرمين.

ب ــ الثبات المزاجي ويقصد به ان تكون الحالات الانفعالية رزينة لا تتذبذب لاسباب تافهة بين المرح والاكتئاب، بين الحزن والفرح، بين الضحك والبكاء بين التحمس والفتور.

ونلاحظ ان التذبذب الانفعالى من صفات الطفل، فهو يضحك والدموع مازالت في عينه، وكذلك من صفات الانسان البدائى والشخص العصابي أى المصاب بمرض نفسى. والنضج الانفعالى شرط من شروط الصحة النفسية للفرد بل يراه البعض مرادفا للصحة النفسية، والتى حرص الاسلام على ان يتسم المؤمن بها وعلى أن يحيا معافا جسميا ونفسيا وعقليا حيث يدعو عمر بن الخطاب رضى الله عنه المسلمين أن يعلموا أبناءهم السباحة والرماية وركوب الخيل ولا شك أن ممارسة هذه



الريـاضات تكسب الفـرد قوة بدنيـة وعقلية الى جـانب ما يكتسبه من قوة احتمالية.

كما حرص القـرآن الكريم على حماية المؤمن مما يـؤثر على قواه العقلية فنهى عن تناول الخمور بقوله: ﴿**يا أيها الـذين آمنـوا إنما الخمـر والميسر والأنصـاب والأزلام رجس من عمل الشيطـان فاجتنبوه لعلكـم تفلحون**﴾ (المائدة: ٩٠).

جـ ــ ودعا الى الاتـزان في كافـة شؤون الحيـاة بل إن هناك قيمة وقـائية لممارسة بعض العبادات ــ مثل الصلاة خمس مـرات في اليـوم ــ التـي تعمل على تشكيل الجهـاز العصبى فى صورتـه المتزنة في عملية الاسترخـاء التى تفيد في العـلاج السلوكى الـذي يعنى ابدال عـادة سيئة بعـادة مفضلة أى التخلص مـن عادة الثورة والغضب عـن طريق ممارسـة بعض العبادات خصـوصا لان الحيـاة تعمل على تنبيه المستقبـلات الحسية العصبية خمس مـرات في اليوم مما يؤدى الى الانعاش وتجديد النشاط كما ان الوقوف بين يدى الخالق ينمى أكبر فكر تخيلى مما يجعل الانسان اكثر قـدرة على مواجهـة المشكلات ليس من المنظـور السطحى وانما من المنظــور المجسم عـديـد الابعـاد، ولا ننسى ان التسبيح وذكـر آيات قـرآنية محددة وتكـرار تلك الكلمات آلاف المرات يؤدى لإزالـة أكبر قدر من القلق. وممـا لا شك فيـه أن الصوم أكبر وسيلـة فعالـة لتدريب الارادة والثقـة بالنفس وهما من دعـامات الشخصيـة السويـة والاساس العلمى هنـا يظهر في ان حـرمـان الانسان من الطعـام ١٤ ساعة أو أكثر يجله يتحكم في سلوك آخر، لان الحرمان من الطعـام أشد أنـواع الحرمـان. وليس معنى ذلك أن يصبح الانسـان متبلـد الاحسـاس ولكنهـا دعــوة إلى الاتـزان انفعاليا□

،،النظر الخاص من أهل الاجتهاد هو أعلى من النظر العام وأدق وهو في الحقيقة ناشيء عن نتيجة التقوى المذكورة في قوله تعالى: إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا،،

،،الفقيه لايقف من الظروف المتغيرة والحوادث المتجددة والمتطلبات العاجلة في زمانه ومكانه وبين اقرانه موقفا صلبا جامدا لاحراك فيه ولاروح به ولاتجديد معه،،

،،تستوعب نظرات الفقيه كل حالة على حدة، وتعطيها حقها من المبادرات الفقهية، والأولوية التشريعية،،

للدكتور/

محمد محمد الشرقاوى

مبادرات الفقيه

الفقيه الذى استفرغ وسعه للوصول الى درجة الاجتهاد المطلق.. أو الاجتهاد الخاص.. يكتسب من دربته الفقهية، وتمرسه الاجتهادى ملكة واستعدادا فكريا حرا في إطار الأحكام الشرعية، والفتاوى الفقهية، والأحوال الذاتية لكل سائل، وكل مستفت.. بحيث تتيح له حرية الحركة في نظراته، والمرونة في إصدار أحكامه.. فيقدم منها في الاعتبار.. ما تقتضى ظروف الحال تقديمه، ويؤخر ما تدعو الحكمة وبعد النظر تأخيره.. ولايقف من الظروف المتغيرة والحوادث المتجددة، والمتطلبات العاجلة في زمانه ومكانه وبين أقرانه موقفا صلبا جامدا.. لاحراك فيه، ولاروح به، ولاتجديد معه.

روى أبو رجاء العطاردى: قلت للزبير بن العوام رضى الله عنه: مالى أراكم ياأصحاب محمد من أخف الناس صلاة؟ قال: نبادر الوسواس.. أى أنهم يتعجلون الأداء في خفة للصلوات المفروضة بعد استيفاء أركانها وواجباتها الثابتة.. تعجلا لاستجماع الفكر، وانحصار الروح في معنويات الصلوات. وذلك قبل أن تسبق خطا الشيطان .. وتتلصص الى داخل المؤمن.. فتعكر عليه صفو خلوصه، وتبدد عنه هدوء عقله وقلبه ووجدانه.. فتسرق منه نصف الصلاة.. أوربعها.. أو ثمنها أو تسعها.. أو عشرها. كما جاء ذلك في حديث شريف..

وهذا من الفقه والحكمة اللتين أفاضهما الله تعالى: على قلب الزبير بن العوام رضى الله عنه.. ومن كان على شاكلته من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.. وهو يعلم تماما العلم أن التطويل للصلوات مستحب.. ولكنه يدرك بفطرته الجامعة.. أن هذا الاستحباب مقيد

بخوف فتنه المأمومين وإصابتهم.. بدواعي التبرم والضيق والضجر.. أو بالتحوط من استراق الوسواس الفرصة لمخالطة الضمائر.. ففى الحديث الذى أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى معاذ ابن جبل رضى الله عنه من إطالة الصلاة بما يشيع الملالة والسآمة في قلوب من وراءه من المصلين فقال له: «**أفتان أنت يامعاذ؟**

وكان قد صلى بالناس والليل يجنح للمغيب، وقرأ في ركعتيه البقرة.. والنساء.. وكان في المأمومين رجل جاء بنا ضحيه (أى جمليه) وتركهما وانخرط معه في الصلاة.. فلما قضيت... شكاه الى الرسول صلى الله عليه وسلم.. فأقره على شكواه.. وقال ما قال لمعاذ وقال له: «**هلا صليت بسبح اسم ربك.. أو الليل إذا يغشى ونحو ذلك**»

نظرة الفقيه الى الأمور

ذلك.. أن للفقيه الحق نظرتين.. نظرة عامة شاملة لكل الأنواع ولكل الأفراد.. وفيها يصدر حكمه العام بلا استثناء ولاتخصيص ولا تقييد.. مثل: وجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج على كل من يتوجه اليه خطاب الشارع بذلك ممن تتوفر فيه أهلية التكليف من بلوغ وعقل وحرية أحيانا، واستطاعة أحيانا أخرى.. فمثل هذا الاجتهاد الراجع الى عموم الأنواع، ولكل الأشخاص.. بدون اعتبار للمميزات الشخصية.. يسمى في عرف اهل أصول الفقه «**تحقيق المناط العام**» وهو لون من الاجتهاد ولاينقطع مادام هناك زمان ومكان ومكلفون.. فهو باق الى يوم القيامة.. وغير قابل للانقطاع مهما تطاول الزمان، وتباعدت الآجال.. أما النظرة الثانية للفقيه وقد تنقطع أحيانا فتسمى «**تحقيق المناط الخاص**».. وهى تزن كل فرد بميزانه الخاص المتميز بحالته الشخصية والنفسية والمعاشية بحيث تضفي عليه لونا يميزه عن أمثاله من أفراد الأمة.

وهكذا تستوعب نظرات الفقيه.. كل حالة على حدة، وتعطيها حقها من المبادرات الفقهية.. والأولوية التشريعية.. كما يعطى الطبيب الحاذق مرضاه أدوية مختلفة، وبمقادير متفاوتة.. حسبما يتميز به كل فرد عن الآخر.. لا كل نوع عن نوعه المشارك له في الجنس العام.. قال الشاطبى في الموافقات (ج٤:٩٧/٩٨).

وهذا النظر الخاص من أهل الاجتهاد هو أعلى من الظر العام وأدق، وهو في الحقيقة ناشىء عن نتيجة التقوى المذكورة في قوله تعالى: ﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾ (الأنفال: ٣٠) **وقد يعبر عنه بالحكمة، ويشير اليها قوله تعالى: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا﴾** (البقرة:٢٦٩) **قال مالك: من شأن ابن آدم الا يعلم.. ثم يعلم..أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾.** وقال: الحكمة نور يقذفه الله في قلب العبد، وقال: يقع بقلبى أن الحكمة: الفقه في دين الله، وأمر يدخله الله القلوب من رحمته وفضله، وكان رحمه الله يكره كتابة العلم الخاص بالفتاوى ونحوها.. فسئل وماذا نصنع؟ فقال تحفظون وتفهمون حتى تستنير قلوبكم، ثم لاتحتاجون الى الكتاب.

وفي تفسير البيضاوى: «الحكمة: تحقيق العلم، وإتقان العمل».. ويزيد

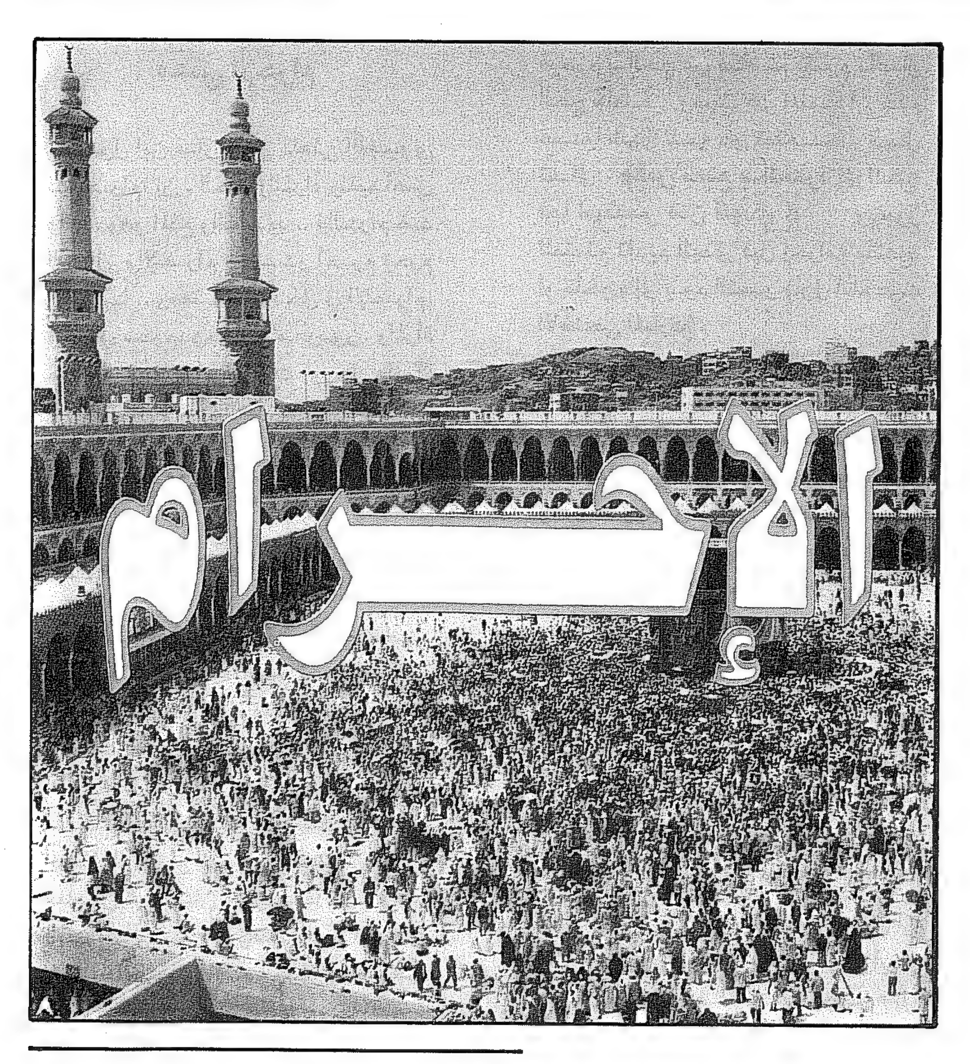
الشــاطبى الأمر وضــوحا فيقــول : «وعلى الجملة.. فتحقيق المناط الخاص هو النظر في كل مكلف بالنسبة الى مــاوقع عليه من الــدلائل التكليفيــة، بحيــث يتعــرف منــه مـــداخل الشيطــــان، ومنــــازع الهوى، والحظوظ العاجلــة.. ثم يلقى المجتهد على ذلك المكلف التكاليف مقيدة بقيود التحرز من تلك المداخل».

والــدليل على صحــة هــذا النــوع من الاجتهاد الذى لم ينبه عليــه أكثر الفقهاء: مــاثبت في الصـحيح أن رسول اللــه صلى الله عليه وسلم سئل في أوقات مختلفة عن أفضل الأعمال، وعن خير الأعمال، وعرف الناس بذلك في بعض الأحيان بدون سؤال ســابق.. فاتخذ أسلــوبــه صلى الله عليــه وسلم اتجاهـــات متنــوعــة، ولم يلتــزم بأسلوب واحد محدد، ولابيــداية مشتركة بين جميع الأحــوال ومع كل الآحــاد.. بل كان يعطى كل حال ماتستحق من المبادرة الحكيمة، والمناسبة اللائقة..

ففى الصحيح: سئل صلى اللــه عليــه وسلم «اى الأعمال أفضل؟ قــــال: إيمان بالله.. قال ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل اللــه. قــال: ثم مــاذا؟ قــال: حج مبرور» (رواه الشيخان)، وسئل مرة أخرى نفس السؤال فقــال: «الصلاة لــوقتها، قــال ثم أى؟. قال: بــر الوالدين قــال: ثم أى؟ قال الجهاد في سبيل الله» (رواه مسلم).. وفي النسائى عن أبى أمامــة: قال: أتيت النبى صلى الله عليــه وسلم فقلت: مرنى بــأمر آخذه عنك «قال: عليك بالصوم فإنه لامثل لــه».. وفي الترمـــذي «أى الأعمال أفضل درجــة عنــد اللــه يــوم القيــامــة؟ فقــال: «الــذاكــرون الله كثيرا والــذاكــرات» وفي الصـحيح في قــول لا إلـــه إلا اللــه وحــده لاشريك لــه.. «قال: لم يأت أحــد بأفضل مما جــاء به» (أخرجــه الثلاثــة والترمذى من حــديث طــويل) وفي النســائى «ليس شىء أكــرم علي الله مــن الدعــاء».. وقبل عليــه الصلاة والســلام من أبى بكــر كل ماله، ونــدب غيره الى استبقاء بعض المال وقال لــه: «أمسك عليك بعض مالــك فهو خيرلك» (رواه الشيخـــــان وأبـــــو داود والنسائي والترمــذي).. بينما جاءه رجل بمثل البيضة ذهبا.. فردها في وجهه.. لأنه كما جــاء في حــديث أبى داود عن جــابــر مبينــا سر رد هــذه البيضة الــذهبيــة على صــاحبهــا، وذلك في قــوله صلى اللــه عليه وسلم «يأتى أحدكم بجميع ماله.. فيقول هــذه صدقــة.. ثم يقعد يتكفف النــاس». وسبب الرمى، وإن لم تصبه في وجهه: أن الــرجل ألح على الرســول صلى الله عليــه وسلم في قبــولها قــائلا: إنى أصبتهــا من معدن، ولا أملك غيرها .. فلما أبى الرسول عليــه الصــلاة والســلام أخــذهــا منــه، وأعــرض عنه.. جــاءه من جهة أخــرى.. وثــانية وثــالثــة حتى جــاءه من جهاتــه الأربع..

حدثوا الناس بما يفهمون

كل هــذه الأحــاديث وأمثــالها كثير.. صـحيحـــة السنــد.. صحيحـــة الاتجاه، حكيمة الأداء.. إذ أن الــرسول صلى اللــه عليه وسلم وهو الأســوة الحسنة لكل من تبعــه.. قــد عــرف كل حــال بمــلامحهــا الخاصــة بها.. فأعطــاهــا من التكــاليف والأوامر والنــواهى ما هـــى بحاجــة إليه



□ بقلم : حسني عبد الحافظ

الحج ـ كغيره من الفرائض ـ له أركان لا يصح إلا باكتمالها.. وهي : الإحرام ، والوقوف بعرفة ، وطواف الإفاضة ، والسعي بين الصفا والمروة.

وفي هذه العجالة .. نستصحبك، قارئنا العزيز، لنتعرف على أول هذه الأركان ، الإحرام، من حيث .. معناه .. أنواعه .. مبيحاته .. محظوراته .. حكمته .. مواقيته.

معنى الإحرام

يقـول ابن فـارس، في المعنى اللغـوي للإحـرام، إن : الحاء والـراء والميم أصل واحد، وهو المنع والتشديد .. فالحرام ضد الحلال. والإحـرام مصـدر أحـرم يحرم إحـرامـاً .. ومعنـاهـا : دخل في الإحـرام. والرجل محرم، وجمعـه محرمون. والمرأة محرمة، وجمعها محرمات. ورجل وامرأة حرام، وجمعه حُرُم، مثل عناق وعُنُق.

أنواع الإحرام

والإحرام .. ثلاثة أنواع، هي :

* الافـراد : أي الإحـرام بـالحج وحـده مفـردًا .. ونيتـه :«اللهم نـويت الحج، وأحرمت به لله تعالى، فتقبله مني، ويسره لي، لبيك بحج».. ويجب على المفـرد بالحج أداء أعماله كاملـة وهو محرم .. ولا يجوز لـه التحلل إلا بعـد رمي جمرة العقبـة ـ التحلل الأول أو الأصغر ـ فعندئذ يحل له فعل كل شيء كـان محرومًـا منـه ، عـدا النساء .. ويمكنه أن يعتمـر بعد ذلك ، إن شاء ، من المكان المسمى بالتنعيم ، فيحرم للعمرة وتكون نيته : «اللهم نويت العمرة، وأحـرمت بها للـه تعـالى ، فتقبلهـا مني ، ويسرهـا لي ، لبيك بعمـرة».. وليس على المفرد هدي.

* التمتع : ويقصد بـه الإحرام بـالعمرة في أشهـر الحج .. وقـد سُمي بإحـرام التمتع، لأن المحرم بعـد وصولـه إلى مكة، والطواف والسعي ، والحلق أو التقصير.. يتحلل من مـلابس الإحـرام ، ويتمتع بما كان ممنوعًا منه ، ويستمـر متمتعًا حتى يوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية).. فيحرم بـالحج من مكة، ثم يقـوم بأعمال الحج كاملـة .. ويجب على المتمتع أن يقدم هـديًا شكرًا للـه على تمتعـه .. قـال تعـالى: ﴿**فمن تمتع بـالعمرة إلى الحج فما استيسر مـن الهدي**﴾ . ويجوز للمتمتع تقديم الهدى قبل إحرامه بالحج، أو تأخيره إلى يـوم النحـر (أول أيام عيد الأضحى المبارك).

* القـران : ويقصد بـه الإحرام للعمـرة والحج معاً .. ونيـة القارن : اللهم نـويت الحج والعمرة ، وأحرمـت بهما لله تعالى ، فتقبلهما منـي ، ويسرهما لي ، لبيك بحـج وعمرة .. ويجوز للقارن أن يطـوف طوافًا واحدًا ، وكذلك يسعى سعيًـا واحدًا لحجه وعمرته .. فقد قال رسول الله ﷺ لعائشة : «طـوافك بـالبيت وبين الصفـا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك»

ويجب على القـارن تقديـم هدي ، أقلـه شـاه، يذبحـه ويـأكل منـه ، ويطعـم الفقـراء والمساكيـن .. قال تعالى :﴿**فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير**﴾

وإذا لم يستطع القارن ــ وكذلك المتمتع ــ ذبح الهدى، فيجـوز لـه صيـام عشرة أيام، ثلاثـة منها أيام الحج ، ويفضل أن يكـونـوا قبل الـوقوف بعـرفـة ، أو أيـام التشريـق .. وسبعـة بعـد الرجـوع إلى الأهـل.. قـال تعالـى : ﴿**فمـن لم يجد فصيام ثلاثـة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة**﴾

محظورات الإحرام

قـال تـعالى : ﴿**الحج أشهر معلومات فمن فـرض فيهن الحج فـلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**﴾ .. وعن أبي هريرة ، رضي اللـه عنه ، قال : سمعت رسـول اللـه ﷺ يقول : «من حج فلم

يـرفث ، ولم يفسق ، رجع كيـوم ولـدتـه أمه»

ومن الأمـور المحظـورة على الحاج أو المعتمر ، وهو محرم : ـ

* أن يخطب النساء ،أويعقد عليهن عقد النكـاح ، لنفسه أو لغيره .. ولا يجوز لـه المجـامعـة ، أو الملامسـة بشهـوة .. عن عثمان بن عفـان ، رضي اللـه عنه ، قـال : قال رسـول الله ﷺ : «لا تنكح المحرم ولا يُنكحُ ولا يخطب»

* قـص الشـعر ، أو أخـذ شـيء منـه قال تعالى : **﴿ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله﴾**

* لبس الثيـاب المخيطة ، أو الجوارب .. أو تقليم الأظـافـر .. أو التطيب لحديث المحرم الـذي وقصته راحلتـه «لا تمسوه بطيب». ومعنى التطيـب : أي مـا تطيب رائحته ويتخذ للشم مثل المسك والكافور والزعفران وماء الـورد والأدهان المطيبة، وكـذا كل ما يتعلق بـأصابعـه. وإن شم العود فلا شيء عليه لأنه لا يتطيب به ..

* صيـد الـبر .. لقولـه تعالى : **﴿وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرمًا﴾**

* قطع شجر الحرم ، وحشيشه الرطب، بقصد الإتلاف .. لقـول رسول الله ﷺ : «لا يعضد (يقطع) شجـرها، ولا يـُحتش حشيشها، ولا يُصاد صيدها».

* تغطية الرأس .. لقول رسول الله ﷺ: «ولا تخمـروا رأسـه ، فإنـه يبعث يـوم القيامة ملبيا».

واعلم ، أخـي المحـرم ، أن الأذنين من الرأس .. وإن كان ثمة عذر قهرى فلك أن تغطى رأسك ، مع الفدية .. قـال تعالـى : **﴿ فمن كان منكم مريضًا أو به أذى من رأسه ففـدية مـن صيام أو صـدقة أو نسك﴾**

* إحـرام المرأة يكـون بظهـور كفيهـا ووجهها.. عن ابن عمر أن النبي ﷺ ، قال :« لا تنقب المرأة ، ولا تلبس القفـازين»، وفي روايـة:«سمعـت النبي ﷺ ينبي النساء في الإحـرام عن القفازيـن والنقاب ومـا مس الـورس ، والـزعفـران من الثيـاب»..وزاد أبـو داود : «ولتلبس بعـد ذلك ما أحبت من ألـوان الثياب معصفرًا ، أو خزا أو حليًا أو سراويل ، أو قميصًا».

وكل من يرتكب محظورًا من محظورات الإحـرام .. لزمـه دم يذبحـه بمكة .. عـدا مجامعة النساء .

فإذا جامع المحرم زوجته قبل الوقوف بعـرفـة لا يصح حجـه.. وعليـه أداء الفريضة في عام قادم، والاستغفار عما فعلـه. أمـا إذا كـانت المجـامعـة بعـد الـوقـوف بعـرفـة ــ أي بعـد التحلل الأصغـر في يوم النحـر ، صح حجـه، وهو آثم ، وعليه بدنة.

والحكمـة من اجتنـاب هذه المحظـوات ، كما يقـول العلامـة خليل المالكي : «شرع خلع الثيـاب إشعارًا بحـالى الموتى ليتخلى عن الدنيـا ويقبل على باب ربه وعبـادته ، لأن نـزع ثيـابـه كنـزع ثيـاب الميت على المغتسل ، ولبس ثيـاب الإحـرام كلبس الأكفـان لأن الحاج قـادم إلى الأرض المباركة المقدسة ، وقصـدًا لمخالفة حالته المعتادة ليتنبه لعظيم ما هو فيه فلا يوقع خللاً ينافيه».

ما يباح للمحرم

ويحل للمحرم القيـام بهذه الأعمال ، إذا شاء : ـ

* صيـد البحـر ، والأكـل منـه .. لقوله تعالى :**﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعًا لكم وللسيارة﴾**

* قـتل الحيوانـات المؤذيـة .. عن

عائشــة رضي اللــه عنهـا ، قــالت : قــال رسـول الله ﷺ : «خمس من الدواب كُلّهن فواسق يقتلـن في الحل والحرم : العقرب والحدأة والغــــراب والفأرة والكلـب العقور».. ويضاف إلى هـذه الدواب ، كما اتفق جمهـور العلماء ، الذئب ، والأسـد ، والنمـر ، والحيـة .. وغيرهـا من الـدواب المؤذية للإنسـان.

* البيـع ، والابتيـاع .. وصنع الصنائع قـال تعـالى : ﴿**ليس عليكم جُنــاح أن تبتغوا فضلاً من ربكم**﴾

* أن يغسل المحرم رأسه ، وكافة أجزاء بدنـه .. مستعملاً الماء والصــابون .. ولا يضر الاغتسال بالصابـون المعطر ما دام القصد هو النظافة لا التطيب.

* أن يحمل متـاعه ، وكل مـا يلزمـه في سفره.

* أن يضع نظارة على عينيـه لوقـايتها من أشعة الشمس .. أو لتقـوية النظر لمن كان في حاجة إلى ذلك.

* النظر في المرآة .. ووضع الساعة حول المعصم .. ولبـس الخاتم الحلال وهـــو الفضـة للـرجل .. والفضـة أو الـذهب للمرأة.

* أن يشد على وسطـه (الهيمان) ، وهو حزام عريض من الجلد فيه جيوب لحفظ النقود.

* أن يستظل بالمظلـة ، أو بظل شجرة ، أو جدار .. لحديث أم الحصـين : «إن بلالاً كـان رافعًا ثـوبًا يستر بـه النبي ﷺ من الحر».. واحــذر، أخي الحاج ، وضع أي شيء يلامس شعر الرأس بغـرض الوقاية من أشعة الشمس.

* الحجامـة .. وما شابههـا .. مثل نزع الضرس ، وفقء الــدمل ، ومــــداواة الجروح.

* يمكن خلع ملابس الإحرام ، لتنظيفها إذا تعـرضت للقاذورات .. أو استبـدالها بمـلابس إحرام جـديدة .. واعلم ، أنـه لا يجوز استبـدالها بـالملابس العــاديـة المخيطة.

* إذا حــــاضت المرأة قبـل أن تصل الميقـات الــذي تحرم منـه ، فإنها تحرم وهي حــائض ، وإذا وصلـت مكــة ، لا تطــوف ولا تسعى حتى تتطهـــر من حيضـها أو نفاسـها.

* حك الرأس ، وتمشيط الشعـر برفق. واعلم ، أن إزالـة شعرة واحـدة فيه مُـدٌّ ، وفي الشعـرتين مـدان، وفي الثــلاثـة فما فوقها فدية ، سواء كان ذلك لعذر أم لغير عذر .

آداب وسنن الإحرام

والأفضـــل للمحـــرم أن يتبـع سنن الإحـــرام ، ويتحلى بسلـوكيــات وآداب رسول الله ﷺ .. وهي : –

ـــ الحرص على نظافـة البـدن .. بتقليم الأظافر ، وقص الشـارب ، وحلق العانة ، ونتف الإبط .. ثم الاغتســال ، والتطيب ..

كل ذلك قبل الإحرام ، وليس بعده .

– ارتداء ثوبي الإحـرام ، بعد التجرد من الثياب المعتادة ، وهما :

* رداء يغطي به المحـرم نصف جسده الأعلى .. عدا الـوجه والـرأس ، وهو يستر من السرة إلى الكتفين.

* إزار يغطي بـــه النصف السفلي، من السرة إلى مـا دون الركبـة. ويستحب أن يكونا من القماش الأبيض الجديد..

كما فعل رسول الله ﷺ عند إحرامه.

– يلبس في قدميه حذاء يظهر منه الكعب من كل رجل – والكعـب هو العظم المرتفع بظاهر القدم .

ـ صلاة ركعتين .. يقرأ في الأولى (قل يا أيها الكافرون ....) بعد قراءة الفاتحة. وفي الثانية (قل هو الله أحد ....) بعد قراءة الفاتحة. والحكمة من ذلك ، استحضار عظمة الله، وإشعار القلب أن هذه العبادة إنما هي عبادة لله الأحد الصمد الذي لا يستحق العبادة سواه.

ـ بعد الانتهاء من الصلاة .. ينوي نية الإحرام .

ـ الإكثار من التلبية ، ورفع الصوت بها.

هذا بالنسبة للرجال .. أما المرأة فيكفي أن تسمع نفسها ، ومن يليها من النساء

وتستمر التلبية بعد الإحرام وحتى الوصول إلى مكة، والدخول في الطواف ، إن كنت متمتعًا، وحتى ترمي الجمرة يوم العيد إن كنت مفردًا أو قارنًا.. وهي مستحبة على كل حال.

ـ يسن او تشترط عند عقد الإحرام .. لحديث ضباعة بنت الزبير حين قالت لرسول الله ﷺ : «إني أريد الحج وأجدني وجعة. فقال: حجي واشترطي. وقولي: اللهم محلي حيث حبستني». وزاد النسائي في رواية إسنادها جيد ..«فإن لك على ربك ما استثنيت، فيقول : اللهم إني أريد نسك كذا، فيسره لي وتقبله مني، وإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني»(١٥)، فمتى حبس بمرض أو انقلاب سيارة أو غيرها من الأعذار حل ولاشيء عليه.

المواقيت المكانية للإحرام

وللإحرام مواقيت مكانية .. يجب الالتزام بها ، وعدم تجاوزها بدون إحرام، كما أوصانا بذلك رسول الله ﷺ : «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج أو العمرة».. وهذه المواقيت هي : ـ

* الجحفة ، .. وهي ميقات لأهل الشام ومصر والمغرب ، ومن والاها ، ومر عليها.
* ذو الحليفة . وهي ميقات لأهل المدينة المنورة ، ومن والاها ، ومر عليها .
* قرن المنازل
وهي ميقات لأهل نجد والطائف وناصر وزهران، ومن والاها، ومر عليها.
* يلملم ،
وهي ميقات لأهل اليمن، ومن والاها ، ومر عليها.
* ذات عرق .. وهي ميقات
لأهل العراق ،ومن والاها ، ومر عليها.

ومن كان طريقه بحرًا أو جوًا، فليحرم إذا حاذى أقرب المواقيت منه ، لقول عمر ، رضي الله عنه : «انظروا حذوها من طريقكم».

أما من كان من أهل مكة ، فليحرم من منزله .. لعموم قول الرسول ﷺ ، في حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :«ومن كان دون ذلك فَمَهَلُّهُ من أهله حتى أهل مكة يهلون من مكة». إلا من أراد العمرة فعليه أن يخرج إلى الحل خارج الحرم ليحرم ، لأن النبي ﷺ : لما طلبت منه السيدة عائشة ، رضي الله عنها ، أداء العمرة أمر أخاها أن يخرج بها إلى الحل لتحرم منه.

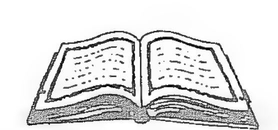
وقد أجاز بعض الأئمة الإحرام قبل الميقات ، أما من جاوز الميقات بغير إحرام، ثم أحرم .. صح إحرامه ، ولكن وجب عليه دم يذبحه بمكة.



منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت. ونرى فيها فائدة عامة للإخوة القراء..

والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..

كما يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من ٨ ــ ١٢ ظهرا ومن ٤ ـ ٨ مساء على الأرقام الهاتفية التالية ٢٤٤٤٤٠٥ و٢٤٦٦٩١٤ و٢٤٢٨٩٣٤ وبدالة الوزارة ٢٤٦٦٣٠٠/١٠٢٩.. ونرجو من الأخوة المستفسرين من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □



الاسر المحتاجة والطلاب القادمون

□ هل يجوز الصرف من الاموال المخصصة للزكاة على الحالات التالية:

١- صرف مساعدات مالية للأسر المحتاجة في الكويت وخصوصا في فترة ما بعد التحرير؟

٢- صرف مساعدات مالية على الطلاب المحتاجين في المدارس الخاصة في الكويت حيث ان كثيرا من الاسر تضررت من الأوضاع الإدارية التى حدثت بعد التحرير؟

وفقكم الله لما يحب ويرضى.

● لا مانع شرعا من صرف الاموال المخصصة للزكاة على الحالات المذكورة في نص الاستفتاء اذا ثبتت حاجتهم لهذا المال لأنهم يعتبرون حينئذ من المستحقين لسهم الفقراء المنصوص عليه في الاية الكريمة: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾** (الاية ٦٠ من سورة التوبة). والله اعلم.

صرف الزكاة لتزويج غير المقتدر

□ يرجى التكرم بابداء الحكم الشرعي في مسألة جواز صرف زكاة المال لشخص غير مقتدر على الزواج ليستعين بها في هذا الأمر. وجزاكم الله خير الجزاء.

وأفاد المستفتي بأن أحد أقربائه يريد الزواج ولديه مايكفيه لمصاريف الزواج الأساسية ولكنه لايملك المصاريف التقليدية التى تقتضيها بيئة

البادية، وهـو موظف وراتبه في حدود (٣٥٠) دينار وهـو شاب يحتاج الى الزواج.

● بما أن الشخص المشار اليه في السـؤال يملك نفقات الزواج الأساسيـة فإنه لايعطى من الزكـاة لأنها لاتعطى إلا لتوفير الحاجات الأساسيـة ولكن لامانع من إعانتـه من التبرعات المطلقة من هبات وصدقات تطوع، والله أعلم،

صرف الزكاة لمنكوبي البوسنة والهرسك

☐ **هل يجوز تقـديم الزكـاة لدفعهـا الى المسلمين المنكوبين في البـوسنة والهرسك وغيرها من الاقطار الإسلامية.**

● يجوز تعجيل اخراج الزكـاة بعد ملك النصاب، وذلك لمدة لاتزيـد عن حولين. كما يجوز دفع الـزكـاة للمسلمين المنكوبين في (البـوسنـة) و (الهرسك) على ان تصرف في مصـارف الزكـاة الثمانية المنصوص عليهـا في قولـه تعالى: **﴿إنما الصـدقات للفقـراء والمسـاكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الـرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾** (الاية ٦٠ من سورة التوبة).
أما التبرعات والصدقات فإنها تصرف في أوجه البر العام، والله اعلم،

زكاة الفطر وكفالة اليتيم

☐ **يقوم كثير مـن المحسنين بكفالة أيتـام في العالم الاسـلامى وذلك عن طريق بيت الزكاة أو اللجان الخيرية.**
هل اخـراج زكاة الفطـر يكون واجبا على كـافل اليتيم لأنـه هو الـذى يتولى رعـايته وكسوته وتعليمه.

● إن زكاة الفطر تجب على كافل اليتيم (المعين) بشخصه، أما المتبرع لكفالة الايتام عموما فلا يجب عليه اخراج زكاة الفطر عنهم. والله أعلم.

إعتذار

نظـرا لنشر الفهرس العـام للمجلة فقد اضطررنـا لعدم نشر بعض المقـالات ومنهـا مقـابلة الـدكتـور حسـان حتحـوت آملين نشرها في العـدد القـادم أن شـاء اللــه تعالى ومعـذرة من الاخـوة القـــراء.

غزو الكويت كلف العرب خسارة ٦٧٦ بليون دولار



اظهرت احدث ارقام لصندوق النقد العربي ان العرب خسروا ٦٧٦ بليون دولار نتيجة لأزمة وحرب الخليج عامى ١٩٩٠ و ١٩٩١ وهو ما يعادل خسارة اجمالي الناتج المحلي العربي لمدة ١٨ شهرا.

جاءت هذه الارقام التى تعادل ١٥٠ بالمائة من استثمارات الولايات المتحدة في الخارج في التقرير السنوي الذي اصدره صندوق النقد العربي، ويتناول التقرير الاوضاع الاقتصادية العربية وقد اعده الصندوق بالاشتراك مع الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول.

وقدم التقرير صورة كاملة لمدى الضرر الاقتصادي الذي احدثه الغزو العراقي للكويت في اغسطس ١٩٩٠ ويظهر ان كلا من العراق والكويت تحمل خسارة مساوية للآخر من جراء الازمة.

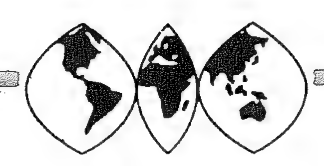
فقد بلغت خسائر العراق الاقتصادية ٢٤٠ بليون دولار بينما لحقت بالكويت خسائر قيمتها ٢٣٧ بليون دولار.

وبالنسبة للكويتيين البالغ عددهم ٦٠٠,٠٠٠ نسمة تعادل الخسائر عشرة امثال اجمالي ناتج الكويت المحلي الذي بلغ ٢٣ بليون دولار في العام السابق على الغزو ولتغطية نفقات الحرب واعادة الاعمار بعدها اضطرت الكويت الى تصفية حوالي ثلثى «صندوق الاجيال المقبلة» الذي قدر بمائة بليون دولار استثمرت في الخارج على مدى ٢٥ عاما.

اما بالنسبة للعراق الذي يبلغ عدد سكانه ٢٠ مليون نسمة تقريبا فان الخسائر تعادل اربعة امثال اجمالي ناتجه المحلي الذي بلغ ٦٤ بليون دولار عام ١٩٨٩.

وتحملت الدولتان مجتمعتين ٧٠ بالمائة من اجمالي تكاليف الحرب للدول العربية.

وقال مسؤول في صندوق النقد العربي ان حكومتي الدولتين لم تعترضا على ارقام الصندوق المستقاة من مصادر رسمية وغير رسمية.



لجنة الدعوة حققت هدفها

ذكر عبد اللطيف الهاجري نائب رئيس لجنة الدعوة الاسلامية بأن جهود الاخوة في اللجنة من أجل جمع التبرعات والزكوات في شهر رمضان الماضي لصالح اخواننا المسلمين في كشمير والمهاجرين الطاجيك، وباقي مناطق عمل اللجنة قد اثمرت وحققت نتائجها المرجوة منها، هذا ما شاهده عن قرب اعضاء اللجنة في مكاتبنا الاقليمية هناك، لقد سمعوا الدعاء من الايتام والمساكين والارامل والفقراء للكويت واهلها الطيبين، ويأتي هذا النجاح بفضل الله عز وجل ومن ثم بتفاعل اهل الخير في بلد الخير والعطاء مع مآسي اخوانهم المحتاجين في كشمير والجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، لقد كانت تبرعاتهم بمثابة رسالة واضحة اليهم بأن اخوانهم يشاركونهم آلامهم ويعملون على تخفيفها.

واهاب الهاجري بالدور الكبير الذي قامت به وزارة الاوقاف من عون ومساعدة مادية ومعنوية لاخواننا المهاجرين.

فأبشروا يا أهل الخير في الكويت لقد انفقتم لوجه الله، والله لا يضيع اجر من احسن عملا□

نشاط مشكور لوزارة الاوقاف

ذكر مصدر مطلع بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ان الوزارة بدأت في تنفيذ مرحلة هامة وهى تثقيف المواطنين وتفقيههم في امور دينهم في المساجد التابعة للوزارة. وتتلقى طلبات المواطنين الراغبين في التفقه في امور دينهم عن طريق ائمة المساجد الموجودين في المساجد.

واوضح المصدر ان الدروس الدينية والفقهية تشمل جوانب عديدة من الدين الاسلامي وكثير من الفتاوى التى يمكن ان يقوم بها ائمة المساجد والوعاظ الرئيسيين بغرض التعريف الصحيح للامور الدينية حتى لا يقع كثير من الشباب في اي مشكلة دينية ويكون متفهما لكثير من الموضوعات الدينية التي لا يعرف لها اي اجابة.

انخفاض حوادث الارهاب

افاد تقرير جديد نشرته وزارة الخارجية الاميركية حول الارهاب ان الارهاب الدولي انخفض الى ادنى مستوى له منذ عام ١٩٧٥.

ويظهر التقرير السنوي الذي يحمل عنوان انماط من الارهاب الدولي ١٩٩٢ ان الهبوط الدراماتيكي يواصل نمطا من الانخفاض الذي بدأ منذ عدة اعوام، ولكنه تعثر في عام ١٩٩١ بسبب حرب تحرير الكويت.

واشار تقرير وزارة الخارجية الى ان السبب الرئيسي لهذا الانخفاض المتواصل في الاعمال الارهابية يعود الى زيادة التعاون الدولي وادراك الاخطار التى يمثلها الارهاب على المجتمع الدولي.

لجنة الاضاحي باحياء التراث تبدأ مشروعها مبكرا

في حملة مبكـرة اعلنت جمعية احيـاء التراث الاسلامي عن بـدء تنفيذ مشروع ذبح الاضاحي خـارج الكويت والذي اعتـادت الجمعية على طـرحه كل عام، وقـد تم تحديد اسعار الاضــاحي بعد عدة اجتماعات شــاركت فيها اللجان الخيرية الكـويتية حيث تم الاتفاق على اسعـار موحـدة وذلك سعيا لتنظيم ونجـاح العمل، وتتراوح الاسعار وفق التنظيم الجديـد من (١٠ ــ ٤٥) د. ك، ويشمل الجدول الذي طـرحتـه جمعية احيـاء التراث الاسـلامي (٣٠) دولة اسيوية وافريقية منها (٥) دول عربية.

ومما هو جديـر بالذكر ان هذا المشروع قد حقق نجـاحا كبيرا في العام الماضي، حيث تضاعفت اعداد الاضـاحي بنسبة (١٠٠٪) عن العام السابق لـه، حيث طفر العدد من (٢٧٠٠) اضـحية ليصل الى (٦٧٠٠) اضحية في العام ١٩٩١، ثـم تضاعف العدد مرة اخرى ليصل الى اكثـر من (١٤) الف اضحية في العام الماضي (١٩٩٢م)، والمتـوقع هذا العـام زيادة هـذا العـدد مرة اخـرى، وخصـوصا مع زيـادة عـدد الدول المستفيـدة، والانخفاض النسبي في اسعار الاضــاحي. كذلك توحيد الاسعـار بين اللجان الخيرية، وفي الوقت الذي ضم الجدول هذا العام (٣٠) دولة، فانه ضم فقط (٢٥) دولة في العام الماضي.

ومن المتوقع ان تجذب كـل من الصومال والبـوسنة والهرسك وطـاجكستان معظم الاضــاحي، وذلك بسبب ما يمـر به المسلمـون في هذه الـدول من مجاعات وحـروب،

وسيتيح وجـود مكاتب للجمعيـة في كثير من الـدول ومنها البـانيـا، وداخل البوسنـة والهرسك سيتيح هـذا الامر تنفيذ المشروع بحجـم اكبر وتنظيم اكثر، من جهـة اخرى لايزال مستمرا تنفيذ مشروع الحج في جمعية احياء التراث الاسلامي، حيث يسعى هذا المشروع لتمكين طلبة العلم من حجة الاسلام، كذلـك يمكن لمن يريد ان يحج عن قريبه او من يشاء بالانابة، وذلك بـالتبرع للجمعية التى تكلف احد طلبة العلم الشرعي بالحج بالانابة، حيث تتراوح قيمة الحجة الواحدة من (٣٠٠ ـ ٥٠٠) د. ك.

وتبين اللجنة بمشروعهـا اسعار الاضــاحي في مختلف البلاد الاسـلامية المشمـولة بالمشروع وهى كالاتي:

سيرلانكا، وبنغلاديش، والصومال، وكينيا، (١٠) دنانير، اوغندا (١٢).

وبوركينا فاسو،والهند، والفلبين واندونيسيا وتايلند وغانا (١٥)، وغينيا كوناكري (١٧).

وألبانيا، وافغانستان، وباكستان، وكشمير (١٢٠) وليبريا (٢٤).

نيجيريـا والبحـرين والبـوسنـة و الهرسك وارتيريـا (٢٥) ولبنـان وسنغـافـورة والسنغال (٣٠) ومصر (٣٥) وساحل العاج (٤٠) ومخيمات فلسطين (٤٥).

الفهرس العام

لما صدر من الوعي الإسلامي من أعداد

في سنتي ١٤١٢ هـ - ١٤١٣ هـ

١٩٩٢م - ١٩٩٣م

إعداد: فهمي الإمام

كلمة الوعي

الافتتاحيــة

الموضـــوع	الكاتب	العدد	الصفحة
المولد الشريف وواقعنا المؤلم	للتحرير	٣١٩	٦
الهجرة بناء وتغيير	للتحرير	٣١٧	٦

شخصيات

الشـــخصية	الكاتب	العدد	الصفحة
حسن مناع	التحرير	٣١٦	١١
حسن طنون	التحرير	٣٢٢	٩٩
خير الدين باشا التونسي وتجربة الإصلاح	الاستاذ / محمد صالح بن عزيز	٣٢٠	٨٨
عبدالعزيز الرشيد في رحاب المدرسة الصولتية	الاستاذ / بدر السحن القاسمي	٣١٥	١٩
محمد توفيق بن أحمد سعيد	الدكتور / غريب جمعة	٣١٥	٣٩
محمد صقر المعوشرجي وزير الأوقاف السابق	التحرير	٣٢١	٩
محمد ناصر	الاستاذ / محمد القضماني	٣٢٦	٩٩

طب وعلوم

الموضـــوع	الكاتب	العدد	الصفحة
تقنيات وأفكار وأحلام من اجل الكوكب الأحمر	للأستاذ / رجب سعد السيد	٣١٦	٩٤
حمى القرم / الكونغو النزفية	للدكتور / محمد ياسين ناجي	٣١٥	٦٧
الحليب: الفائدة والوقاية والخطورة	للدكتور / محمد ياسين ناجي	٣١٨	١٠٢
سر مجهول في تحريم لحم الخنزير	للأستاذ / محمد عبدالسلام	٣٢٣	٩٩
لماذا لا تهضم المعدة نفسها؟	للأستاذ / مصطفى عبدالمعز	٣٢٤	٣٠

عالم إسلامي وقضايا إسلامية

دعـــــوة

أبواب ثابتة ـ المرسى

مسـابقة الوعي

العدد	الكاتب	الصفحة	العدد	الكاتب	الصفحة
٣١٤	للتحرير	٩٧	٣٢٠	للتحرير	١٢٨
٣١٥	للتحرير	١٢٩	٣٢١	للتحرير	١٢٨
٣١٦	للتحرير	١٢٧	٣٢٢	للتحرير	١٢٨
٣١٧	للتحرير	١٢٩	٣٢٣	للتحرير	١٢٨
٣١٨	للتحرير	١٢٩	٣٢٤	للتحرير	١٢٨
٣١٩	للتحرير	١٢٨			

مـع القـــراء

الموضـــوع	الكاتـــــب	العدد	الصفحة
إشراقة المولد	محمد عبدالمعطي	٣١٩	١٢٧
للإعلام دوره في مكافحة تعاطي المخدرات	مصطفى عبدالشافي	٣٢١	١٢٦
الإمام الشافعي: شاعرا	مصطفى عبدالشافي	٣٢٠	١٢٦
أين حقوق الإنسان المسلم؟	محمد سيد بركة	٣١٨	١٢٢
بين الأدب والتقنية في مسيرة الحضارة الإسلامية	محمد أحمد حسن	٣٢٤	١٢٦
جامعة إسلامية في باريس	————	٣١٩	١٢٦
الجدال الذي نهي الإسلام عنه	عبدالحميد ابراهيم	٣٢٣	١٢٧
خصائص الأدب الإسلامي	مجدي محمد كشك	٣٢١	١٢٧
في ذكرى مولد الهادى	يوسف محمد يوسف	٣٢٠	١٢٧
قالوا عن الإسلام	ميرفت عبدالعظيم	٣١٧	١٢٣
قلوبنا عند بعضها	مصطفي محمود	٣٢٢	١٢٧
قيام الليل مدرسة العاملين للإسلام	فاطمة السيد علي	٣٢٦	١٢٨
القيمة الروحية	يحيى السيد النجار	٣٢٢	١٢٦
الكنى والألقاب	محمد بن أحمد الوزاني	٣٢٥	١٢٦
مأساة العصر	يحيي محمد النجار	٣٢٦	١٢٨
محاولات يائسة	ابن الديرة	٣١٨	١٢٣
المفاسد الاجتماعية	بالفلفل ميمون علال	٣١٦	٦٠
من صفات أهل الجنة	رياض عبدالكريم	٣٢٣	١٢٦
يطلب الوعي الإسلامي	مصطفى بو هلال	٣١٧	١٢٢

المرأة والأسرة

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
تحرير المرأة من التكشف والسفور	الأستاذ/ محمد رشيد عويد	٣١٦	٨٢
الحل الإسلامي لعمل المرأة	الدكتور/ عبدالمجيد النجار	٣٢٥	١١٦
عمل المرأة بين الشريعة الإسلامية وواقع المسلمين	الدكتور/ عبدالمجيد النجار	٣٢٤	٧٤
غياب الأب وأثره في تربية الأولاد	الدكتور/ محمود فؤاد فرج	٣١٧	١٠٠
قضايا المرأة وعقبة التقاليد	الأستاذ/ محمود الناكوع	٣٢٦	١٠٤
مكانة الأسرة الاجتماعية ومشكلاتها الذاتية (١/٢)	الدكتور/ عبدالكريم اليافي	٣٢٢	١٠٦
مكانة الأسرة الاجتماعية ومشكلاتها الذاتية (٢/٢)	الدكتور/ عبدالكريم اليافي	٣٢٣	٨٤
الوأد أرحم	الأستاذ/ عبدالرحمن حمود	٣١٤	٩٤

كتاب الشهر

الكتاب	المؤلف	عرض	العدد	الصفحة
أزمة العقل المسلم	الدكتور/ عبدالحميد أبوسليمان	الدكتور/ طه العلواني	٣٢٠	١٢٤
الإسلام والمسرح	الدكتور/ محمد عزيزة	الأستاذ/ حمدي الحلواني	٣٢٦	٩٦
الأقليات بين العروبة والإسلام	الأستاذ/ محمد السماك	التحرير	٣١٥	١١٢
حجية السنة	الشيخ/ عبدالغني عبدالخالق	الدكتور/ طه العلواني	٣١٦	١٢٤
الصحوة الإسلامية وقضايا للتحاور	الأستاذ/ محمود الناكوع	التحرير	٣١٨	١١٦
فتاوى وتوجيهات	الشيخ/ حسن مناع	فهمي الإمام	٣٢٣	١١٦
قضايا فقهية معاصرة	الدكتور/ محمد سعيد البوطي	الأستاذ/ صلاح أرقه دان	٣٢١	١١٢
مشاهد القيامة في الحديث النبوي	الدكتور/ أحمد محمد العلي	الأستاذ/ رمضان الجارية	٣٢٤	١٢٤
منهج التربية النبوية للطفل	الأستاذ/ محمد نور سويد	الأستاذ/ محمد سويد	٣١٩	١٢٢
اليهود والتحالف مع الأقوياء	الدكتور/ نعمان السامرائي	التحرير	٣١٤	٨٦

استطلاعات

حديقة الوعي

إعداد: فهمي الإمام

من القلب

فهمي الإمام

نافذة على العالم

كتب وصلتنا

الكتـــــــاب	استطلاع	العدد	الصفحة
الأقليات الإسلامية في العالم	الدكتور / محمد على ضناوي	٣٢٤	٨١
الإسلام اليوم	مجلة الايسيسكو	٣٢٣	٦٧
جولات وتأملات / جـ١	الأستاذ/ عاطف سعيد	٣٢٤	٨١
خصائص الخطبة والخطيب	الأستاذ/ نذير محمد مكي	٣٢٥	٩٥
الغزو اليهودى للمياه العربية	الأستاذ/ الأرقم الزغبي	٣٢٥	٩٥
الفرائد الحسان في تجويد القرآن	الأستاذ/ محمد نور سويد	٣٢٣	٦٧
كويت الخير	بيت الزكاة	٣٢٣	٦٧
المنتخب من أعلام النساء	الشيخ عباس محمد حسن	٣٢٥	٩٥
موسوعة عظماء حول الرسول	الشيخ خالد عبدالرحمن العك	٣١٦	٣٧

كلمات وأحاديث ومناسبات

المناسبة	المتكلم	العدد	الصفحة
كلمة سمو أمير البلاد في الاجتماع الخليجي الأوروبي	ــــــــ	٣١٦	١٠
سمو الأمير يشيد بجهود لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية	ــــــــ	٣٢٢	٨
إرادة البناء أقوى وأكبر (إخماد آخر آبار النفط)	التحرير	٣٢١	١٠
الجسد الواحد (زلزال مصر)	التحرير	٣٢١	١١
في ذكرى المولد	السيد/ محمد صقر المعوشرجي وزير الأوقاف السابق	٣٢٠	٦
الهجرة حركة تغيير وبناء	السيد/ محمد صقر المعوشرجي وزير الأوقاف السابق	٣١٨	٦

١١٩

مؤتمرات وندوات واجتماعات

مناسبات إسلامية

أدب

تاريخ وحضارة

تاريخ وحضارة

في رحاب القرآن والسنة

عقيدة وفلسفة

إعــــلام

تربية وثقافة واجتماع

لقاءات صحافية

الشخصية	المحاور	العدد	الصفحة
أبو الكلام محمد يوسف	الأستاذ / صلاح أرقه دان	٣٢٤	٢٢
الدكتور / أيوب خالد الأيوب	الأستاذ / تمام أحمد الصباغ	٣٢٣	٨
الشيخ / حسين حسن البكر	الأستاذ / خالد بوقماز	٣١٥	٨٥
الدكتور / خالد المذكور	التحرير	٣١٦	١٢
الشيخ / صالح جولاكوفتش	التحرير	٣١٤	٦٨
الشيخ / صالح جولاكوفتش	التحرير	٣١٨	٢٤
الشيخ / طه الصابونجي	التحرير	٣١٤	٢٢
المهندس / عبدالرحمن العجمي	الأستاذ / سعيد الأصبحي	٣٢٢	١٤
الأستاذ / عبدالرحمن موسى	الأستاذ / تمام أحمد الصباغ	٣١٩	٥٤
الشيخ / موسى ابراهيم منك	الأستاذ / صلاح أرقه دان	٣٢٢	١٨
وفد جمعية الإصلاح والتنمية الاثيوبي	الأستاذ / تمام أحمد الصباغ	٣٢١	١٤

الفتـاوى

ادارة الإفتاء
والبحوث الشرعية بالوزارة

الفتاوي	العدد	الصفحة
الإحرام من جده	٣١٦	٥٩
أحكام الجنين الساقط	٣١٧	١١٨
إخوته رضعوا من بنات عمه	٣٢١	١٢٤
الأدوية المحتوية على محرم	٣١٥	١٢٣
أرباح الجمعيات التعاونية	٣١٧	١١٩
أصابه مس من الجن	٣١٧	١٢١
أصدقاء غير مسلمين	٣٢٤	١٠٧
الأضحية بعد وقتها	٣١٦	٥٩
الإفضاء لحد الميت إلى التراب	٣١٧	١١٨
إفطار الطلبة في رمضان	٣١٤	٨٨
اقتناء الكلاب	٣١٨	١٢٠
إلقاء الكتب والجرائد في صناديق القمامة	٣١٥	١٢٣
الانتخابات وشراء صوت الناخب	٣١٨	١٢١
التأمين على السيارات	٣١٥	١٢١

فقه وتشريع واقتصاد

قصص

قصائد

الكعكة البوسنوية شارفت على الانتهاء!

كل المواقف الدولية تجاه البوسنة والهرسك تشير بوضوح إلى أن ما يجرى على تلك الأرض المسلمة انما هو سيناريو معد سلفا ويجرى تنفيذه بدقة من قبل كل الأطراف المشاركة فيه وإذا ما خرج أحد الأطراف عن النص وبخ على استحياء وفق ترتيبات ظاهرها الرحمة بالمسلمين والعطف على قضيتهم وباطنها الخبث والدهاء..

الكل انضوى تحت راية الصليب لذبح المسلمين بينما تفرق المسلمون شيعا كل حزب بما لديهم فرحون! فالموقف الأوروبي الغربي تفوح منه رائحة المماطلة حتى يتمكن كل من الصرب والكروات من تحقيق أحلامهم والموقف الأوروبي الشرقي واضح التحيز لصالح الصرب ولم يتوقف عن مدهم بالسلاح والعتاد والموقف الأمريكي متأرجح بين الشدة والليونة بحجة ان امريكا عندها من المشاكل الداخلية ما يكفيها ولا تريد ان تورط نفسها في معركة غير مضمونة النتائج. والموقف الإسلامي لم يخرج عن دائرة الشجب والاستنكار والمطالبة الكلامية رغم مضي اكثر من سنة على المأساة وفي الوقت الذي شارفت فيه الكعكة البوسنوية على الانتهاء نقول: إلى متى الانتظار يا مسلمون؟ أين أنتم يوم يسألكم ربكم عما قدمتم وفعلتم لاخوانكم في البوسنة؟ هل سيقبل منكم عذركم بأن بعضا منكم قد تبرع بالمال والدواء والغذاء والكساء؟! أين حق النصرة تجاه اخوانكم الذين يموتون بالعشرات بل بالمئات يوميًا؟ إن المجتمع الدولي بأسره مطالب بالتدخل لوقف المذبحة حتى لا يفقد «النظام العالمي الجديد!» مصداقيته وعندها ستمتد المذابح الى مناطق اخرى وتنهار كل الآمال بقيام نظام عالمي قائم على العدل والسلام..!

هنا يرسو قلمُ احدنا، ينفض عن كاهليه وطأة الأيام وازدحام الأعمال وهموم الواقع، فيبث القاريء ما يتفاعل في نفسه.. وهي زاوية رأي مفتوحة الذراعين للجميع..

تمام أحمد

